

هذا هو الإسلام

(٩)

الإسلام والسياسة

الرد على شبهات العلمانيين

(طبعة جديدة ومزودة)

د. محمد عمارة



هذا هو الإسلام

(٩)

الإسلام والسياسة

الرد على شبهات العلمانيين

الطبعة الأولى لمكتبة الشروق الدولية

١٤٢٩ هـ - يناير ٢٠٠٨ م

طبعة جديدة ومزودة



٩ شارع السعادة - أبراج عثمان - روكسى - القاهرة

تليفون وفاكس: ٢٤٥٠١٢٢٨ - ٢٤٥٠١٢٢٩ - ٢٢٥٦٥٩٣٩

المكتبة: ٢ شارع البورصة الجديدة - قصر النيل - القاهرة

تليفون وفاكس: ٢٢٩٢٨٠٧١ - ٢٢٩١٣٠٧٢

Email: < shoroukintl @ hotmail. com >

< shoroukintl @ yahoo. com >

هذا هو الإسلام

(٩)

الإسلام والسياسة

الرد على شبهات العلمانيين

(طبعة جديدة ومزودة)

د. محمد عمارة

مكتبة الشرق الدولية

البرنامج الوطني لدار الكتب المصرية

المهترسة أثناء النشر

(بطاقة فهرسة)

(إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية (إدارة الشؤون الفنية)

عمارة، محمد، ١٩٣٤.

الإسلام والسياسة: الرد على شبهات العلمانيين - محمد عمارة.

ط. جديدة ومزينة - القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧م

١٧٦ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم. (مذاهر الإسلام ٩١).

تدمك 5 - 03 - 978-977-6278

١ - الإسلام والسياسة.

٢ - الإسلام - دفع مطاعن.

٢١٤,٣٢

١. العنوان.

رقم الإيداع ٢٧٠٧٤ / ٢٠٠٧م

الترقيم الدولي 5 - 03 - 978-977-6278 I.S.B.N.

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٧	تقديم الطبعة الجديدة: علمانية المدفع والدولار والإنجيل!
٢٧	تقديم لشيخ الأزهر الراحل - الشيخ جاد الحق على جاد الحق
٣١	كلمة طيبة - للدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا
٣٣	تمهيد عن الإسلام والسياسة
٤١	إسلامية الدولة
٥٩	متى... وكيف حدث الاختراق؟
٧٣	علمنة الإسلام من الداخل!
٩٩	العودة عن علمنة الإسلام إلى إسلامية السياسة
١١٧	شبهات... وعلامات استفهام:
١١٩	١ - شبهة الخشية من «التطبيق البشري» للشرعية الإسلامية
١٢١	٢ - شبهة الخشية من الاستبداد باسم الدين
١٢٧	٣ - شبهة الخشية على الوحدة الوطنية من الحكم الإسلامي
١٣٦	٤ - شبهة غموض المشروع الإسلامي وغيبية برنامجه
١٤٤	٥ - شبهة اقتران المشروع الإسلامي بالعنف
١٥١	أسئلة إلى العلمانيين
١٥٩	المصادر
١٦٣	الدكتور محمد عمارة - سيرة ذاتية في نقاط

تقديم

علمانية المدفع والدولار والإنجيل!

كانت العلمانية الغربية، التي عزلت السماء عن الأرض، وأحلت «العقل والعلم والفلسفة» - أي منظومة التنوير الغربي - محل «الله والكنيسة واللاهوت»، وجعلت من الحداثة «ديناً طبيعياً» أحلته محل «الدين الإلهي». . . كانت - هذه العلمانية - بمثابة «الكأس المسموم» الذي تجرعه المسيحية الغربية، فترنحت. وأصابها الإعياء والعجز والتهميش.

وبشهادة أحد الحبراء الألمان، عالم الاجتماع والنفس «جوتفرايد كورنزلن»:

«فلقد مثلت العلمانية: تراجع السلطة المسيحية. . . وضياع أهميتها الدينية. . . وتحول معتقدات المسيحية إلى مفاهيم دنيوية. . . والفصل النهائي بين المعتقدات الدينية والحقوق المدنية. . . وسيادة مبدأ: دين بلا سياسة، وسياسة بلا دين. . .

لقد نبعت العلمانية من التنوير الغربي. . . وجاءت ثمرة لصراع العقل مع الدين، وانتصاره عليه، باعتباره مجرد أثر لحقبة من حقبة التاريخ البشري، يتلاشى باطراد في مسار التطور الإنساني.

ومن نتائج العلمانية: فقدان المسيحية لأهميتها فقداناً كاملاً. . . وزوال أهمية الدين كسلطة عامة لإضفاء الشرعية على القانون والنظام والسياسة والتربية والتعليم. . . بل وزوال أهميته أيضاً كقوة موجهة فيما يتعلق بأسلوب الحياة الخاص للسواد الأعظم من الناس، وللحياة بشكل عام. . . فسلطة الدولة، وليست الحقيقة، هي التي تصنع القانون. . . وهي التي تمنح الحرية الدينية. . .

ولقد قدمت العلمانية الحداثة باعتبارها ديناً حل محل الدين المسيحي، يفهم الوجود بقوى دنيوية، هي العقل والعلم. . .

لكن . . وبعد تلاشي المسيحية . . سرعان ما عجزت العلمانية عن الإجابة على أسئلة الإنسان ، التي كان الدين يقدم لها الإجابات . . فالتقناعات العقلية أصبحت مفتقرة إلى اليقين . . وغدت الحداثة العلمانية غير واثقة من نفسها ، بل وتفككت أنساقها العقلية والعلمية عديمة ما بعد الحداثة . . فدخلت الثقافة العلمانية في أزمة بعد أن أدخلت الدين المسيحي في أزمة . . فالإنهاك الذي أصاب المسيحية أعقبه إعياء أصاب كل العصر العلماني الحديث . . وتحققت نبوءة «نيتشة» [١٨٤٤ - ١٩٠٠ م] : عن «إفراز التطور الثقافي الغربي لأناس يفقدون نجمهم الذي فوقهم ، ويحيون حياة تافهة ، ذات بعد واحد ، لا يعرف الواحد منهم شيئاً خارج نطاقه» . . وبعبارة «ماكس فيبر» [١٨٦٤ - ١٩٢٠ م] : «لقد أصبح هناك أخصائيون لا روح لهم ، وعلماء لا قلوب لهم» . .

ولأن الاهتمام الإنساني بالدين لم يتلاش ، بل تزايد . . وفي ظل انحسار المسيحية ، انفتح باب أوروبا لضروب من الروحانيات وخليط من العقائد الدينية لا علاقة لها بالمسيحية ولا بالكنيسة . . من التنجيم . . إلى عبادة القوى الخفية . . والخرافة . . والاعتقاد بالأشباح . . وطقوس الهنود الحمر . . وروحانيات الديانات الآسيوية . . والإسلام ، الذي أخذ يحقق نجاحاً متزايداً في المجتمعات الغربية . .

لقد أزالَت العلمانية السيادة الثقافية للمسيحية عن أوروبا . . ثم عجزت عن تحقيق سيادة دينها العلماني على الإنسان الأوروبي ، عندما أصبح معبداً العلمى عتيقاً . . ففقد الناس «النجم» الذي كانوا به يهتدون : وعد الخلاص المسيحي . . ثم وعد الخلاص العلماني . .^(١)

تلك شهادة خبير غربي - في الدين والاجتماع معاً - على تجرع المسيحية الغربية لكأس العلمانية المسموم ، الذي أصابها بالهزال والإعياء والتهميش . . فكان الفراغ الروحي الذي سقطت فيه الشعوب الأوروبية . . وخاصة بعد إفلاس الحداثة ودينها الطبيعي . .

* وعلى أرض الواقع ، وبالحقائق والأرقام :

(١) جون فرايد كونزلن : «مأزق المسيحية والعلمانية في أوروبا» ص ١٧ ، ١٨ - تقديم وتعليق : د. محمد عمارة - طبعة دار نهضة مصر - القاهرة سنة ١٩٩٩ م -

- فإن الذين يؤمنون - في أوروبا - بوجود إله - مجرد وجود إله - لا يتعدون ١٤٪ من الأوروبيين! ..

- والذين يواظبون على حضور القداس بالكنيسة - مرة في الأسبوع - في فرنسا - بنت الكاثوليكية، وأكبر بلادها - أقل من ٥٪ من السكان - أى أقل من ثلاثة ملايين فرنسي - أى أقل من نصف عدد المسلمين في فرنسا! ..

- وفي ألمانيا، توقف القداس في ١٠٠ كنيسة من أصل ٣٥٠ كنيسة في أبرشية «أيسن» بسبب قلة الزوار! الأمر الذي زاد من الكنائس المعروضة للبيع، والتحول إلى أغراض أخرى - من مثل: المطاعم والملاهي - وحتى المساجد - .. بينما ارتفع عدد المساجد - في ألمانيا - من ١٤١ إلى ١٨٧ في عامي ٢٠٠٥م و٢٠٠٦م وحدهما! .. وبلغت نسبة المواليد المسلمين ١٠٪ من جملة المواليد في السنوات العشر الأخيرة! ..

- وفي إنجلترا، صنف أكثر من ١,٦٠٠ كنيسة - أى ١٠٪ من الكنائس الانجليزيرة - رسمياً باعتبارها زائدة عن الحاجة، ومعروضة للبيع - .. في الوقت الذي يتحدثون فيه عن أن عدد المسلمين الانجليز الملتزمين دينياً سيتفوق - في العقود القادمة - على نظرائهم الانجليكيين! .. ومع أن نسبة المسلمين في إنجلترا هي ٣٪ من السكان، فإن المواليد الذين أطلق عليهم اسم «محمد» - ٢٠٠٦م - يأتون في المرتبة الثانية بعد اسم «جاك»^(١).

- وفي إيطاليا، غُت «مادونا» في إحدى الكنائس التاريخية، بعد تحويلها إلى مطعم وملهى، وبعد تحويل «المدبح» إلى قرن للبيتزا! ..

- وفي جمهورية التشيك، لا يذهب للقداس سوى ٣٪ بين السكان - .. وتباع الكنائس التاريخية، لتتحول إلى مطاعم وملاهي - .. ومعروض للبيع منها ١,٠٠٠ كنيسة، أى نصف عدد الكنائس في جمهورية التشيك! ..

(١) صحيفة [الحياة] - لندن - في ٨-٥-٢٠٠٧م. و [نيوزويك] - الأمريكية - في ٢٧-٢-٢٠٠٧م. ومجلة [فوكوس] - الألمانية - نقلاً عن صحيفة [المدينة] - السعودية - ملحق [الرسالة] في ٢١-٩-٢٠٠٧م.

- وفي ٢٠٠٧م أسلم ١١٤,٠٠٠ في فرنسا وهولندا وألمانيا والجزء الشمالي من بلجيكا والنمسا^(١).

* وهذا الواقع البائس الذي صنعه العلمانية بالمسيحية الأوروبية، هو الذي جعل بابا الفاتيكان «بندكتوس السادس عشر» يعلن في كتابه: [بلا جذور، الغرب، النسبية المسيحية، الإسلام] سنة ٢٠٠٦م - عن مخاوفه الثلاثة:

١ - انقراض الأوروبيين للمسيحيين - وخاصة الألمان والإيطاليين والإسبان - بسبب تحلل الأسرة، وعدم الإنجاب، وزيادة نسبة الوفيات عن نسبة المواليد.

٢ - وحلول الهجرات المسلمة - العربية والإفريقية - محل المسيحيين الأوروبيين المتقرضين!..

٣ - وأن تصبح أوروبا «جزءاً من دار الإسلام» في القرن الواحد والعشرين!^(٢).

هكذا صنعت العلمانية بالمسيحية في أوروبا.

■ لكن مؤسسات الهيمنة الاستعمارية الغربية، التي طأرت الدين واللاهوت في بلادها، وهمشت دور الكنيسة في مجتمعاتها، قد ظلت وفيه... للروح الصليبية في مواجهتها مع الإسلام والمسلمين... واستمرت في استخدام الدين والكنيسة والتنصير سلاحاً في الزحف الإمبريالي على عالم الإسلام!..

فسلطاتها الاستعمارية تعمل على علمنة المسلمين، لكسر شوكة المقاومة الإسلامية للاستعمار الغربي، بتحويل الإسلام إلى روحانية فردية معزولة عن السياسة والاجتماع، مع فتح الأبواب والميادين للكنائس الغربية لتنصير المسلمين، وذلك لإتمام عملية التغريب والتبعية والإحاق... كي يتأيد النهب الاقتصادي والمسح الحضاري - اللذين هما الهدف الأول للاستعمار...

(١) صحيفة [أويست فرانس] - الفرنسية - نقلت عن صحيفة [الدعوة الإسلامية] - الليبية - في ١ - ٨ - ٢٠٠٧م.

(٢) جوزيف واتزغر - [بابا الفاتيكان بندكتوس السادس عشر] - ومارسيليو بيررا: [بلا جذور، الغرب، النسبية، المسيحية والإسلام] طبعة نيويورك سنة ٢٠٠٦م. وانظر في ذلك - أيضاً - صحيفة [الشرق الأوسط] - لندن - ملحق «متحدى الكتب» في ٢٦ - ٤ - ٢٠٠٦م. و: د. محمد عمارة [الفاتيكان والإسلام] طبعة مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٧م.

فبعد ما عرفت من أن بعض مدافعي نصارى الثورة الفرنسية ذكروا حجة عبدني
المتوحش - وحتى همت انتصيرية وكيسية - تجد روحاً غيبية حية، فتدعي حادثة
في موجهة لإسلام وأمه وحصل به. عند احتلال فرنسا سنة ١٨٣٠ م

ويحكى في عدة مظهرات [١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ ١٨١٣ - ١٨٧٣ م] وكان شاهد على
يومئذ باريس - كيف «أن المطران الفرنسي الكبير لما سمع بأحد الجرائر - [أي احتلالها
سنة ١٨٣٠ م] - ودخل الملك «شارل العاشر» [١٧٥٧ - ١٨٣٦ م] الكيسة يشكر الله
على ذلك - [١١] جاء إليه المطران ليهته على هذه النصرة، ومن حملة كلامه - من معناه
- إنه يحمد الله على كون الملة المسيحية انتصرت نصرة عظيمة على الملة الإسلامية،
وما زالت كذلك! (١).

وروح غيبية حاضرة؛ حادثة في موجهة لإسلام وأمه - حتى - حدة
«بدوية» أو «كيسية» في عمل غيبية - كما ذكرنا في بحثنا «الروحانية»
«موسيقى» عندما تكون المواجهة مع الإسلام.

● وبعد قرن من الزمان على احتلال فرنسا بحرب - حادثة فرنسا بعد سنة
ترويض على احتلالها بعد سنة ١٩٣٠ م - ترويض فرنسا - روح
غيبية أممية بحرائر المسيحية، وحادثة على صلاة حرة - فحقت حادثة
نفسية فرنسية في مهر حادثة هذه لا حذ لا - فتن

«ننال انتصراً على الجرائر ما داموا يقرءون القرآن ويتكلمون العربية، فيجب أن
يريل القرآن من وجودهم، وأن نفتلح العربية من ألسنتهم»
وخطب سياسي آخر، فقال:

«لا تنظروا أن هذه المهرحانات من أجل بلوغنا مائة سنة في هذا الوطن، فقد قام
الرومان قبلنا فيه ثلاثة قرون، ومع ذلك خرجوا منه. ألا فلتعلموا أن معرى هذه
المهرحانات هو تشيع جائزة الإسلام بهذه الديار»^١

١ - عدة مظهرات [لأعيا كمة] ص ٢٢٠ - عدة مظهرات - عدة مظهرات - عدة مظهرات
١٩٧٣ م

كما حطت 'أحد كره' بكيسة الكاثوليكية بحرسية - بهذه شهر حداث - فليس
 «إن عهد الهلال في الجزائر قد عبر ، وإن عهد الصليب قد بدأ ، وإنه سيمر إلى الأبد
 وإن علينا أن نجعل أرض الجزائر مهذاً للدولة مسيحية مصداة أرجاؤها تنور مدينة مبيع
 وحيتها الإجميل»^(١).

وقد فطن المستعمرون حينئذ في محرشهم مع الاستعمار الفرنسي - في أن
 موقف «الورجوازية» الفرنسية هذا هو مدعاة للعجب ، فإن هذه الورجوازية نفذت
 حكم الإعدام في القسس ، وأحرقت الكنائس ، وحاولت محو الدين المسيحي في
 فرنسا المسيحية . . أما في الجزائر ، فقد اتحدت مسلكتها مخالفاً ، فحولت المساجد إلى
 كنائس ، ومجدت المسيحية ، واستخدمت أموال المسلمين لتصيرهم . وهكذا أحييت
 الروح الصليبية عندما رفعت علم المسيحية ضد الإسلام ، في الوقت الذي ظلت تسخر
 فيه من المسيحية والإسلام في آن واحد . .^(٢)

فبعدئذيه لأوروبية طاردت مسيحيته في بلادها - كنيسة يستخدمها في مطردة
 الإسلام إبان الزحف الإمبريالي على بلاد المسلمين^(٣)

• ولقد ظل هذا حرب لاستعمار العربي دائماً وإنه - في مجتمعه لأوربية
 يسى لعمامة التي تهمش لمسيحية - لكنه في مستعمرات استعمارية يستخدم لتفريضة
 نصيبية وكثرتهم لإقامة بقوعد لندسية - في حوزة بقوعد عسكرية - وتصير
 المسلمين ، دعماً للاحلال ، ولتأيد سبب وتوسعته وإلحاق - صنع دستور سلطة
 إرساليات - تنتشر بصرامي ومدرستها - جامعاتها - مؤسساتها اشفاقية ومدرها
 لإعلامية - في شرق عربي - حيث أُنشئت القنصائل الفرنسية أن يهدف منها هو
 «تكوين جيش متفان في خدمة فرنسا في كل وقت . - وجعل التربية العربية - [كذا] -
 تحثي لا إرادياً أمام الحضارة المسيحية لأوروبا»^(٤)

(١) بطرس بشار عن شيخ محمد الشمر لا يصرح بك - من دة (جاء الإسلام) ص ٢٤ - ٢٥
 طبعة مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
 (٢) د محمد قاسم [الإمام عبدالحميد بن باديس] ص ١٠ صفة - يعرف - محمد عمه
 [مسمون ثور] ص ٤٧١ طبعة دار الشروق - القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
 (٣) رشيد ووزارة الخارجية الفرنسية - صواب ١٨٤٢ - ١٨٤٨ - ١٨٩٧ - ١٨٩٨ - انظر كتاب [هل
 الإسلام هو الحل] ص ٢٢ طبعة دار الشروق - القاهرة - سنة ٢٠٠٧ م.

● عندما سقطت القدس لأمر بكهنة معتمريها نصارى شهير - مؤخر - - و
في مارس سنة ١٩١٨ - عذب فيه حرب صليبية جديدة على الإسلام، فقدت في
وثائق هذا المؤتمر:-

إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية . .
والنظام الإسلامي هو أكثر النظم الدينية المتسامقة اجتماعياً وسياسياً . ونحن بحاجة
إلى مئات المراكز، لفهم الإسلام، ولاختراقه في صدق ودهاء [١١] . . . ولذلك، لا
يوجد لدينا أمر أكثر أهمية وأولية من موضوع تنصير المسلمين . . . ولذلك، فعلى
مديري إرساليات أمريكا الشمالية والقادة المنصرين الآخرين أن يكتشفوا ويوظفوا
أساليب جديدة للتعاون والمشاركة مع كنائس العالم الثالث وعملها النظم للوصول إلى
المسلمين . لقد وطيننا العزم على العمل بالاعتماد المتبادل مع كل النصارى والكنائس
الموجودة في العالم الإسلامي . إن نصارى الرومنثانت - في الشرق الأوسط وإفريقيا
وآسيا - منهمكون بصورة عميقة في عملية تنصير المسلمين . ويجب أن تحرج
الكنائس القومية من عزلتها، وتقتحم بعزم جديد ثقافت ومجتمعات المسلمين الذين
تسمى إلى تنصيرهم . . وعلى المواطنين النصارى في البلدان الإسلامية وإرساليات
التنصير الأجنبية العمل معاً، بروح تامة، من أجل الاعتماد المتبادل والتعاون المشترك
لتنصير المسلمين . . إذ يجب أن يتم كسب المسلمين عن طريق منصرين مقبولين من
داخل مجتمعاتهم . . ويفصل النصارى العرب في عملية التنصير - إن تنصير هذه
البلاد سيتم من خلال النصارى المتدينين إلى الكنائس المحلية، ويتم ذلك بعد تكوين
جالية محلية نصرانية قوية . . [١٢]

● وفي سياق حرق عدم الإسلامى، ساعد هذا المحط لتنصير المسلمين، نظرت
هذه كنائس وقعدت "ممكفسة - نصيبية"، عذبت على صبح بكم "ب"
لأستخدام المعونات والمساعدات لتنصير بنقر، ومحتاجين مسلمين^{١١} في لأستعمار
الغربي - وحكوماته العلمانية - بهت ثروات المسلمين، وبحوث حماسهم إلى فقره
ومعدين - كنائس بدون الأسعمارية - تحت حماسه مدافع لأستعماره تستخدم

١١ [تفسير حصة لعرو العالم الإسلامي] - الترجمة العربية: ثاس ماذ كود - وادو - هن ٢٢، ٢٣،
٧٨٩، ٧٩٠، ٥٣، ٥٦، ٤، ٥، ٦٢٧، ٦٣٠، ٢٨٣، ٨٤٥ - صفة من دراسات العالم الإسلامي -
مطبعة ١٩٩١م

كسره حذر وحرعة دواء لتحويل هؤلاء الحفرة معدن عن دين الإسلام إلى النصرانية العربية.

وهكذا سمويته الحراف عبد المتقدم - من "شذيع عدمي" مع "الحمل المنصرين" . . .

نعم بطرت وفقدت هذه كدس لهدء "مكافيه - تحسبه" فقامت - في وثائق مؤتمر كولورادوا:

"لكي يكون هناك تحول إلى النصرانية، فلا بد من وجود أزمات ومشاكل وعوامل تدفع الناس - أفراداً وجماعات - خارج حالة التوازن التي اعتدوها . . . وقد تأتي هذه الأمور على شكل عوامل طبيعية، كالقفر والمحص والكوارث والحروب، وقد تكون معنوية، كالتفرقة العنصرية، أو الوضع الاجتماعي المتدنئ . وفي عياب مثل هذه الأوضاع المهيئة فلن تكون هناك تحولات كبيرة إلى النصرانية . . . ولذلك، فإن تقديم العون للذوى الحاجة قد أصبح أمراً مهماً في عملية التنصير . . . وإن إحدى معجزات عصرنا، أن احتياجات كثير من المجتمعات الإسلامية قد بدلت موقف حكوماتها التي كانت تناهض العمل التنصيري، فأصبحت أكثر تقبلاً للنصارى"^{١١}

"وقد دفع "عدمي" لاسميري العربي بفتح مواضع شروث في حله الإسلام . سبها . وفي سبيل ذلك يصنع كوارث التي يصلح شعوب الإسلام - ثم يشج لأوب - تحت قهر مدافع - لإرساليات استصير كي يندم نعوون ويساعده - سم يسوع مسيح، كي يسع سفراء ومقدمو - إسلامهم لقاء كسره حذر وحرعة دواء"^{١٢}

● وقد وضع هذا المحفظ وهذه "مكافيه - تحسبه" في ممارسه وخطب

هذه كنائس لأمريكية، كي تنحكه في لغوة لأمريكية - لغوية و لغوية
يو سفة "سحاب مسيحي" و "المنه" - "محققين حداء"، قد نصرت ريع
سكان كورب خوويه كي أقامت في تلك السلاذ فعدة دسه نصرية - كي حور
"لقه عد عسكريه لأمريكية" كي أقامت فيها مند سبه ١٩٤٥ م ، جمعت من هذه
"البعدة مصرية" وهي "كسبه صها" - سبعة تسعين ندي لأمريكي - رأس

(١) المصدر السابق، ص ٣٤٢، ٨٢٦، ٨٢٧، ٤٦٩، ٣٦٤، ١٤٧

حربه في نصير بعالم، ولعالم الإسلامى على وجه الخصوص حتى أن عدد نصيرين بكوريين قد بلغ اربعة مائتى بمصيرين لأمريكان على نطاق عالمي!!
 وبعبارة لأمريكية الأمريكية- المفترض أنها علمانية- تو مل عمل نصيرين لكوريين
 و حدود بكوريين مع عمل المصيرين الأمريكان و الحدود الأمريكان حينما وحدت
 الأمريكان بلاد لمسلمين من العراق إلى أفغانستان وحتى في عاقل انقود والهيمة
 الأمريكان ولا يصح هذه حقيقة- انى يجهدوا ويحاربونها الكثيرين- فون هذا الفرع
 لكورى لكنس الأمريكان- كنيسة صايل Saemmi Church - بم بعد عند نصير
 لكوريين ونحوهم عن دينهم اليهودية والكوشية فحسب وإنما شتمت مع
 الأمريكان- في نصير بعالم- فأرسلت ١٦,٠٠٠ مصير كورى إلى دور
 لآسيوية، وكان نصيب البلاد لإسلامة ٢٥ من هؤلاء المصيرين بكوريين

ولقد كان نصيب أفغانستان منحوطاً في هذا الجهد النصيرى المعروف الأمريكان-
 الأطنى، أفغانستان سنة ٢٠٠١م قد قضى على مقومات الأمن بعدنى ونصحي
 شعب أفغانى، وم بعض في تلك البلاد سوى راحة محدرات- نى نصير عمت
 مساحتها ثلاث مرات!.. وفي ظل هذا الفقر المدقع- الذى صنته المدافع العلمانية-
 تمدد انصير، حمل الملاعين مع كسرة خبز وحرقة ادواء- وشهيرة تلك لآرمة
 نى نصير إعلامي في ١٩ يوليو سنة ٢٠٠٦م، عذمت أسرت «حركة طالبان» ٢٣
 مصير كورى، كانوا يعملون على نصير مسلمين في أفغانستان- التى يس في شعبها
 نصرائى واحداً- ويجعلون ضحاياهم يغنون:

«إننى الآن أمهم حب يسوع، هالالويا، إننى الآن نظيف- [وكان الإسلام هو
 القذرة!] - وقد أصبحت شخصاً آخر. آمين»

وعند قامت حركة طالبان بعدة أحد هؤلاء المصيرين- انفس «هى هيوخ كيو»
 Pastor Hyung Ku Bae في ٢٦ يوليو سنة ٢٠٠٧م ثم فرحت عن سفير- اندين
 كان أعينهم ساء- بقاء قذرة وبعد بعد اخذهم بكورية خوية- في ٢١ يوليو
 سنة ٢٠٠٧م- منع سفير نصيرين إلى أفغانستان، وسحب حدودها من هات مع
 نهاية سنة ٢٠٠٧م..

كذلك سعى الحكومة الأمريكية أن رخصت لها هؤلاء مصرين ككوريين،
متدفقين على فغانستان في خدمة مدافع لأمرية لأصصه^١

وقد شهد شاهد كوري - سبيري في الالة سلامة كثيرة، منها لصوص
وسودن وركتة و- كيب و شيشان وذاغستان و عند فاست حكومة روسية نظرد
انصر كوري هيري في "صن شيشان وذاغت. سنة ٢٠٠٣ م

بل سنة رست هذه الكنيسة كورية - كسبه صمبل فنة سبعين "مطوعاً" في
مصر سنة لا حـ شربا^٢ - و ذلك لتعمل في حش محاربات مصرية. تحب ستر
يعمل في محاربات "كوري نهى والكه" و كمشيور و ستر مصر ويعلمه لغة
الكورية "للمسلمين المصريين".

وقد سددت هؤلاء مصرين الكوريين إلى العراق في ظل الاحتلال الأمريكي
سنة ٢٠٠٣ م. في موطن كمحاربين للاحسن يعرفون في لأ ذ و غيرها - حتى
تقد هاجم شافهم هذا نظيرت الكورييل في عراق "تدويل ديني" - في ١٩ مايو
سنة ٢٠٠٥ م - قتالا "بهم نو سخول منسمن فتو" على "بهم سسخدم رير" هار
و ستر بة هة^٣ و مشاربي ف يحدوث - شافهم سبيري - مر "داسيو
سوفيل لاحتطاعى و دسبي ين مكرب" الشعب عراقى

و عند سرت سارمة عراق فنة عدا من هؤلاء مصرين كوريين في أبريل
سنة ٢٠٠٤ م. يوم (١٠) ح عهم، بعد عدا حدهم - نفس كم سوبيل^٤ - في يونيو
سنة ٢٠٠٤ م (٣)

• أما مدو مصرين لأمريكي شافهم في عراق، فحدث عدا ولا حرج^٥

و بعد وفادت ميريك حرج نى عدا تپ تعري في مارس سنة ٢٠٠٣ م. رأت
لمودح صرح محرق "لأمريكي - نصبي" في حرج مستعد على شتى مديع
لصافه في عنام، ككور يفر ب حده والعشرون قرب لإمد دية لأمريكية. وحده
دون شريت^٦

(١) اد محمد سنة سسم صجله [لأد م] سنة ٢٠٠٧ م ٢ - ٩ - ٢٠٠٧ م

(٢) المرجع السابق. في ١٠ - ٩ - ٢٠٠٧ م

(٣) المرجع السابق. في ٢ - ٩ - ٢٠٠٧ م.

وهي من ذلك وصف هذه الإمريالية الأمريكية مؤسست صهيونية وتنصير
 بكسر شوكه الإسلام المحامد - الذي أنشئت عنه "وصف الأصبية" و "لإرهاب"
 و"الأشرار" - وبعد نشرت محله "نيويورك" - الأمريكية - بان الحرب على العراق -
 عدد ١١ - ٣ - ٢٠٠٣ م - أن الرئيس الأمريكى "بوش" الصغير قد أقع نفسه، وأنس
 أن حربه على عرو "هي حرب عادلة، وفق المفهوم المسيحى، كما شرحه القديس
 أغسطين [٣٥٤ - ٤٧٠ م] فى القرن الرابع . . وكما فصله كل من القديس توما الإكوينى
 [١٢٢٥ - ١٢٧٤ م] وصارتن لوثر [١٤٨٣ - ١٥٤٦ م] وآخرون! وأنه - أى بوش - قد
 "نشر كلمة الأشرار" - التى أطلقها على العراق وأفغانستان وإيران - وكل قوى الممذعة
 الإسلامية - من سفر الزامير! . . وأنه يبدأ عمله صباح كل يوم بالمطالعة - بناء على
 توصية القس "بيل جراهام" - فى كتاب القس "أوزوالد شامسرز" - الذى مات سنة
 ١٩١٧ م. وهو يعط الجنود البريطانيين والأمستاليين بالزحف على القدس لاشراعه من
 أيدي المسلمين! . .

كما نشرت المحلة - الأمريكية - فى ذات العدد - دعه "مؤثر احمد سى الخويى"
 وقصودسته سيديين - من أمث - "ربنا د لاند" و "فرانكس جراهام" - عرو عرو،
 وتنصير المسلمين فيه! . . وبعبارة "نيويورك":

"فإن هؤلاء المبشرين الإنجليس لا يحفون رغبتهن فى تحويل المسلمين إلى المسيحية،
 حتى - لا بل لا سيما - فى بغداد!" (١).

ولقد نشرت "نيويورك تايمز" - فى عددى ٦٠٥ - ٤ - ٢٠٠٣ م - أى إبان الغزو للعراق -
 أن جيشاً من المنصيرين الأمريكيين قد صاحب الجيش الأمريكى الزاحف على العراق من
 الكويت . . وأن من بين تلك الجماعات التبشيرية المصاحبة للجيش الأمريكى فى حربه
 على العراق مبشرين تابعين للكنيسة المعمدانية والكنيسة المهجية . - حيث ذكر ممثلو
 الكنيسة المعمدانية أنه منذ بدأت الحرب الأمريكية على العراق تطوع نحو ٨٠٠ مبشر من
 خلال مجلسها التبشيرى لتقديم الدعم الروحى والمادى لشعب العراقى باسم يسوع
 المسيح! . . ومن بين هؤلاء المبشرين "فرانكلين جراهام" - الذى دشن حمل تنصيب

(١) [نيويورك] فى ١١ - ٣ - ٢٠٠٣ م

«بوش» رئيساً لأمريكا - والذى وصف الإسلام بالشر والعنف والإرهاب، وتطول كثيراً على البنى وعلى الإسلام! .. ووالده «بيل جراهام» - الذى وصف بنى الإسلام بأنه إرهابى ووثنى! ..

ولقد أعلن «فرانكلين جراهام» - وهو بالكويت، يهجم بدخول العراق، فى ركاب الجيش الأمريكى -: «لقد جئت إلى هنا تمهيداً لدخول العراق، فرغم أن نسبة المسلمين فى العراق تشكل ٩٧٪ من إجمالى تعداد السكان، إلا أنى يجب ألا ننسى أن المسيحية سبقت الإسلام فى دخول العراق! .. إننى هنا لدعم مسيحى للعراق! .. وعندما نقدم الدواء أو الطعام لغير المسيحيين فإسلاً لا نفعل ذلك باسمنا، ولكنا نفعل ذلك باسم ابن الرب! ..

ولقد تحدث «نيويورك تايمز» - عدد ٦ - ٤ - ٢٠٠٣م - عن العقيدة المسيحية الصهيونية الموجهة لأركان الإدارة الأمريكية - التى شنت الحرب على العراق - والتى أعدت «الحملة الصليبية» ضد الإسلام فى ١٦ / ٩ / ٢٠٠١م - فقالت الصحيفة الأمريكية:

«إن السيد «كولن بول» يصف نفسه بأنه عاشق للطقوس الكسبية لمسيحية الصهيونية .. والسيدة «كوندليرا رايس» كاد والدها قسباً يوحى كنائس المسيحية الصهيونية بولاية ألاباما .. و«ديك تشينى» يؤمن بنفس المنهج التبشيرى للرئيس جورج بوش، والقائم على فكرة أن الطريق إلى التبشيرية يبدأ بالمدفع والإنجيل! .. ونفس الأمر يطبق على وزير الدفاع «دومالد رامسفيلد» .. فى حين تؤثر ديانة «بول وولفويتز» - اليهودية - على توجهاته السياسية .. مما دفع بعض المراقبين للقول:

إن السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية الحالية تتم صياغتها والتعبير عنها طبقاً للمعتقدات التنصيرية، وتقسيم العالم إلى مؤمنين ووثنيين^{١١}

هكذا سخدمت وسخدم عليه مرة «لديع» «لحسن» فى مواجهة الإسلام والمسلمين!

١١ - «سواء شذوذاً» فى ٦ - ٤ - ٢٠٠٣م - «لدى» «لديع» «لحسن» فى ٤ - ٤ - ٢٠٠٣م

ب. حرب، مدى ربح-ويرى ع. اعلماسة في المجتمعات الإسلامية، بواسطة
سلطات الاستعمار مباشر، وبواسطة المتعربين معتمدين من وراء حجاب ديني صريح
على عهده في بلاد. هذا لدى تحليل حرب على الإسلام، عندما جعله عهده
و"الخطر لا حصص" لدى حبه محل، حصر شيوعى لأحمر" فور سقوط الشيعة
و حرب و حكمائها. و ١٩٩١ م. "لا شيء"، لا استعصاء للإسلام على عصاة،
ومن ثم استعصائه على السبعة و ثمانين في النموذج "خيارى عربى"، رقتة - من
ثم - الاستسلام للإمبريالية الغربية .

نقد على هذا حرب لإمبريالى "حرب على الإسلام و منه و حصر به عهده لدى
يحرره "كاس معصاة سموم"، لدى هتمش المسيحية العربية و تصابها بآثار
والإعياء والإفلاس .

وعن هذه حتمه كتب محبه [شوب دوسه] - بصادره في "الميراث" ب. ب. عدد
يناير سنة ١٩٩١ م - تقول:

"لقد شعر الكثيرون بالحاجة إلى اكتشاف تهديد يحل محل التهديد السوفيتى .
وبالنسبة لهذا الغرض فإن الإسلام جاهر في المناول"

إن أوروبيين كثيرين يتساءلون عما إذا كان من الممكن جعل الإسلام يقل بقواعد
المجتمع العلماني مثلما فعلت المسيحية بعد صراعات كثيرة وطويلة ومؤلمة؟ أم أن
رسوخ الإسلام في المجال السياسى والاجتماعى يجعله يرفض القبول بالمدأ المسيحى/
الغريب الذى يميز بين ما لله وما لقبصر، وبما لا يسمح لمعتقيه أن يصبحوا مواطنين
خاصعين للقانون بصورة يعول عليها فى ديمقراطية علمانية؟

إن النظرية التى يعتقها علماء الاجتماع، والتى تقول . إن المجتمع الصداق
والعلمى الحديث يقوض الإيمان الدينى، صالحة على العموم . . لقد تناقص
التأثير السياسى والسيكولوجى للدين، عملياً، فى كل المجتمعات، ودرجات متفاوتة،
وأشكال مختلفة . لكن عالم الإسلام استثناء مذهش ودم جداً من هذا! . فلم تتم
أى علمة فى عالم الإسلام . إن سيطرة الإسلام على المؤمنين به هى سيطرة قوية، وهى
بطريقة ما أقوى الآن عما كانت من مائة سنة مضت . إن الإسلام مقاوم للعلمة

نوعاً ما، والأمير المدهش هو أن هذا يظل صحيحاً في ظل مجموعة مختلفة من النظم السياسية، فهو صحيح في ظل نظم راديكالية (ثورية)، اجتماعياً، وهو صحيح أيضاً في ظل النظم التقليدية، وهو صحيح بالنسبة إلى النظم التي تقف بين النوعين...

إن وجود تقاليد محلية للإسلام... قد مكن العالم الإسلامي من أن يغت من المعضلة التي أرقت مجتمعات أخرى أثار الغرب فيها الاضطراب والإدلال... معصلة إضفاء الطابع المثالي على الغرب، ومحاكاته... لقد امتدك الإسلام مقومات الإصلاح الذاتي، باسم الإيمان المحلي، ودلت هو التفسير الأساسى لمقاومة الإسلام المرموقة لانحما العلمنة.

إن الإسلام، من بين الثقافات الموحدة في الحروب، هو الهدف المباشر للحملة الغربية الجديدة، ليس لسبب سوى أنه الثقافة الوحيدة القادرة على توجيه تحد فعلى وحقيقى لمجتمعات يسودها مذهب اللادرية وفتور الهمة واللامبالاة، وهى آفات من شأنها أن تؤدى إلى هلاك تلك المجتمعات مادياً، فضلاً عن هلاكها المعنوى...

وعن ذات حقيقة - حقيقة شعراء للإسلام على عهده وشعره محمود عربى - وعده العرب للإسلام بسب هذه المصلحة العريضة والأكيدة - يقول مفكر الاستراتيجى الأمريكى «فوكوياما»:

«إن الحداثة التى تمثلها أمريكا وغيرها من الديمقراطيات المتطورة، ستنهق القوة المسيطرة فى السياسة الدولية، والمؤسسات التى تمجد مبادئ الغرب الأساسية ستستمر فى الانتشار عبر العالم... وهذه القيم والمؤسسات تلقى قبولاً لدى الكثير من شعوب العالم غير العربية، إن لم تقل جميعها... ولكن السؤال هو:

- هل هناك ثقافات أو مناطق فى العالم مستقاوم، أو تثبت أنها منبئة على عملية التحديث - بهذا المعنى الأمريكى والعربى؟»

ثم يجيب «فوكوياما» على هذا السؤال الذى طرحه. فيقول:

(... محبة [شعوب دوله] عريب... سنة ١٩٩٩ م... سنة ٢٠٠٠ م... «المسيحية» للعالم الاحماع... و... موريجر... و... للإسلام... «عالم لاجدع...»...)

«إن الإسلام هو الحضارة الرئيسية الوحيدة في العالم التي يمكن الحدال بأن لديها بعض المشاكل الأساسية مع الحداثة . . فالعالم الإسلامي يختلف عن غيره من الحضارات في وجه واحد مهم، فهو وحده قد ولد تكراراً خلال الأعوام الأخيرة حركات أصولية مهمة، ترفض لا السياسات العربية فحسب، وإنما لمبدأ الأكثر أساسية للحداثة: العلمانية نفسها . . وإيه يسما تجدد شعوب آسيا وأمريكا اللاتينية ودول المعسكر الاشتراكي وأقربها الاستهلاكية الغربية مغربة، وتود تقنيدها - لو أنها فقط استطاعت ذلك - فإن الأصوليين المسلمين يرون في هذه الاستهلاكية دليلاً على الانحلال الغربي» . .

ويعرف «هوكويام» أن هذا الاستقصاء الإسلامي حتى لعمدته. وهذه المصانة الإسلامية تحدثه لاستهلاكية مغربة هي سبب حرب التي شهد مغرب على الإسلام - وليس سبب هو ما يسميه العرب «الإرهاب» - فقول

«إن المساواة ليست - ببساطة - حرباً على الإرهاب، كما تظهر الحكومة الأمريكية بشكل مفهوم - [١٩] - وليست المسألة الحقيقية - كما يجادل الكثير من المسلمين - هي السياسة الخارجية الأمريكية في فلسطين، أو نحو العراق . إن الصراع الأساسي الذي نواجهه، لسوء الحظ، أوسع بكثير، وهو مهم، ليس بالنسبة إلى مجموعة صغيرة من الإرهابيين، بل لمجموعة أكبر من الراديكاليين الإسلاميين، ومن المسلمين الذين يتجاوز انتماءهم الديني جميع القيم الأساسية الأخرى . . إن الصراع الحالي ليس - ببساطة - معركة ضد الإرهاب . . ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية الأصولية التي تقف ضد الحداثة العربية . إنه يشكل تحدياً أيديولوجياً هو، في بعض جوانبه، أكثر أساسية من الخطر الذي شكلته الشيوعية.

وإن التطور الأهم ينبغي أن يأتي من داخل الإسلام نفسه، فعلى المجتمع الإسلامي أن يقرر فيما إذا كان يريد أن يصل إلى وضع مسلمي مع الحداثة، وخاصة فيما يتعلق بالمبدأ الأساسي حول الدولة العلمانية . . أم لا [١٩] . . «

(١) [نيويورك] - العدد المسوي ' ديسمبر سنة ٢٠٠١م - فبراير سنة ٢٠٠٢م

فهذه الحرب الصليبية المعروفة معندة على الإسلام وتسميه وحصاره. وسمى تقوده
أمريك - بيس - بها. المعروف «فوكوكون» - باسم - «إرهاب» - و«سب الخشيقى»
ولأعشق هو سبعة الإسلام على «عممة» - ورفضه محدثه لاستهلاكية عربية!

● ورد كرهه هو تاريخ العرب معندى فى مسجد «صليبية سلاح» فى مشروعه
الإمبريالى ضد عبادة الإسلامى - وهو «يح قدم قدم مشروع الإمبريالى العربى» -
- ادى استخدام بصورة الجوراء - مريضة شهر مصر به لشرقية، بعده قروب
قل ظهور الإسلام، والفتوحات الإسلامية.

- والذى استخدم الحملات الصليبية مدة قريب من الزمان [٤٨٩ - ٦٩٠ هـ ١٠٩٦ م -
١٢٩١ م] لإعادة اختطاف الشرق من الإسلام..

فإن هذه «سعة» صليبية قد «سعت» و«رشدت» فى سعة عربية وسياسات
عربية وممارسات عربية و«دى» العظم «عربية» - «مريض» «صليبية» - فى «عقود»
لاحقة، لأسباب عديدة منها «الصحية» الإسلامية «سعى» «عذب» لإسلام «سكون» «تكرية»
- والأندلس «وحية» «سعى» «يوحنا» «مسلمون» لإمبريانية «عربية» - بعد سقوط الخيارات
والتمادح «التفريية» فى المجتمعات الإسلامية..

وعن هذه «حملة» لهمة - حقيقة «تراند» «سعة» «الديس» «السائير» «ندى» «مؤسبات»
السياسية الغربية - تقول مجلة [شئون دولية].

«إنه من الواضح أن الدين أصبح يفتحهم الشئون الدولية بصورة متزايدة، أو
بلاخرى يعيد إدخال نفسه فيها...»

ويصعب أن تكون «مصادفة» أن الديقراطيين المسيحيين فى كل بلد أوروبى موجودون
على الدوام بين أشد أنصار الوحدة الأوروبية حماساً، أو أن القادة القوميين الثلاثة
الذين أرسوا أسس الاتحاد الأوروبى «الحالى» - كونوراد أديناور [١٨٧٦ - ١٩٦١ م]
والسيدى جاسبرى [١٨٨١ - ١٩٥٤ م] وروبرت شومان [١٨٨٦ - ١٩٦٣ م] - كانوا
جميعهم من الديقراطيين المسيحيين؛ ومن الكاثوليك المخلصين... -

إن هناك انطباعاً قوياً بأن الإشارات إلى المسيحية - في سياق دولي - قد تضاعفت في وسائل الإعلام الغربية . ولا شك أن السبب الرئيسي في هذا هو التعميمات التي وقعت في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية . . ففى بعض بلدان أوروبا الشرقية لعبت الكنيسة دوراً مهماً في إحداث التعبير السياسى . بولندا بصورة واضحة ، وألمانيا الشرقية بصورة غير متوقعة ، بدرجة أكبر ، وكذلك تشيكوسلوفاكيا إلى حد ما .

وفى الاتحاد السوفيتي بدأ التغير من أعلى ، وعلى يد المثقفين العلمانيين ، لكن دور المثقفين المسيحيين فى مقاومة النظام ، وتقدمهم لإدائته لم يكن بحال من الأحوال أمراً تفهماً ، والأمر الذى كان مذهشاً حقاً هو السرعة التى اتجه بها المجتمع والدولة على حد سواء إلى الكنيسة فى بحث يائس عن شيء يملأ الفراغ الأخلاقى المروع الذى كشف عنه انهيار الأيديولوجية الشيوعية . .

وكان لهذه الأحداث تأثير مذهش على المواقف الغربية . فسدلاً من الكتلة السوفيتية . . اكتشفنا زملاء أوروبيين يشاركوننا ميراث الحضارى والدينى . .

وكان لا بد لأوروبا - التى اعتادت أن تعرف نفسها من خلال تحديد الآخر - أن تبحث عن آخر جديد يحل محل الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقى بعدما انهارت أيديولوجيته ، وكان هذا الآخر هو الإسلام . إننا فى وقت يسود فيه انطباع قوى يتضاعف الإشارات إلى المسيحية فى السياق الدولى . .

هكذا حللت المجلة الأكاديمية الرصيبة هذا المتغير الهام . . متغير عودة العامل الدينى إلى السياسات الغربية من جديد . . وبصورة ملحوظة ومؤثرة ومتزايدة . . بعد أن كان المجتمع الدولى للقرن العشرين تسوده الثقافة الغربية الحديثة ، وواحدة من سماتها العلمانية . . (١)

وحلاصة هذا التحليل هى :

١ - عودة العامل الدنى إلى الدخول والبرء . والمعل والتأثير فى السياسات الغربية . .

(١) [شرون دوسه] - مصدر سابق

٢- ودور المسحة.. و لأحزاب المسيحية انديقراطية.. في تأسيس الوحدة لأوروبية
٣- ودور كنائس لأوروبية في إسقاط الشوعنة، و إعادة أوروبا شرقية إلى
الحضارة العربية: المسيحية/ اليهودية..

٤- وعودة الدين كى يصح «معار» فى تعريف أوروبا نفسها «برء» «الأحرار»
٥- ودور هذا العمل و لمعار الدين فى احتشاد العرب للإسلام عدوًا، أحده محض
عدو الشوعى «أى عوده البرعة المصلحة» من جديد.. إلى الأمة بدوية، وحاصه
فى المواجهة العربية مع الإسلام..

وفى حقبة رومانية والبيزنطية نجب أنو حده من «تقصيرية» و «الكنيسة» فى
مواجهة الشرق ونصرانيته..

وفى حقبة نصليسيه.. «تصور بوسفى الأوروبية» «ب حد» «أمر» «إفصاح» لأوروبيون
مع «الكنيسة» و «لور حوارية» «لتحرير» «صد الإسلام» و «شرق الإسلامى»

وأيوم وعقب سقوط «الخطر الشوعى لأحمر».. وتوحيد العرب فى إطار
الخصبة المسيحية اليهودية.. وخلال العرب الإمبريالى الإسلام وصحونه عدوًا وخطرًا
أحضر تعود أنو حدة مؤسسات بهمة العرب فى مواجهه مع الإسلام.. وفى
مقدمة هذه المؤسسات «المؤسسات السياسية» و «الكنائس العربية»

● وفى ضوء هذا التعبير.. بدى يجب أن يأخذ حقه فى بدرس و تنجيب.. بفهم
الحدث عن و حوب جعل أوروبا «أدب» «محبًا» «معتقًا» فى وجه تركب مسلمة.. وهو
موقف يعطى السياسى العربى «حيكار دستن».. وضع دستور لأحد لأوروبي..
وبفهم موقف القديكن الرقص لدحول تركب إلى هذا «الادى مسبحى»

وبفهم.. كذلك.. تحنى العمدة القربية عن حيددها إراء لأدين.. بنصف.. فى
مسألة الاحتجاب.. صد شعائر الإسلامية على وجه اخصوص

وبفهم إعلان «المانكن» «الديكنوس السادس عشر» عن محووه ثلثه

١- انقراض المسيحيين الأوروبيين ديموجرافيا..

٢ - وحول الهجرات الإسلامية - العربية والإفريقية - محل المسيحيين الأوروبيين المنقرضين . .

٣ - وتحول أوروبا إلى «حرمة من دار الإسلام في اقرب الواحد والعشرين»^(١)

وبعضهم اتحادات مؤسسات العربية، واجتماعها سامة وديبة - على لتحريف من الإسلام - مع القوايين، المقعدة لحرية المسلمين في العرب، والتي تقى التمييز العنصري صدهم - ومع حملات الإعلام والثقافة اننى تشيع الكراهية ضد الإسلام والمسلمين - وحتى تدرسها المؤسسات السياسية العربية - نأتى نصريرحت كدار الكردلة المحرصة على الإسلام والمسلمين . .

- فالكرديان لإبصى «حاكوموى» - أسقف بولونيا - يدعوا إلى «استئصال المسلمين من أوروبا» . . «صورة أوروبا والغرب - بل والعالم - بنظرة - لا يمكن أن تكون متعددة الديانات» . . ووفق عبارته: «فإذا أن تتحول أوروبا إلى مسيحية فوراً، وإلا ستكون إسلامية مؤكداً»^(٢).

- ويكرديان «بون بون» - مساعدات الماتيكان، ومسنون المجلس الفاتيكانى لشقفة - يعنى «إن الإسلام يشكل تحدياً بالنسبة لأوروبا والغرب عمومًا»^(٣)

- والموسيو «حورى برردى» يقول - فى حصره للماتيكان - «إن العالم الإسلامى سبق أن بدأ يسط سيطرته بفضل دولارات النفط . وهو يبنى المساجد والمراكز الثقافية للمسلمين المهاجرين فى الدول المسيحية، بما فى ذلك روما عاصمة المسيحية . فكيف يمكننا ألا نرى فى ذلك برنامجاً واضحاً للتوسع، وفتحاً جديداً»^(٤)

- وحكومات عربية - التى كانت حارسة للحياض بين الأديان - عدت الحامية لتنهجم على الإسلام ورموزه ومقدساته، تحت ستار «حرية التعبير» - وبعد أن كانت شديدة البعداء ضد الأحرار، فحشية احديده، رأياها فصيح المحال للمظاهرات التى تقودها

(١) [بلا حدود، العرب، الله، لمحبة و إسلام] - مصدر سائر

(٢) صحيفة [العالم الإسلامى] - مكة - فى ٦ / ١٠ / ٢٠٠٠ م

(٣) صحيفه [شورى لأوسط] - لندن - فى ١ / ١٠ / ١٩٩٩ م

(٤) المرجع السابق - فى ١٣ / ١٠ / ١٩٩٩ م.

هذه لأحزاب الفاشية - في عهده من العواصم - من الأوربية - في ستمسرسه
٢٠١٧م - ضد ما يسمونه «خطر أسلحة أوروبا» . . .

هكذا يصعد أعداء الحلف «الغربي» «الغربي» «الغربي» ضد الإسلام والمسلمين
وشره - في مواجهة صحوة إسلامية والصمود الإسلامي - «لغة دينية» في
مؤسسات عربية - علمانية ودينية جميعاً - تسعى للإمرادية العربية - في سبيل
سمعتها الحديثة للإسلام - في استخدام «الدفع» والإغسل «كسر شوكة
الإسلام» ولصحوة الإسلاميه التي تترى روحها بين جماهير المسلمين
ويحدث مستنون أنفسهم نبوءة - كما وحدوها على مدار تاريخهم الصويل - أمم
السنة الإلهية التي لا تبديل لها ولا تحويل :

﴿وَلَا يَرْبُؤُا يَرْبُؤُا يَرْبُؤُا حَتَّى يَرْبُؤُا عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَغَاوُا﴾ [سورة ٢١٧]

﴿يَرْبُؤُونَ يَرْبُؤُونَ نَورَ اللَّهِ فَأَفْهِمَهُمْ وَاللَّهُ مِنْهُ نَورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

[الصف: ٨].

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَفْقَهُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصْدُرُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْقَرُونَهُمْ تَكُونُ عَلَيْهِمْ
حَسْرَةٌ ثُمَّ يَغْلِبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَنْبِئُهُمْ بِحُسْرِهِمْ (٣٣) سَمِعَ اللَّهُ لِحَبِثٍ مِنْ لَبِيبٍ
وَيَجْعَلُ الْحَبِثَ رَعَصَةً عَلَى عَصَا فَيَرْكَبُ عَلَيْهَا فَجَعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ وَنَبَذَ فِيهِمْ حُمَاهِرًا
[الأنفال: ٣٦-٣٧] . . .

صدق الله العظيم

يهدى بصفتها - مينة حقائق والموت - تقدم - تقدم - تقدم - يهدى الكتاب
[الإسلام والسياسة: الرد على شبهات العلمانيين]

سائلين ثلثي - سبحانه ونعمي - أن يسمع يهدى الصلوة كما يسمع الصلوة السابقة . . .
خير مستول . . . وأكرم مجيب

رمضان ١٤٢٨هـ

د. محمد عمارة

أكتوبر ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم فضيلة الإمام الأكبر الشيخ:

جاء الحق على جاد الحق

(شيخ الأزهر الراحل - رحمه الله)

حمد لله ، و صلاة و سلام على سيدنا محمد رسول الله . وبعد

فإن حدثاً كبيراً يدور في بلادنا العربية والإسلامية ، وبصوت عالٍ حوّل « علمانية »
وحول موقف الإسلام والمسلمين منها . إن الكثيرين سمعوا عن ماهية هذه
العلمانية ؟ ويريدون أن يعرفوا . بعد فهم ماهيتها . هل هي مكان طبيعي في عظام
الإسلام وأوطان المسلمين ؟

وكان هذا - وبصفة خاصة - سبب تزعج من مشغول كثير من تصرفات ومبادئ
وصحية ، في تدريس الدولة وعمروا ، والاحتجاج الإسلامي ، وما صاحب هذا التزعج
من بروز ومخاطم مكة المنهج الإسلامي في سياسة الدولة . وباء حصاره ، وتسمية
عمروا ، بدعت مغربة عن منهج الإسلام ، لدى يصنع عمروا بصيغة الإيهية ،
وبسط الخلافة الإنسانية بالشريعة الإسلامية - غدت المقارنة - بين واقع المنهج
الإسلامي ، وبين العلمانية ، التي تعزل الدين عن كل شؤون العمروا - في المعارف . .
والتطبيق . . والسلوك - واحدة من أبرز القضايا ، التي يدور حولها الجدل ، في وطن
العروبة وعالم الإسلام . .

وإذا كان لابد من كلمات في تقديم لهذا الكتاب ، الذي يطرق مبحث (الإسلام
واسياسية) والذي يرد على (مشهدات العلمانية) وهو أحد الأعمام المعكزة ،

للأسد بكون محمد حجة. فإن من لأهمية تكاد في هذا المذهب (الإشارة إلى استظهار بعض الحقائق في عدد من النقاط).

• فاعلمنا به مذهب من مذاهب الحضارة الغربية، حديثه ومعاصره، يدعو إلى عربان الدين عن أن يكون مصدرًا وصراطًا في نشاط بلديون للإنسان فينبعث لأرباطه. وينصه العلاقة بين الشريعة للإنجية، وبين مدونه وسياسة، «لا اجتماع ولا اقتصاد» ونسبوا أن يعبر أنس عن الدين، وذلك باستثناء خصوصيات العقائد، ونشعائر العبادية.

• وهذه لعمري قد نشأت في الغرب، بل ينهض حديثه، كرد فعل حكم كنيسة ونحكمتها، عندما حوّل هذا الحكم إلى شئون الدين في كهوت دني مقدس، الأمر الذي أدى إلى نشأة شعيرت مدونه الفكرية وعلمية. فحدثت محسبات مدونه. سبب هذا الحكم كيهوتي. في عصور التحريف والتموّد وبصلا. حتى جاءت العمومية. كرد فعل - داعية إلى عولّ لذين على شئون الدين - ومن هذا، وبسبب هذه الملائمات خاصة نشأة العمومية، كات سبب - كمصدر غير فيسي - في العمومية بمعنى «دين» و«أوقع في مقال الدين» و«مقدس» ونسب إلى «العمومية» كما يحب بعض أنس. فالمصدر تقيّد من لها هو (العمومية) - من «العمومية» بمعنى «دين» و«أوقع» بدين لا قدسة بهم ولا ثبات. ولا دين يحكم شئوهم في نظر العلمانيين.

• وفي ضوء هذه الحقيقة حقيقة الشناعة العربية للعمومية، كشمرة عربية ملائمت عربية، تأتي مشروعة نسأل عن حياديات المجتمعات الإسلامية هذه عندنا.

بل ينصر به يقول بها، رمانية روحه، وحصر همها في خلاص بروج، وفي تمكك سماء. وبذلك كان يطبع كيهوتها إلى شئون مدونه ومعز بلديون، خوار مدني يدعو إلى أن يدع ما ينصر لنصر، وفي الله. فحدثت هذه المدونة بصرية إلى دحل الكنيسة، وسحصر في إطار علاقة بحدود حثية، حار لها ذلك، بل وكاد يوقفي هذا تصحيحًا لمحض مدني تجاور به الكنيسة مدونة حدود بصر بينها.

وليس هكذا حار مع الإسلام، وحصره (إسلامه)

والإسلام منهاج شامل لتدبير وهدى - معقيد وشريعه - وخصاره
و لأخلاق - محبة رب ولاحقة، التي هي حبر وثقى - فدعوته هي دعاء
لإسلام - العنصرية عن سياسة دونه وشت - العنصرية - هي قطع لأحد ساقه،
وتعزل لأحدى رأسه، وكفران بعض آيات كتابه، بعض من كتابه وكتاب الأيمان
بهذا الإسلام - ود كتاب العنصرية، هي شائبة عربية، قد جاءت كرد فعل متجاوز
يكفى، ولحكم بكتابه، وحكم صفة تكفير - فيها - بكت، تكفير (أخلاقيات)
له مشكلة عربية، وهذه المشكلة - بكتابه و بكتوب ووجود صفة بكتوب
وحتكار هذه بكتوب بكتوب - هي مشكلة - مع هذا خصاره للإسلام ولا يرجع
أساس - لأن الإسلام يرفض ذلك كله من الأساس

ولذلك يبدو شذوذ الدعوة إلى العلمانية، في الواقع الإسلامي، باعتبارها دعوة إلى
«حل» ليست له «مشكلة» في عالم الإسلام؟ ..

وحتى يوه علمانيون على أساس منه دعوتهم هذه، خدعه يشوهون صورة
لإسلام ولتاريخ الإسلام، حتى يصبح للإسلام مثل انصرافه، يدعوا بتقصير
ببعض، وما لله - وحتى يصبح تاريخ خلافه للإسلام كنهه وكنهه، وكأنهم
بهذا الصيغة - بكتوب «مشكلة» بكتوب «أخلاق» وذلك بدلا من الاعتقاد بكتوب
لإسلام عن غيره - وتاريخ بكتوب بكتوب بكتوب عن كنهه بكتوب بكتوب
لأخر، وحكم كنهه، كما عرف بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب

• وأمام خطر هذه العنصرية وخطر - عتبه العنصرية - بكتوب بكتوب بكتوب
التي بكتوب بكتوب، لوردو بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب
لشري عتبه وشرعة، وحصارة وحتف - بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب
الإسلام وشريعته، إظهارا حاكما وهاديا في كل شئون حياة

لعدم بكتوب صفحات بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب
ولمعي «إسلامية لدولة» وعدم بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب
بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب
بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب بكتوب
الاحتراف العلماني.

ثم تفصل لحدث في الرد على نرد شهادات العلماء من مثل

- خشية من «التطبيق البشري للشريعة الإلهية» .

- واخشية من «الاستبداد باسم الدين» .

- واخشية من الحكم الإسلامي على الوحدة الوطنية .

عندما تقدم صفحات هذا الكتاب الرؤية الإسلامية لهذه القضايا - وعبرها - ما يتعق
بهذه الموضوع - فإنه يكون عملاً فكرياً ، حديرأ بأن يسهم في ترشيد الخيرة المتكررة ، في
عالمنا الإسلامي ، وتبين صفحة من صفحات أصالة الإسلام - تريد المؤمنين
بالمسارح الإسلامي . حيث تقدم ندين لا يعلمون - بل ونصائب عن هذه هذه
المنهاج ، اسور مدى يصيء بهم سبل العودة إلى أحضان الإسلام ، وإلى حضنة
سليم .

والله من وراء القصد سألته ، سبحانه وتعالى ، أن يجمع هذه الكتب
ويكتبه إليه سمع محب لدعاء - صلى الله وسلم على سيد محمد ، وعلى آله
وصحبه ، ومن اهتدى بهدى الإسلام إلى يوم الدين

شيخ الأزهر

٢٨ من ذي الحجة ١٤١٢ هـ

جاء الحق على جاد الحق

٢٩ من يونيو ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة طيبة

الإسلام : دين ودولة . وكما كان النبي ﷺ حامل الرسالة الإسلامية، فلقد كان مؤسس الدولة الإسلامية أيضاً.

والمدينة الإسلامية ' هي ميراث حلال لكل أبناء الشرق، من المسلمين والكتبيين، وتاريخهم مشترك، والكل تضامروا على إيجاد هذه المدينة.

وهناك رأى يقول :

إن على مصر أن تنظر إلى المدينت الغريبة، فتختار من كل أحسنه . وأكبر ضعف في هذا الرأى، أنه ينسى أن مصر لها مدينة أصيلة، وحاحتها الآن هي . جعل هذه المدينة ملائمة للعصر الحاضر . وليست مصر هي الدولة الطغيبية الحديثة التى ترفع لها ثوباً من فصلات الأقمشة التى يبقها الخياطون ١٩ . .

د . عبد الرزاق السنهورى باشا

، أبو القانون المدنى الحديث .

تمهيد

عن الإسلام والسياسة

سبب هناك خلاف في فكر - تقديره والتحديث - على تعريف «الإسلام» فهو حصوع ولا يبدد لله - سبحانه وتعالى - وفق ما جاء به وحسن عنه رسول الله ﷺ من الشرائع والأحكام^(١) .

أم «السياسة» فإن في مصموم مصطلحها خلاف

فمثل الاحتكاك الفكري بين حضارتين الإسلامية وحضارة غربية بعد تعرفه الاستعمارية العربية الحديثة لتدبير الإسلام. وعدم كانت المصطلح «العربية الإسلامية» هي روحانية وسائدة والشريعة في معاجم وفواصيص وموسوعات، لم يكن هناك خلاف في مصموم مصطلح «السياسة» لأن هذا المصموم للإسلامي كان تعبيراً قسماً عن صورة الإنسان كما صورها وتصورها الإسلام.

الإنسان حقيقته عن الله - سبحانه وتعالى - حامل لأمره عمير - حبه لديه كسلاء ومسحوق ومعبود بحبه الأخرى - أي هي خير وأبقى - حسب سنة عمر - تدب يست هي مقاصد ومبادئ، وإثنا هي السار والنو مثل لندر لأخره - وهو، بحكم خلافته عن الله - ليس سيد هذا الكون - وهذا هو عند سيد هذا الكون - كان سيد فيه - هو عند الله وحده - وعند كل شيء بعده - ومن ثم كانت حربه هذا «بعد» - أسيد - محكومة بشريعة حاشية - أي هي بحد عند وعيد - لا من خلاف - الأمر الذي جعل المصموم الإسلامي للسياسة في العصر - الإسلامي لا يقف عند معدير

(١) انظر التعريفات بتدريج حتى سنة ١٩٣٦م و[معجم لسان العرب] - ص ١١١١
اللغة العربية طبعه سنة ١٣٧٠هـ ١٩٥٠م

مادية في حدودها بنسبته معروفة من مبادئ إصلاح الآخرين . ويلاحظ هذه المضمون الإسلامي لمصطلح السياسة بين المعيار النسبية ، لأحرورية معروءة ، وثلى !
لقد عرفت لقوم من الإسلامية « الحسية » بطلاء من عده « بصورة » للإسلامة !
للإسلام ، بأنه : « هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المسجى في العاجل والأجل ، وتبدير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة » .

فهى ليست مطلق طلب الصلاح والمصلحة الدنيوية والعاجلة . بل الصلاح والمصلحة التى تجعل لجة الدنيا محققة للنجاة فى الآخرة . وهى ليست مطلق تبدير المعاش وتنميته وفق المعايير الدنيوية وحدها . بل التبدير المحكوم بمعايير سنن العدل والاستقامة ، التى وضعها الخالق لخليقته إطاراً وفلسفة حاكمة لسياسة العمران . .

ولما كان العمران الشرى فى الدنيا هو ميدان « السياسة » ، وفيه من « المتغيرات » و « المستجدات » أكثر مما فيه من « الثوابت » . . جاءت نصوص الدين والشرع الإلهى متناهية ، بينما لا تنهاى متغيرات العمران الدنيوى ومستجداته . . فكان أن وقعت النصوص الشرعية ، فى سياسة العمران ، عند الثوابت والكليات ، والفلسفات ، والقواعد ، والمبادئ ، والأطر الحاكمة ، تاركة للعقل الإنسانى والاجتهاد البشرى حرية التصريح والبناء ، والتفصيل والإبداع ، فى إطار القواعد والمبادئ والأطر الحاكمة . خفف الإسلام عبء المسحود ، مد فروع إسلامية من لأصوب ونقواعد ، عطف بالإسلام هذه سميرت والمسحودات . فتتواصل الصبغة الإسلامية للعمران ، دونما جمود . ودونما قطيعة مع الأصول .

وتحسب هذه حصيلة من فصبها . حبه الرسالات لإنهية برسمه سيد محمد ﷺ . ستقر ترى فى تفكير سياسى الإسلامى على أن « شرعية » السياسة لا تقف عند ما نص عليه الشرع ، وإنما هى - « الشرعية » - متحركة فيما يبدع المسلمون من السياسات ، طالما أنها لا تحالف ما شرعه الله . « فالسياسة ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح ، وأبعد عن الفساد ، وإن لم يشرعه الرسول ﷺ ولا نزل به وحى . . وهى لا تنحصر فيما نطق به الشرع ، وإنما تشمل ما لم يخالف ما نطق به الشرع » . وسياسة هذه غير محدودة بشرعية الحكمة . بل

(١) انظر [كتاب] تحقيق د. عبد الله بن عبد الوهاب - محمد بن عبد الوهاب - طبعه دمشق سنة ١٩٨٢ م

هي حرة من آخرتها ونبذ من ثوبها.. وسبقتها سياسة غير اصطلاحية، ولا فرد كانت عدلاً فهي من الشرع.

وتعسيه بعضهم حكم في شريعة، وسبقتها، كتقسيم غيرهم بدس في شريعة، وحفلة، وتقسيم حبيب الدس في عشر وثقل وكل ذلك باطل

بل السياسة، والحقيقة، والطريقة، والعقل، كل ذلك ينقسم إلى قسمين: صحيح وفاسد، فالصحيح قسم من أقسام الشريعة، لا قسم لها، والباطل صدها ومناهيها ومن به دوى في شريعة وحلال على كدائها وبصمها عادية مصباح لعدا في معاش ومعاد، ومحبتها عادية المعدل على بيع خلانق، وأنه لا عدل فوق عديده. ولا مصالحة فوق ما تضمنته من مصالح، بل به أن السياسة بعدد حرة من آخرتها، وفروع من فروعها، وأن من أحاد علمها تصددها ووضعها موضعها، وحسن فهمها فيها، ثم يخرج معها في سياسة غيرها، فإن السياسة نوعان، سياسة ظالمة، فالشريعة تحررها، وسياسة عادلة، تخرج الحق من الظالم الفاجر، فهي من الشريعة، عندها من علمها، وجهلها من جهلها.. وهذا الأصل من أهم الأصول وأبعدها

هكذا، سطر في شكر الإسلام في الإجماع في الإسلامية: مصموم مصصيح «سياسة» مصلاق من صورة الإنسان في الإسلام - صورة لآثار حسنة عن الله - ومن كون سياسته معمرات بشرية هي الأمانة التي حميتا وتكسفت لإبهي اندى حذاره، كرساله محكومة حريته في أدائها بشريعة لإنهية، حتى هي تثبتة بؤد عهد وعقد موكد ولاستحلاف - ونم ثق هذه الإسلامية - السياسية عند حدود ما نصت عنه بخصوص منهية، بل صمد - باستصحاب صم نظ بخصوص وروحها وفلسفه فواعده - صمد، بالاجتهاد الإسلامي، أي ما جردته بخصوص

دلت هو مصصموم مصصيح «السياسة» في فكر الإسلام «امتصاص الخلق بإرشادهم إلى الطريق المتجى في العاجل والأجل» والأفعال التي يكون الناس معها أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وتدير المعاش على سنن العدل والاستقامة الإسلامية.. ٤٠

١٠ من عهد [علاء بوعين] ص ٢٧٧ - ٣٧٣، ٣٦٠ صعه بيروت سنة ١٩٧٣ م. و [الطرق الحكمية في... من شريعة] ص ٩١ - ٩٠ صم د حمير ع، طعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م

وعلى هذا النحو طلت اسياد يده مصاصين في معاجم وهو مصاصين في أوج
 لاحتكاك حصارى بين أممات ومن فكر عرب وحضارته، قد حجب في معاجم
 وقواميس معربة مصاصين معربة اسميرة مصطوح «السياسة» نصب في نفس
 النوع. الأمر الذى حدث ردو حبه في اسماء والمصصين، رغم وحده مصطوح
 وأنواع. وهى مشكلة نواجه بعض مصاصين فى بحثه عن مصاصين للإسلامية، تتمرة
 فى قواميس ومعاجم حطت مصاصين عرب مصاصين الإسلام عندما حقت بكثير من
 المصطلحات!..

فقد كتب «السياسة» فى معرب الإسلامى لانت عند مستصلاح حلق فى
 لعدنه. [ندب] وحده؛ لأن صورة الإسلام فى الإسلام هى صورة حبيب عن الله،
 وندى معرب ندى كمعرب بلا حده. سى هى حير ونفى. فإن «السياسة» فى الحصار
 الغربية، ذات الطابع الوضعى، إنما تقف عند تدبير الإنسان لحياته الدنيا وحدها فهو
 فى عرف ندى الحصاره مدد نكر. ومصاصه معربة ندىه فى بعضه ندىه فى
 هذه حبة، ونميه بوفرد مادية، وتكثير القوة، دون ربه برب ندىه ندىه لأخرة،
 أو مصطوح ندى، ولا معرب شرعى معده إصار حاكم يده تدبير ولتسياسات

ووقع محسوس هو مصطوح. وعقل وحوس هساس المعرفة. وفماهى، لا حنا
 نديا نموت ونحيا وما يهنا إلا الدهر [خانة ٢٤] به سياسة دسوية محسوى
 والمصاص. لا نتمه شت حارج معمران الدينون. ولا حكيم نة معبير غير دسوية،
 ولا دحل فيها لسن الدين وفلسفته وضوابطه!

ولهذه النظرية الدينية الخالصة للإنسان، ولسياسته للعمران البشرى، كانت
 علمانية الحصار الغربية فصلاً للدين، لا عن «الدولة» وحدها. كسلطة تنفيذية. وإما
 فصله واستبعاداً لمعايير من كل شئون العمران البشرى، المعرفية، والاجتماعية،
 والتربوية، والاقتصادية، والأخلاقية، والفلسفية. إلح. إلح. فإنسابها «ديوى»
 ذو مقاصد «ديوية» تحكم سياسته للعمران المعايير الدينية وحدها

وعند نكتب امتداد مسبحى معرب مصطوح «عماسى» Secu Lar - معرب به
 «سسه» إلى معمم - [مصدر غير فياسى] معنى العالم، وهو خلاف الدينى أو الكهوى،

وأبقى، فيسوس عمران الدنيا بشريعة الدين، قياماً بتكاليف عقد وعهد الاستخلاف على النحو الذي يجعل هذه «السياسة»: «سياسة - شرعية». ٩٩. أم أن هذا الإنسان هو سيد هذا الكون، الذي تقف معارفه وعلومه عند ظاهر الحياة الدنيا. . والذي تتعبها سياسته لعمران تحقيق المقاصد الدنيوية ولا شيء وراءها. . حتى ليفصل الدين عن العمران كله، وليس فقط عن الدولة «كسلطة تنفيذية» ٩٩.

هكذا وحد «محد نفسه» أمام مصموم واحد مصطلح «لإسلام» و «م مصمومين مصيرين مصطلح «السياسة» حيث في المعاجم والمفردات، هي صلت بمعنى العربية لتعريفه في أوعية لمصطلحات التي تقف فيها حصاراً



وإذ كان مع اسوء، ونحن نسمى في صفه «رؤى» لاسلامية، وفي تحرير عن السبب من معش لدى أخذه به عدة تميرين «وغة - مصطلحات» لا مشحون في وضعها وسجلتها، وفي «مصطلح» تحمل خصوصيات حصارية مسمية بغير الخصارات ولتتفاوت. ذاك نسمى في ذلك، فمع لا ممدح حترع غير مسموق «السياسة» من حدود [١٣٣٢-١٣٣٢هـ - ١٣٣٢ - ١٣٣٢م] عدم حدث عن «الدولة» و «محد» لدى شتركت فيه كل نور «لجميع البشر» من «سياسة» التي تقع وتضع الدول وتضع تلك «فحدث عن مير» سياسة «لإسلامية» عن «السياسة» دنيوية «فالأولى سياستها شرعية، ريث صلاح ديني صلاح لأخره، ريث لا ريث لديه بين صلاحين «فالسياسة الدنيوية هي التي تقف مرجعيتها عند العقل، كملكة للإنسان الدنيوي. . بينما تجعل السياسة الإسلامية من الشريعة إطاراً حاكماً لحركة العقل المسلم، وصولاً بالسياسة إلى تغني سعادة الدين والأخرة كليهما من عدم مير من حدود بين هذين نوعين من نور «سياسة» وبين «سياسة» تقرر «لا ممدد» في لا حدود لها، ولا رجعة بحكمها لا شهرة مستند مسدين

قد تحدث من حدود عن أنواع سياسات هذه، فمن «وحيدة» عند أنه الاجتماع الضروري لتعريف «ووجب أن يرجع في ذلك إلى قوانين سياسية مفروضة سميتها بكافة وبقدور إلى أحكامها «وإذ حدث ندوة من مثل هذه سياسة لم يستتب أمرها ولا سم اسبلاؤها، سة الله في تعين حدود من

فإذا كانت هذه القوايين مفروضة من العقلاء وأكابر الدولة وبصرائها - كانت سياسة عقلية.

وإذا كانت مفروضة من الله، بشارع يقررها ويشرعها، كانت سياسة دينية نابعة في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وذلك أن الخلق ليس المقصود بهم دنياهم فقط، فإنها كلها عبث وباطل، إذ عاينها الموت والقناء والله يقول ﴿أفحسب أنما حملناكم عبث﴾ [مؤمن ١١٥] «مقصودهم من هذا هو دنياهم المقتضى بهم إلى السعادة في حروبهم» ﴿فصرط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض﴾ [شورى ٥٣]

فجاءت الشرائع بحملهم على ذلك في جميع أحوالهم، من عبادة ومعاملة، حتى في الملك، الذي هو طبيعي، للاجتماع الإنساني، فأجرتة على منهاج الدين، ليكون الكل محووظًا بنظر الشارع، فما كان منه بمقتضى القهر والتغلب وإهمال^(١) القوة الغفصية في مرعاها، فجور وعدوان ومذموم عنده، كما هو مقتضى الحكمة السياسية، وما كان منه بمقتضى السياسة وأحكامها، فمذموم أيضًا؛ لأنه نظر بغير نور الله ﴿ومن به يحسن الله به نور﴾ فما له من نور؟ [سورة ٤٠] - لأن الشارع أعلم بمصالح الكافة فيما هو مغيب عنهم من أمور آخرتهم، وأعمال البشر كذا عائدة عليهم في معادهم، من ملك أو غيره، قال ﷺ: «إنما هي أعمالكم ترد عليكم».

وأحكام السياسة إنما تطلع على مصالح الدنيا فقط ﴿يعلمون ظاهراً من الحبه الدنيا﴾ [سورة ٦]، ومقصود الشارع بالناس صلاح آخرتهم، فوجب بمقتضى البشرايع حمل الكافة على الأحكام الشرعية في أحوال دنياهم وآخرتهم، وكان هذا الحكم لأهل الشريعة، وهم الأنبياء ومن قام في مقامهم وهم الخلفاء.

فقد تبين لك من ذلك معنى الخلافة:

• والملك الطبيعي: هو حمل الكافة على مقتضى الفرض والشهوة.

(١) أي إطلاق.

(٢) وفي صحيح مسلم، «إنما هي أعمالكم أحصيا لكم»

● والسياسى: هو حمل الكافة على مقتضى النظر العقلى فى جلب المصالح الدينية ودفع المضار.

● والخلافة: هى حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعى فى مصالحهم الأخروية والدينية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهى فى الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع فى حراسة الدين وسياسة الدنيا به . . .

فالساسة . . كالمث . . والدولة . . مصطلحات عامة فى كل النظم والحضارات . . لا مشاحة فى وضعها ولا فى استعمالها . . لكن المصامين، فى هذه المصطلحات، تمتاز بتمايز النظم والحضارات . .

فلسياسة الشرعية هى التى تعيب بتدبير عمران الدنيا لتحقيق سعادة الآخرة . . وإنسانها خليفة عن الله، يتعبده سياسة العمران الديوى . . فهو عبد لله وحده، وسيد لكل شيء بعده .

بينما السياسة الديوى - العلمانية - التى تقف بمرجعيتها عند عقلاء الدولة وأكابر بصرائها، فإنها تنفيا - بتعبير ابن خلدون أيضاً - «مصالح الدنيا فقط» «يعلمون طهر» من ناحية الدب»

وهكذا تتميز مضامين «السياسة» بتميز صورة ومثال «الإنسان»:

أخليفة عن الله فى هذا الوجود؟؟

أم السيد فى هذا الوجود؟؟

إسلامية الدولة

شبه فشیق و مع ما يشهد به من حصار به محفلة، في نعت به لأحمد بن
مقهور ورجع "لأنه لو جازت له عليه بوضعية، نكث حتى نكثت به من و لا من
لديني عهد، و نكث حتى عجزه عن مبادات العهد نكث فشيقة نكثت خلائه
عالمه من مختلف حصار به، و نكث فصره جميع حصاره نكثت به من
نعمت به بي و لي سيرة مؤمنة و عظيم الشكر في شيوخ حقه نكثت فبالله توأج
مؤجحة مادية معده بحري، نكث التي فلت على ماله بوضعية ماله به
مادية و مظففة، و لي و حسب من احصاه بحرية به سيد يكن نكث على فضل
كل أسير معده و كشف كل حوس و حصار محبوس يعود لأحمد بن حمد
بي اكشف صدق حقيقته بحرية و ما اويته من نعمه لا ثيل لا [أسير - ٨٥]
و نكث عدم كشف بتلاره من حساسية مباح مباحات معده و محبوس ماله
اتسعت مساحات المعلوم والمعروف؟! (١)

وهذه التحولات الجديدة، هي في صميمها عملاً، فقد حوّلنا لاداءات
تحت أنظار بكافة هي عظمه بقدر، في مذهبه لأسلافه، في صحت تصانده
قوة مدنية لغرب، ووضعته وعلمانية، معناه في - الإسلام - هو صرح سياسي بكل
ما في الحياة، وعن الإسلاميه بعد - الإنسانية - بدنه هي مسلسل في - الإسلام -
مع نفسه، ومع معارفه وعقودته، ومع مجتمعه، قد - ومع بقلبه حتى سخرت به
ومع لكون يدى هو حزين قد - عذرة - كحسبه - به - مستحالة بعدى - وعن -

() نظر رؤوساء علماء الاجتماع في [عبدالله بن محمد] رحمه الله عليه
الكويت، عالم المعرفة، سنة ١٩٨٩م

هذه لظرفه الإنسانية التي تتأسس عليها الفلسفة الإنسانية، في انظر إلى «السعادة» وهي «السيرة» ومعناها «نمط» أو «صورة» والعادات منه هي سبل لايشأن الإنسان من نمطه فهو من يفسد من رحمه ربه إلا الصابون [حجر] وهي سبل من تحقيق سعادته حقيقة في دنياه، والتي عليها تتأسس سعادته في دار البقاء.

ب. سلامية لعمر ب. إنساني، يك تحقق هذه السعادة الإنسانية، بتحقيقها سور ب. الإنسان، وأنه في دنياه. الثور ب. لم يحتل كل شيء في وجوده فهو ب. هو سر قدم كل ما عدا الواحد الأحد الذي ليس كمثله شيء!.

ونقطة البدء في طريق هذه السورة التي تحققة سلامية لعمر ب. شرق، هي تحقيق ثور ب. لمعرفة الإنسانية، التي تتأسس عليها لعمر ب. وذلك في مسها على حقائق ومعرفة وسبل كل من «كتاب روحاني» مقروء، و«كتاب يكون» منظور، كمصداق من المعرفة ومعلوم فهم «السيرة» لتحقيق ثور ب. مصدر معرفة بالإنسان وأصل تحقيق ثور ب. في سبل المعرفة ودواها، باعتناء العقل و«خوس» و«سبل» ولأداة سمعية مع «وحدان» ومؤدود و«سبل» سلامية ومعرفة في تحقيق المعرفة الإنسانية.

إن عقول عقلاء، وفطرة فصحاء واسعة من خيمهم، خارج ديرة تسدين للإسلام، ندرت أكثر فأكثر. وخاصة بعد سقوط ورجع لأندو بوجيات مادية وأوصعية ولعمريه. أن السبل الإنساني ونظره الإنسانية. تسدين ص. الإسلام رافعاً لأعلامهما. هما سبل «سعادة» حقة أو «السعادة» الحقيقية، الإنسان في هذه حدة

وهو يصف الإسلام، في هذا الذي بدأت الإنسانية اكتشافه ولا يجد نحوه عذب يؤكد على أن معيار «سعادة» دنياه هو «سعادة» لا حرة! لا ب. ووقوف عند «سعادة» دنياه هو ووقوف عند «سعادة» و«السعادة» أي أنه في تحقيقه، «سبل» الذي لا علاقة له «الثوار» المشرد! عاذين لا يعمدون، لا يظهرون من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون [الروم ٦] لا بد وأن يكون دنياهم، فقط «عذب» ولهو ربه و«سبل» بكم وتكاثرت في الأموال والأولاد كمثل عيت «عجب» انكدار بانه ثم يهيج فتراه مضطراً ثم يكون خطاماً [خديعة ٢٠]

54

والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً (٥٩) ألم تر إلى الذين يرفعون أيديهم مما أقرن إليك وما أنزل من فضلك يريدون أن ينزعوا أيمانهم من تحت الطاعون وقد سموا أن ينكروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً (٦٠) وإذ قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً (٦١) فكف إذا زادهم مضيقاً بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردت إلا حسداً وتوفيقاً (٦٢) وثبت الدنس يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظيهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً (٦٣) وما أرسلنا من رسول إلا لنبشركم بالله ولو أنهم إد طلمرو أنفسهم حذوكم لاستعفوا الله واستعفر لهم برسول لوحدوا الله تواب رحيم (٦٤) فلا وربك لا يؤمنون حتى تحكموا فيما تنازع بينهم في أمثلهم من أمثلهم فاعرض عنهم وعظيهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً (٦٥) فثبتت ويسألوا تسليماً (النساء: ٥٨ - ٦٥)

﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ ذلكم الله ربي عليه توكلت ورسيد أنيب ﴿[الشورى: ١٠].

ففي هذه الآيات القرآنية - التي أثرت الاكتفاء بالنظر فيها تحقيقاً للإيمان - مع بروف وأحسن - عداؤهم بعد أن قد بين * سرعه * و * أولى الأمر * وصحة ومحددة عنه بوصوح والتحديد . . .

الله معنى أولى الأمر أن يؤدوا لأمانات - أمانات سلطات في فروع سيرة - من أمر عدم بها سيرة عنهم أن يؤدوا هذه الأمانات ربي أي أنهم مستحقين في كل الأمانات، وكاملها، في كل ميادين السلطات .

* ولقد بدأت بنود التعاقد بما هو مفروض على أولى الأمر، لما لسلطانهم وسلطاتهم من خطر في شئور لدولة وال عمران . - سأؤكد على أن وفاءهم بما فرض الله عليهم هو الشرط والمبرر لطاعة الأمة والرعية لهم ؟

* وريده في سببه على حصر مسئلة - ذات الأمر - سببه لانه على أن هذا بروف .

في تأدية الأمانات، هو أمر لله وهو يصته فهو ليس شأنا دنيوياً صرفاً بين سرعه
ورعية - وإذا هو فرصة إلهية. أمر بها الله، وهو يعطيهم بالامتنان لأمره فيها

* ومع اشموس الذي يدل عليه مصطلح «الأمانات»، حصت الآية بذكر «حكم
بالعدل بين الناس» وهذه التأكيد على سلامته صلوات «التشريع» و «القضاء»^{١٤}

* وفي مقدر هذه أولى الأمر بأداء الأمانات إلى أهلها و حكم بالعدل بين الناس،
تكون طاعة الرعية.

* على أن اللافت للنظر في هذه الآيات، أن الطاعة الواجبة على الرعية ليست
لمطلق «أولى الأمر».

ولصدقة أصلاً بما هي لله - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ ثم برسول، فيما
يسع عن الله ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ - وطاعة الله ورسوله على التزام الأمة بالسلاع
الإلهي - قرب الكريم - وبذلك لسوى لهذا السلاع نفسي - لسة السوية لصحيحه في
تشريع - وهذه لصدقة تحقق إيمان الأمة، فتستحق حظب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ - .
ثم تأتي لإشادة إلى صدقة أولى الأمر، فتذكرهم بصدقة خضع، تأكيداً على معنى
الاستعداد والامتداد بسنطه ولستطاب - فهم «أولوا الأمر»، لا «أولى الأمر»^{١٥} ولابد
أن يكون من أمة لمؤمة، التي معبر إندها هو صدقة الله ورسول - أي لابد أن
يكون أولوا الأمر منتمين بصدقة الله ورسول. فتكون لتشريعة هي حاكمه في
علاقتهم بامحكومين ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^{١٦}

* ونص لآلة سجدد، ومفصل في سوده انعقد، فتجعل المرجعية، عد
حدوث لتدريج والاختلاف. بين طرفي انعقد - الرعية - وبرعة - لله ورسوله أي
سلاع نفسي وسبب اسوى لهذا السلاع - ﴿فَإِنْ تَنَادَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ
وَالرَّسُولِ﴾ -

* ولا يكفي لآلة بهذا لتحديد لهذه المرجعية - وهو تحديد سدى يؤكد على
إسلامية المرجعية للدولة الإسلامية، وحاكمية الشريعة الإلهية في مختلف ميادين
سياساتها - لا تكفي الآية بهذا التحديد الواضح والجلي، وإنما تضيف الإعلان الإلهي
عن أن الوفاء ببنود هذا التعاقد المحدد لإسلامية الدولة وإسلامية علاقة الحكام

بالمحكومين هو شرط الإيمان بالله واليوم الآخر . فإسلامية «الدولة» هي الشرط في تحقيق الإيمان «بالدين» ١٩ . وإذا انتفت هذه الإسلامية ، بالإنكار والحمود ، انتفى إيمان المنكرين والجاحدين لها بالله واليوم الآخر . ﴿ كَسِبَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَمَّارَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، هُوَ جَعَلَ الشَّرِيعَةَ الْإِلَهِيَّةَ الْمَرْجِعِيَّةَ لِلدَّوْلَةِ ، وَلِلتَّعَاوُدِ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ وَالرَّعَاةِ . .

﴿ ثم تخصى ذات هي صلب لأمت . . في أريد يؤكد على هذه هي حقيقة طبيعة التعاقد - الدولة - في النظرة الإسلامية . .

فليس يحكمون ، بل يطاعون ، لا بل الشريعة لإيها ، ليسوا مؤمنين - محبين ، رغم بهم ﴿ يرعونهم هو ما أتزل اليث وما أتزل من قبله ﴾ ، محاكمة الشريعة في «الدولة» شرط لتحقيق الإيمان «بالدين» ! .

و لإسلام من ساد بين بني نوح سقطت سور به عند حدود «إسلام» . وبها هو دس جزء بتسمية من معيار حاكم لتعريف ، وبخسوده هذا وسياسات في نهاية ، وعميل لأتريد غيبهم يوم تسميه . ﴿ وما أرسل من رسول إلا بقضاء بأذن الله ﴾ [النساء: ٦٤] . .

ثم تأتي حكام نساى نفسه لله - سبحانه ويعلى - منه . أن الإيمان الدينى متفق عن الدين لا يحكمون الشريعة الإلهية قانوناً لقضاء الدولة والمجتمع . لا كواقع بل دعون له . . بل وعلى النحو الذى لا تجد فيه همسهم منه حرجاً . ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسمووا تسليماً ﴾ [النساء: ٦٥] . .

بنت هي سود تعقد امرئى بين «أمة» وبين «أمة» على إقامة «لدولة الإسلامية» . .

«أمة» مسرمة بكتاب «أمة» : «أول» أمر ، عيب . وعندها في هذا لا نرى بكتاب وسه . ومرجعة لإسلامية هذا تعقد ، هي شرط سحق لأتزل الله واليوم الآخر ، لكل من الحاكمين والمحكومين . .

في «إسلامية» الدولة شرط تحقيق للإسلام في «الدين» فهي بسبب مجرد سبيل
لتحقيق «مصلحة» لديوية، وإذ هي تكليف من تكليف الدين^١

ولقد كانت محجة عميقة من شرح للإسلام من سنة [٦٦١-٧٢٨هـ-١٢٦٣م-
١٣٢٨م] عدها رأى في هذه الآيات الغرابة التي حددت حدود عقدين برعة
وبرعة رأى فيها «جماع» سياسة العدل، و«ولاية» الصالحة أي جماع سياسة
شرعية، و«سلامة» نسبة فكتب في رسالته [للساسة الشرعية في إصلاح الرعي
وبرعة] يقول «هذه الرسالة مكية على به الأسماء في كتاب الله، وهي قوله تعالى
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حُكِمَ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ
إِنَّ اللَّهَ يَعْظُمُكُمْ بِهِ إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ (٢) بأنها الدين آمنوا طيعوا الله
واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن سارعتم في شيء فرفدوه إلى الله والرسول إن كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً (٣)»

فإن نعمت الرب لأنه لأولى في ولاء لأمر، عليهم أن يؤدوا الأمانات إلى
أهلها، وقد حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل، وبرت بشدة في برعته، من
خيوش وعبره، عليهم أن يطيعوا أولى الأمر الفاعلين لذلك، في قسمه وحكمهم
ومعربهم وعبر ذلك، إلا أن يؤمروا بمعصية الله تعالى، فإن أمروا بمعصية الله فلا طاعة
للمخلوق في معصية الخالق. وإذا كانت الآية قد أوجبت أداء الأمانات إلى أهلها،
والحكم بالعدل، فهذا جماع السياسة العادلة، والولاية الصالحة^١

أما الإمام محمد عبده [١٢٦٦-١٣٢٣هـ-١٨٤٩-١٩٠٥م] فقد نهى عن وقف
أمام هذه الآيات على شمول مصطلح [أولى الأمر] لكل القيادات والسياسات
والمؤسسات في مجتمع، الأمر الذي جعله نصف فاطم في «إسلامية» العمران
الإنساني، وليس في «إسلامية» الدولة، سلطاتها الثلاث وحدها كما نهى عن
شروط متى جعل سيادة [أولى الأمر] هؤلاء حجة شرعية ومشروعة إسلامية
فقد «المراد» أولى الأمر جماعة أهل حق والعدل من المسلمين، وهم «أمر»
[أي سلطة تنفيذية] - «الحكام» - [أي السلطة القضائية] - «والعلماء» - [أي سلطة
استشرعية] - و«رؤساء الخدم، وسائر الرؤساء والزعماء الذين يرجع إليهم الناس في

(١) ص ١٦٠، عيسى محمد، أهم - محمد أحمد عشر صفة تارة منه ٩٧ م

الحاجات والمصالح العامة - [أى قيادات كل مؤسسات المجتمع] - فهؤلاء إذا اتفقوا على أمر أو حكم وجب أن يطاعوا فيه ، بشرط أن يكونوا مناء ، وأن لا يخالفوا أمر الله ولا سنة رسوله ﷺ ، التى عرفت بالتواتر ، وأن يكونوا مختارين فى بحثهم فى الأمر واتفاقهم عليه ، وأن يكون ما يتفقون عليه من المصالح العامة ، وهو ما لولى الأمر سلطة فيه ووقوف عليه . وأما العادات وما كان من قبل الاعتقاد الدينى فلا يتعلق به أمر أهل الحل والعقد ، بل هو مما يؤخذ عن الله ورسوله فقط ، ليس لأحد رأى فيه إلا ما يكون فى فهمه

والإسلامه فربما فى مضمون سبب قيادات ومؤسسات لاجتماع (أساسى) وليس فى نطاق دونه وحده ، ولأتت بحسن تحديث عن سبب ومؤسسات معمر بن شتون - سياسة ، واجتماعية ، لاقتصادية ، وسريوية ، وعرفية ، وحرسه - حج - حج - . وليس عن ميادين «الدين» الخالص من العقائد ومبادئ ، فهذه كما يؤخذ مباشرة عن الله ورسوله ، ذوات وسبب سبب ومؤسسات بها مبدى (أساس) خليفته ، فى عمار حياه دينية ، تلك التى حمل منه عمارها وخبره ولا حصر - حدثت معيار الإسلاميه بها شريعة الله بنى مشب وتكثل بوجد عقد وعهد الاستخلاف .

وهذه شريعة الإنبياء هى «وضع الإنبياء» مبرمة دلت وأند فالتكليف ساعده ، يأتي بفعل الأمر ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون﴾ (١) إنهم لن يغفوا عنت من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين (٢) هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون ﴿[الحاشية ١٨ - ٢٠] وحكمه بها تأتى تكليفه بصيغته فعل المصارع محاب ولا سبب ﴿٢٠﴾ أنزلنا إليك الكتاب باحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن لعفائى حصما ﴿[النساء ١٠٥٠] .

١ [الأعمال السكتة] ح ٥ ص ٢٣٨ د هـ و ح ق د محمد عماد طبعه ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢

وإذا كان حكم الرسائل سماوية برسالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قصصنا
 إلى حد ما عبية الرسالة جلودها فإن هذا حدود قد قصصنا وقوف شريعة عند
 حدود سماوية، وفلسفة التشريع، ومبادئه وفروعها، مع أحكام وحدود الأمور التي
 هي لا يغير فيها فصل ثبات شريعة واحدة وإحدى مصادرها، من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ومن ثم توصل الأمة على درجتها وهي من صميمها على حد صميم هو الحق
 للإسلامي - وهو علم المروءة - بآثار الأحكام في الاستعانة، وبثقاقها من
 لأصول فصل المسجدة بآثار شريعة سميرة، غير لربما ونحوها

وتكامل هذه الشريعة - كشرعية عمرو بن موسى - وليس كشرعية قضاء وسعد
 فقط، كانت خاصة بآثارها بآثارها لأحكام على حد حتى، وبالعلاقات بدوية
 وخارجية أيضا. ﴿لَعَلَّكُمْ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ
 وَلِلَّهِ غُفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من
 دياركم أن تبرؤوا منهم وأن يمسوا إليهم إن الله يحب الْمُقْسِطِينَ (٢) إنما ينهاكم الله عن الذين
 قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم
 فأولئك هم الظالمون﴾ [الممتحنة: ٧-٩]

هكذا، فمب وتقوم برهين انتماء، القطعية شوب ولا لانه، هي حامت بها
 بات محكمات، وهي وقفت ما مداخل منها - فمب هذه أسرار هي ونسوم على أن
 إسلامه السياسية ودولة والعدول واحكم والسعد من وكل شئون ومباح عمرو -
 لآلئسي، يتا هي فريضة بهمه، وإجابته على، وتكتفب دسي - بدوب فمبها لا
 كعمل فمه بدس - وبرك مر جعسب لا يسحق لإيمان الله وأيوم لآخر فهذه
 الإسلامية، المحققة لتوارث الحياة الإنسانية، ومن ثم لسعادة الإنسان في هذه الحياة
 ليست مجرد خيار إنساني، يحقق به سعادة الدنيا، وإنما هي فريضة دينية يتوقف على
 قيامها الوفاء بكل العرائض الدينية الكهائية الاجتماعية - التي هي أشد تأكيداً عند
 الله، سبحانه وتعالى، وأعلى مقاماً، في الدين، من مرائض العين - الفردية - . .
 فالعروة وثقى بين الإسلام وبين السياسة، على نحو ما هي وثقى بين سعادة الدنيا
 والسعادة في الآخرة، التي هي خير وأبقى .



بِالله، سبحانه وتعالى، هو من اصطفى محمداً رسولاً، وبه يكن مدخل
مدخل في هذا لاصطفاء وهو معصوم فمما يسمع عن الله من الدين، وصحة الله،
وليس فيه جهاد منه ولا من غيره حتى يكون مرصداً بشرياً أو لشعره، كما يحتمل
من خطأ وصواب..

فمما صور شرف حديق على مدونه تلك، حتى حاصرها على اسد ثلاثة عشر
عمداً كبت نهجها من مكة إلى المدينة فتحاً في حدر خص، امتلكت بها الدعوة
«الدولة» إلى محمداً، ونجدها صفاً وعمراً، بعد أن صبغت على أصحابه
حتى لا يحذروا معاديلهم بفرده في محض ضد كس

وهي بعة حقة، التي سميت نهجها، تابع لاصطفاً بالشورى والاحياء، رسول
الله ﷺ على رامة مدونه لإسلامه في مدينة وودت يومئذ أولى مؤسسات
بسنوريه لإسلامه بالاختيار مؤسسه «الدين» «التي عشر» فتصيرت «الدولة»
عن «السوة والرسالة»، يكون الأولى اختياراً بشرياً وبناءً مدنياً، ويكون الثانية اصطفاً
إلهياً لا مدخل للناس فيه.. ويكون «الدولة» ثمرة للاجتهاد البشري، بينما «الدين»
وضع إلهي، على البشرية السمع والطاعة وإسلام الوجه لله

لكن هذه «الدولة» نشأت واستمرت «إسلامية»، لا لأنها، فقط، قد تعاقدت على
إقامتها قوم «مسلمون» يؤمنون بالله واليوم الآخر، وإنما لأنها اختارت المرحعية
الإسلامية - قرآناً وسنة - الله ورسوله - حكماً بين رعيته ورعايتها في كل مناحي
سياساتها وعمرائها. لقد قامت هذه «الدولة» لحراسة «الدين»، ولسياسة «الدنيا» بهذا
«الدين» فكانت إنجازاً «مدنياً» أقامه البشر، و«إسلامياً» لأن حاكميتها هي شريعة
الله..، إنها ليست «الدين» الخالص، ولا «الوضع الإلهي» الذي لا مدخل فيه
لاجتهادات الناس. وليست، أيضاً، الإنجاز البشري الذي لا علاقة له بـ «الدين»..
إنها «دولة» مدنية.. وإسلامية في الوقت ذاته.. لقد قامت بالشورى والبيعة
والاختيار البشري، وارتفعت الحاكمية «الإلهية» مرجعية لسياساتها.. فهي «اجتهاد»
بشري «محكوم» بمرجعية «الدين» - الذي هو وضع إلهي.. وذلك ثمر في علاقة
«الدين» بـ «الدولة» لم يسبق له نظير في تاريخ الحضارات السابقة والمعايرة حضارة
الإسلام.. وصدق رسول الله ﷺ عندما أشار إلى هذه الحقيقة التاريخية في حديث

أمدى يقول عنه «رب نبي سار مثل كذبت ثموسهه الأسب» كتب هيث نبي حنله نبي،
 وإبه لا نبي بعدى، إنه سيكون خلفاء»^(١).

لقد جاءت رسالة محمد ﷺ في «دين» كما سبق و«وحى» به الله سبحانه ونبيه،
 نبي نوح و«برهم» وموسى وعيسى «كن» من هؤلاء «رسول» أوى «هرم» - «نم» ينم
 «بدوة» نبي «نحس» «الدين» «صبعة» «عمر» «الشري» في الأمة نبي «متحدث» به
 «كذبت» «إفامه» «دين» «بواسطة» «الدوة» «حصصة» من «حصن» «منا» «المحمد»
 «دين» «ساسة» «ألمه» «يس» «مذهب» «فكر» «ولا» «نظريه» في «رؤيه» «نكون» «ولا» «مجرد»
 «علاقه» بين «لعد» «وبه» «نقف» «نكافه» «عند» «فروض» «عس» «غرديه» «ور» «هو» «نبي» «حسب»
 «ذبت» «من» «مهاج» «كامل» «وشامل» «محباه» «مضوب» من «نومس» «ن» «يشموه» «كتاب» «حسب» «حب»
 «في» «سائر» «منا» «الحى» «العمر» «إنه» «صبعة» «إلهية» «للعمران» «الشري» «الدى» «يبدعه» «الناس» «في» «إطار»
 «ثوابت» «وحى» «الله» «شرع» «نكم» «من» «الدين» «ما» «وصى» «به» «نوح» «ولدى» «أوحيا» «إلى» «وم» «وصيه» «به»
 «براهيم» «وموسى» «وعيسى» «أن» «أقيموا» «الدين» «ولا» «تفرقوا» «فيه» «[شورى ١٣]

«ود» «كنا» «ش» «قد» «بعث» «رسوله» «ن» «نعمه» «مكاره» «(أحلاق» «العش» «لأنه» «مكا» «
 «لأحلاق» «)» «(بر» «انقر» «بكر» «ديوان» «بر» «س» «حكمة» «قد» «خر» «حب» «من» «س» «دفته» «مه»
 «ودوة» «و» «حصار» «وعمر» «بشري» «مضروعه» «نصمعه» «لإلهية» «فعد» «كنا» «حي» «بعشه»
 «نأس» «وبور» «نصى» «به» «دروب» «أحدة» «ومدم» «ذهب» «نصحاى» «سعدى» «هشم» «نبي»
 «أم» «المؤمنين» «عائشة» «ﷺ» «يسألها»:

«يا أم المؤمنين، أنشئني عن خلق رسول الله؟».

«قلت: أليس تقرأ القرآن؟».

«فقال: بلى!..».

«قلت: فمن خلق رسول الله كان القرآن»^(٢).

(١) رواه البخارى وابن ماجه والإمام أحمد.

(٢) رواه الإمام مالك فى الموطأ، والإمام أحمد.

(٣) رواه مسلم والترمذى والسنن وأبو داود وابن ماجه والداريمى والإمام أحمد.

هكذا تمت العلاقة متمصرة بين "الدين" الموضوع "الإنجيلي" - وبين "العمر" لشرن -
ومنه الدولة - الاجتهاد الإنساني ..

وإذ كان شرن لكرمه، في باب التعهد على دولة وعلاقة برعية سرعه،
قد جعل من مرجعية شرن ونسبه - الله ورعه - الشرع لإسلامية الدولة، ولإلى
أهلها فإن تدرعهم في شيء فردوه إلى الله ورسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر [سورة 59] فإن "الدستور" لأول دولة الإسلام سنده قد ترجمه
تكتيف القرآني في مادة من موده - في مادة [٤٦] عن موده "دستور" - في
بشرية - في مصورته وفي مصادر برات - سنده - صحيفه - وكتاب - في
ماده [٤٦] نص بحسب مرجعية الله ورسوله - شرن - وسنة - حكمية سنده
يقول:

.. وإنه ما كان من أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن
مردّه إلى الله وإلى محمد رسول الله...^(١) ..

فهد دستور - الصحيفة - الكتاب - وهو "اجتهاد شرقي" - فدعاء محمد بن
القرآني - الذي هو "وحي من الله" ..

ففي نيران مبادئ دستور - والصحيفة هي دستور - دولة، في مقومات
دولة ولأمة - ورعه بعد الشرح، وسياطه الواقع ومخطط، ففهم كتمت دولة
لإسلام الأولى - "سند" - الإسلاميه - كل مقومات الدولة - كعيسى بن عمر رانوق
- فكان على رأسها محمد بن عيسى لمعصوم فيما يمنع عن الله من "دين" - وبنى
سبوس "دولة" - الاجتهاد محكوم بظواهر الشريعة الإنجيلية - في التمسك عن الله، له
سمع وانطاعة وسلام لوجه الله، وفي الاجتهاد تشيرون سياسة دولة ويعمر، بمرم
لأمور للشورى محكومة حدود برار بها ثوابت دين

وبعد شارت مصدر حتى رصدت معالم هذه الدولة للإسلامة الأولى، في
مؤسستها وعملائها وولايتها - "هيئة أمم حرس الأولى" - و"سند" الأولى عشر

(١) نص الصحيفة في (مجموعه) في سندها لعهد بنى - جلالة - سنده [ص ٥] - صحيفه
وحققها الدكتور محمد حميد الله الحيدر آباد طبعه القاهرة سنة ١٩٥٦م

و«محسن السعير محسن الثوري» و«عمالات وولات» حجة» و«سقيفة»
و«نكتة» و«الترجمة» و«أحاطة» و«إمارة الخج» و«تعميم القران» و«تعميم بقر»
و«نكتة» و«تعميم الفقه» و«إفناء» و«إمامة الصلاة» و«لادن» و«سفر»
و«الشعر» و«الخطبة» و«أمر» أحد و«نار» و«كتاب جيش» و«أمر صو عطاء»
و«العرف» رؤب أحد و«ولاة الأفياء» و«القصصة» و«عمل احب» و«خرج»
و«عمل الركة» و«صدقات» و«صاحب الساحة» و«أمر صو» و«مدرور» و«شمار»
و«حرس حمي» و«أمر صو الموارث» و«أمر صو الصدقات» و«الجنس»
و«صاحب المعس» و«متولى حراسة المذبة» و«العين الحسوس» و«السج»
و«لبنى» و«مقيم الحدود» و«أمر» الخج و«السنحون على لمذبة» و«من
يستقر الناس بقتل» و«صاحب السلاج» و«صاحب نو» و«أمر» قديم جيش
الخمس» و«أمر» قديم» و«السنحون على مخرج» و«أمر» يحدون لأعداء
و«من يثرون بنصر» إلى آخر عمالات وولات وصدف هذه نوبة

لقد أقام «المسلمون» دولة «الإسلام» إنجازاً «بشرياً».. مدنياً مرجعيتها
«شريعة» إلهية، فقاموا بذلك «بدين» وبسوانه «دولة».. بل وكل
ما حي يعمر يعرف الإنسانية «حصارة» تدعى «شريعة» بكنها مصطنعة يصنعها
«الإسلام» فكل عمر به الدين، من علوم وأداب وفنون.. وكل تصنيف به.. بل
تعب تخفق لسمعه لأحراره، بواسطة هذا لإبداع في هذه حجة تدب!

وعلى نفس درب، وبذلك أصبح استمررت دولة الخلافة ثم شدة بعد تنقل
رسول الله ﷺ إلى برفيق لأعلى.. يسوسها أولو الأمر لأحسد بشرى
محكوم مرجعته دين طاعتهم مشروعة يصدره الله ورسوله فإن تخلف صاعته
لله ورسوله، وحره في طر حاكمه «شريعة» سقطت، تنقذاً وفوراً، فرصة طاعتهم
عن محكومين يقررون هم ذلك في إعلان ولايتهم، قبل أن يعبه برعيه!

١. لقد في مصادر في جميع معاجم دينة حجة عن إدراج (دلالة سمعة) صفة محسن
لأعلى يشهد (الاسمية) صفة، «صحة» (دين) (دين) (دين) (دين) (دين) (دين) (دين) (دين)
و«أمر» كتابه درسه «حج» ٢. محمد عطاء طبعه ١٤٧٧ م وبكاتبه
«خدمة» (نوبة) (دين) [١٤٧٧ م] صفة (دين) (دين) (دين) (دين)

فيحصب صديق أبو بكر رضي عقب بيعته فيقول: «وليت عليكم، وليست بخيركم،
فإن أحسنت وأعيسوني، وإن شئت فقوموني» ^١ «أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا
عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم» ^٢

وفي ذلك تحسد سمر جعية (إسلامية في الدعوة) «فإن نارهم في شيء فردوه إلى
الله وأبرئوا» ^٣ وسمر (إمام بص) «الصحيفة كتاب» ^٤ «وإذا كان من أهل
هذه الصحيفة من حدث، شتمنا نحذف فسادة، فإن مرده إلى الله وبني محمد
رسول الله...»

من مكنة كل من «مرجعية دين» و«اجتهادات بشر» في الدول الإسلامية،
وعلاوة كبر مساهمات وأحرر محمد في نظام مدى سعة هذه الدعوة في سائر بقع
وتفريعاتها، للاجتهاد، من مبادئ شريعة وفروعها، وسيف «نظام مدى عمده
مدونة سنية ونقدية في مبادئها الإسلامية وفقه معملاتها تشهد على مرجعية «دين» -
«الاجتهاد» ومن ثم تشهد على «إسلامية الاجتهاد البشري في القانون» ^٥
ميسور من مهربان قدر «كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم: نظر في كتاب الله، فإن وجد
فيه ما يقضى بينهم قضى، وإن لم يكن في الكتاب، وعلم من رسول الله ﷺ في ذلك
الأمر سنة قضى بها».

فإن أعياء خرج فسأل المسلمين...: هل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى
نقصه؟... فإن أعياء أن يجد فيه سنة في ذلك من رسول الله جمع رؤوس الناس
وحيارهم فاستشارهم، فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به... ^٦

هكذا كانت مكنة مرجعية الكتاب والسنة للاجتهاد الذي يطور وينمي القانون...
وبها تحققت إسلامية الفقه - فقه المعاملات - الذي هو «وضع الفقهاء» محكوماً بشريعة
الله، وعلى هذا الموال كان للإبداع في كل مناحي العمران الإسلامي، عموم
وتطبيقات، فتحققت الإسلامية لهذا الإبداع الذي تجسد في هذا العمران.

(١) (البخاري) [جمعه في قنول الأدب] ج ١٩ ص ٤٢-٤٥ طبعة دار الكتب المصرية القاهرة.

(٢) رواه البخاري.

وحتى بعد أن خرجت الدولة الإسلامية من طور البساطة لدى كات عبده شبه

الحريه عربيه ونسحت بعد العو حات - على موازيات خصصاته بنفوس و جهود
و بيوتات - و حدد منهاج الإسلامى فى إسلامه سياسات يعمرها صراط مستقيماً
ومساعداً - فتبدل أحد المسموع على حصوات الأخرى ما هو «مشارك يسارى عام»
حقيق وقبول يعوم القسعيه - شبه موصيه عليه الجديدة ثم أحصيهو
تطبيقاتها بمقاصد شريعته وعديتها من وراء هذه التنظيمات على النحو الذى يحفل
سحت فيها ولاستفادة من ثمرها سعاده ذبيرة نعت سعاده لاجرة تى هي حمر
وألقى - فتميزت حصاره للإسلام بتسليمها هذه يعوم نى هي مشترك يسارى
عام..

أما فى يعوم لإسسه، نى هي دحر فى اختصاصات خصصاته، فقد كفى
مستوى كـ - فيه من بدع محكوه بمقاصدهم خصبة الإسلامية

بعد حدود عن برومات «ندرس بدوين» - ورفضوا «القبول جروماني» ستعد
بشريعته للإسلامه متميزه فى مرجعيه وأمعيير ومقاصد ومبادئ

وأحد من عرس كثير من شرائب الأذريه والاقتصاديه، بعد أن أحصيهو
تسعه للإسلامه فى لإذره والاقتصاد - ثم رفضوا مذهب نفوس، وشو عنها حزن
شعور، منحها مقاصد سرش فى عده «المثل والحل»

وأحد عن يهد «مثل» و «حساب» فى ذات الوقت لدى رفضوا منه
الفسفتها..

وحتى برحمتهم بتسعه استودية - فيها لم يكن سناً بها، كفسفه لإسسه -
ففسفها هي عده - هو حمد - و «ما كذب املاح» - يونات - عقلايا - «لو حجه خطر
الأكبر، يومند، وهو عكر» - عوصى - باضى - عرفانى - «ذى تصفه لافوطيبيه
ليونية ١٣»



بل هذه للإسلامه سمات معبره به بطو صحتها - كما هو به بعض -
 عند تراجمت عن بعض مبادئه . بعد الانقلاب لأموى بنى آخر نظام السنك
 بصود "محل فلسفه احكمه شورى صحیح" ثمه كبرى قد حدثت فى الإسلام
 علاقه احكامه بحكوم . وفى "إسلامیه حقوق" من فى الشروات والأموال
 فتر جمعت شورى عن مكسبه فى علاقه لأمة بولائها . وراجع بعد لاجتماع
 عن مكسبه فى فضاء شروات والأموال . لكن أموى به بعد ، وإصلاح به بطو ،
 كما بحسبه من - وروى بوجه بطو الاستشراق ١٩٤

لقد من معاوية بن أبى سفيان لعلاقه الدولة - كسسته بنيدة - "لأمة" فبوت
 لخصه فى عبادته بن بطو "من كعب من - منهم ما حوت بيب وبن أمر" ١٩٥
 وبصرف حكمه لاستند داسلص ، وحرسوه بصف

وبصرف علماء ، ومعهم لأمة ، بصف حصصه المقصوده بصحة الإسلام
 وبولاد قادر بطوحت والعلماء بشرو الإسلام فى بلاد بن فتحوه
 وبولاد حرسو مصيهم بصف و علماء قامو مدارس بحربه بن ثمر
 بدع لا مثن به فى عقه ومدحه والكلام ومدارسه وبفسفه وببره
 ولسمه وفرقه ولتعددية ، الدية ، كسبه وبحب وسمارت المومة بعدي
 وخصوصيتها وفى عوب والأداب وفى لاجماع على مختلف حصص

لقد أبدعت الأمة ، خلف علمائها وبوامطة مؤسساتها الأهلية هذه الحصاره التى
 أنارت الدنيا ، التى تتلمذت عليها الدنيا ، وصيغت بصيغة الإسلام . . . وعم كل ذلك
 فى ظل الثغرات التى انفتحت فى علاقه الرعية بالرعاة . . لأن هذه الثغرات قد وقعت
 عند حدود السلطة التنفيذية ، التى لم تكن مساحتها على نحو ما هى عليه اليوم فى
 الدول الحديثة والمعاصرة . . ويكفى أن نعلم أن أغلب اختصاصات دولة اليوم . . من
 علم وتعليم . وصحة وفنون وآداب . . واقتصاد . . بل وجهاد إلخ - إنما كانت
 تنهض به "الأمة" بواسطة المؤسسات الأهلية - وفى مقدمتها "الأوقاف" . . الأمر الذى
 أبقى الانحراف محصوراً فى نطاق . . فلم تعم البلوى . . ولم يطبق الظلام على تاريخ
 الإسلام والمسلمين . . بل لقد أبدعت الأمة حضارة - إسلامية ، جعلتها "العالم

الأول، على ظهر هذا الكوكب لأكثر من عشرة قرون . ومكتتها من هزيمة الغزاة الذين لم يعرفوا مرارة الهزيمة خارج ديار الإسلام

نبت هي قصة علاقة « ندوة » الدين في خصوصية الإسلام

أمة لا نتحقق بمدى لادى لا إله إلا الله وأصعب لله وأرسول و أولو أمره، لا بد وأن يكونوا مهة أى مؤمنين مثلهم، يصنعهم لله وأرسول و حاكمية لإلهه هي المرجعية عند التنازع .

في إسلامه كل سياسات العمران البشرى ومنه سياسة ندوة - هي شرط تحقق إيمان الرعية والرعاة بالله واليوم الآخر .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (٥٩) .

نبت هي « مذهبة إسلامية » سى نتحدث في « احصارة لإسلامية »



متى؟ وكيف حدث الاختراق؟؟

وكم ربطت سادة حاكمية شرعية، لإسلامه، وإسلاميه المعمورين فيه
لبنانه - بحق، في دأع والأردن لخصبة لإسلامه - كدث ربطت مع هذه
حداكميه وإسلاميه بدحور حصار لإسلاميه طور حمود و شقيب و دبور
لإبداع - وقد حدث دث - أول ما حدث، في صل حقة حكمة بموكني - حنصاني
في عسكريت فيها مدونة، فلما طالت بها عهد عسكري كثير من دور عمر

إن ظاهرة التحريف والتقدم في تاريخا الحصار، والعلاقة بين كل منهما وبين حاكمية
الدين وإسلامية العمران، هي على النقيض من مثلتها في الحصار الغربية، بشكل مطلق
وأكيد. . فسيادة اللاهوت في الغرب قد اقترن بالتحريف. . وتراجع اللاهوت قد أثر
لنهضة. . سيما كان تقدمنا وأردهارنا ثمرة لحاكمية الشريعة، فلما تراجع دخلت
حضارتنا عصر التخلف والركاكة والجمود. . ولذلك فإن مأساة الفكر العلماني في
للمجتمعات الإسلامية، نابعة من أنه ينظر إلى هذه الظاهرة في تطورنا الحضاري بدأت
المناهج والمدير التي سادت ميادين النظر إليها في تطور الحصار العربية.

إن العرب - وهذه حقيقة يجب أن يصحح على هولها الدارسون لتطوره الحضاري -
لم يشهد حقبة للحصار المسيحية الحقبة ١٩. . فالمسيحية عندما تديت بها الدولة
الرومانية، قد طوعت للطابع الخاص بالحضارة الإغريقية - الرومانية، وعدت مجرد
قسمة هامشية في تلك الحضارة، بل لقد أخرجت عن أخص خصائصها، خاصة:
الصوفية المسألة، والسلام المتصوف. .

وبعارة الإمام المعتزلي قاصي القصاة عبد الجبر بن أحمد الهمداني [٤١٥هـ - ١٠٢٤م]
فإن النصرانية عندما دخلت روما، لم تنصر روما، ولكن النصرانية هي التي ترومت. .

وحتى عندما حكمت الكنيسة المسيحية أوروبا - بشكل غير مباشر - بالقبضة الدين
حكموا بالحق الإلهي - أو بشكل مباشر - بالبابوات - فإن الذي شهدته أوروبا لم يكن
حصارة مسيحية؛ لأنه لم يكن «حصارة» أصلاً ١٩. فالذي قام يومئذ كان تحلفاً
وتراجعاً عن «الحصارة»، ساد فيه ما اتفق الجميع على تسميته بعصور الظلمات ١٠.

أما الحضارة الغربية والبهضة الأوروبية - الحديثة والمعاصرة - فهي ثمرة للثورة على
المسيحية وليست، من ثم، حصارة مسيحية. فالمسيحية لم تثمر حصارة أوروبية. .
والحصارة الأوروبية قد جاءت ثمرة للعلمانية والفكر الوضعي، المؤسس على أنقاض
حاكمية اللاهوت المسيحي ١٩. .

وعلى العكس من ذلك تماماً كانت مسيرة حضارتنا الإسلامية. . فهي - مع الأمة
والدولة - قد خرجت من بين دفتي القرآن الكريم، بمعنى أن البلاغ القرآني والبيان
النسوي - القرآن والسنة - قد مثلاً «موضوع» العلوم الشرعية في حضارتنا الإسلامية،
كما مثلاً «صيغة» . وفلسفة كل من العلوم الإنسانية والطبيعية. . فاعلم الشرعي
والتمدن المدني قد أنبأ كلاهما كثرات لحاكمية الشريعة، التي أنمرت إسلامية العمران
في حضارة الإسلام. .

وكما ارتبط التحضر، والتقدم في العمران بحاكمية الشريعة وإسلامية العمران،
كذلك ارتبط التراجع الحضاري بالاختراق الذي حدث لسيادة هذه الحاكمية على شئون
العمران. .

ولقد بدأ هذا الاختراق جريئاً، ومحدود الطاق.

فقبل عصر منبوكي عرفت علاقات حاكم بالمتحكى حرة وطباً وبحرقات
كثيرة - كمن شهد دول الأمويين أو العباسيين أنه مر حمة من أن يور - وضعي، أو
حتى بشرعية لإسلامية، وصفه المعاصرات - تابع منها، ومحكوم من دته
ومدهجها .

فلم يحكم منبوكي - وهو ذو أصول سريية - حدث أن ساعدوا - لأول مرة في
تاريخ حضارة الإسلامية - قبوت غير إسلامي، جاءوا به يرحم الشريعة الإسلامية،
ورب في دائرة محدودة، هي دائرة «قضاء معكراً» - مظنة حكمه - وخيش -

و «ندووس» المستندة، مؤسسات حاكمية - في ذلك التاريخ - سما صاحب حاكمية
 الشريعة الإسلامية بمصر - مرعته في قضاء لأمة، ومؤسساته وسائر مباحي حياته
 تلك كانت مدونة لاحتراي حاكمية شريعة الإسلام في تاريخ حصارى خدمه
 جعل مصنف «يسه» حكيبر حن [٥٦٢ - ٦٢٤ هـ ١١٦٧ - ١٢٢٧ م] - وهي محسوخه
 قديمه - تحتفظ فيها لائحة بالسلطنة للإسلام - فبوت لقضاء العسكر والدواوين
 استعديبه - وتروى بوقت، حريف بعامه بصل كسة «ياسه» إلى «ياسه» - فأصبح في
 وفعد «ياسه» عند شريعته، هي قضاء العسكر والصل، و«ياسه» شريعته، كمثل
 حاكمية شريعة للإسلامه على لأمة ومؤسسات بمصر لخدمه

كتب تلك هي به كبير الآخر - حريق الخرب - لوصعى حاكمية شريعته
 للإسلامه، ولإسلاميه عمرات - وكاد هو يوافق لآخرى، لدى بعبه عنه
 نور مؤرخ مصر في ذلك العصر، نعى الدين مديري [٧٦٩ - ٨٤٥ هـ ١٣٦٥ -
 ١٤٤١ م] فيقول عند حديثه عن مصموم مصطنع «ياسه»

«عم ألس في زمانه، بل ومن عهد النبويه تركيه - (مبوكية) - بدير مصر
 والشام، يرون أن الأحكام على قسمين:

حكمه شرع

وحكمه سياسة

فالشريعة هي ما شرع الله - تعالى - من الدين وأمر به، كإسلامه وخلق وسائر
 أعمال البر.

والسياسة هي ما يربط موضوع برعيه لأدب ومصالح ومصالح لآخر

والسياسة نوعان سياسة عدله، تخرج حل من القضاء فحرف، فهي من الأحكام
 الشرعية، و«ياسه» طائلة فالشريعة تحرمها.

وليس ما بقوله أهل زمان في شيء من هذا، بل هي كمنه «المعديه»، فصبه
 «ياسه»، فحرفها هي مصر، و«ندو» مأوفا سلفه ب«ياسه»، «أدحو» عنبه
 الألف واللام، فص من لا علم عندها كمنه عوبه - وما لأمر فيها، لا يفتت

وسمع الآن كيف شأب هذه كمنه حتى اشرب بمصر وخدم - به حكيبر حن

قرر قواعد وحقوق أنسب في كتاب اسمه "ياسة" ومن ناس من سمعته "يسو".
والأصل في اسمه "ياسة" جملة شريعة تقوم به فخر موه كثره أو اسم من حكم
بقرن فلما كثر ما وقع شر في بلاد شرق وأشبه بلاد خضاق، وأسرو كثير
مبهم وعوهم، بشو على لأفطر، وأشربى مثل تصحيح محمد ابن نوب حماديه مبهم
سماعه سحرية، ومبهم من مثل دير مصر، وأهله معرنت - [٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م]

هكذا بنى نوب الدين للإسلام، وثقبا لخير، وعرفوا أحكامه بحكمة
فجمعوا... بين الحق والباطل، وضموا الجيد إلى الرديء، وفروا لقاضي القضاة كل ما
يتعلق بالأمور الدينية من الصلاة والصوم والركاة والحج، وبطوا به أمر الأوقاف والأيتام،
وجعلوا إليه النظر في الأقضية الشرعية... واحتاجوا في ذات أنفسهم إلى الرجوع لعادة
جكيز خان، والافتداء بحكم "السياسة" فلذلك مضىوا الحاجب ليقصى بينهم على
مقتضى الياسة، وجعلوا إليه، مع ذلك، النظر في قضايا السواوين "السلطانية"

هكذا بنى نوب الدين من "شايون بوصعى"، غير الاسلامي، حكمه شريعة
لإسلامه، في شيخ بصورت حصارى عديم ردهج نخصه قضاء بعكر
واندروين سطره - مؤسسات السبسة - قضاء لامة - قديون لأون "وصعى"
يبدأ طلب شريعة، وقعه مع ملاها، هي قديون لامة وموسسها

وقد كان يلقى هذا الاحترق محدوداً محدوداً "عسكرة" والمؤسسات الخاصة
بالسلطان، لأن أغلب ما يدخل لأن تحت مصصيح "بدونه" ومؤسساتها، كان،
يومئذ، "أهية"، بدونه عليه مؤسسات أهله، بحرية لأوقاف لأهله وحسرية، على
كيت نصم معظم ثروة لامة وأمر قضاءها في ذلك "تاريخ"

و بدى يهتم إعادة التذكير به، وريادة تأكيد على دلالة هو من هذه سواكر
لهذا الاحترق بصورت نرجعا حصارى، شى بدت عسكرة بدونه، ثم يجمع
وشى وفقت - بحرية أهله عن لسان الإسلام - بحرية - وعن روح حصارى عند شكن
لتدين - وعدة لقوة "شى مسدعها مدومة الأحصار حار حية على حساب
مصور لندس، والإندح احصارى الذى يحدد ويحقق ويصيف

(١) [لحفظ] ج ١، ٦١، ٦٣ طعة دار التحري - م.

(٢) انظر في تفصيل عوائل الراجع الحصارى ومظاهره كتاب [الطريق إلى العقيدة الإسلامية] ص ٨١ - ١٣٨
طبعة القاهرة سنة ١٤٠١ هـ ١٩٩٠ م

وإذا كانت الدولة العثمانية قد مثلت التحديد لنشاط العسكرية في الدولة الإسلامية
الجمعة، فإنها كانت تستمر لتحقيق استراتيجيته فيما يتعلق نحو من ومظاهر التراجع
الخصارى. لقد تمت حدر انقواء العسكرية، وأحرقت لأحياح عربى بعدة فروع،
من ووقلت انوجه، إلى أرض لعدو. لكنها لم تثن الهبة وتحديد خصارى مدى
بعود خطيب. سحصر إلى صعود، لأمر أدى فتح فى سور مقاوسها بلعرب العديده
من شعرت عدم صعب سلاحها أبو حيد. انقواء العسكرية^{١٩}

فما جاء العرب إلى بلادنا، فى عروته لأسماءه حدثه، اننى بدأت عروا الشعب
حملة بوبرت. [١٧٦٩ - ١٨٢١م] على مصر [١٢١٣هـ ١٧٩٨م]. بعد ما سلف
جيوش عالم لإسلام، تم سمي بالكشوف اجغرافية^{٢٠} كـ عرب متمسك عن عرب
عروة بصيبه [٤٨٩ - ٦٩٠هـ ١٠٩٦ - ١٢٩١م]. لقد جاء هذه فرة رة عسكري مع
«الندفع» و«العتة العنمية» مع «أحش» و«الصحفة» و«خطعة» مع «السيب»
لافتصادى. جاء بقوة ثورة الصاعية، و«صاع» عديمى بغير عصر بهضبه
وإحسانه وتويره. قدأت مرحلة ثانية بنقصه، بسلامة عمران و«حكمه» شريع مع
الاحرق. فبعد بواكير الاختراق، المحدود النطاق، الذى مثلته «ياسة» جنكينز
خان، جاءت مرحلة الاختراق التى مثلتها نظريات الوضعية الغربية، بمدارسها
المختلفة، والتى مثلها القانون الوضعى، ذو الأصول والفلسفة الغربية. وهو اختراق
لم تقف حدوده عند جيوش الاحتلال ومؤسسات حكمه، وإنما ذهب ليغير «الواقع»
واقع الأمة. . والدولة، وليغير «القانون» الذى يحكم هذا الواقع. ولقد غدا نطاق
«الدولة» ومدى تأثيرها، فى ظل هذا الاختراق، أوسع. بما لا يقارن. عن نظيره فى
«دولة» الممالك. الأمر الذى جعل تأثير الاختراق، الذى تمارسه «الدولة» - التى
أصبحت تحت هيمنة الأجنى - كبيراً وواسعاً وخطيراً^{٢١} .

لقد بدأ العرب يشر فى بلادهم بعبادته. اننى لا تقف فقط عند حدود فصل «الدين»
عن «الدولة»، وإنما تذهب إلى فصل «الدين» عن «العمران»، بكل معارفه
ومؤسساته^{٢٢}. بما لأن هذه هى حقيقتها. معنى بسلامة عمران كنه. وبما لأن نطاق
«دولة» الحديثة قد امتد إلى كثير من ميادين هذا «عمران»^{٢٣}

ولقد عرفت لاعتبار العربية أو برجمة لمصطلح «العلمانية» في معجم عربي فرنسي،
 كان أثرًا من أثر حملة عريضة على مصر فوضعه - بوليس بنصر مصري - كتاب من
 يدس رحلوا إلى فرنسا مع جيش أحمدنة عريضة المهزم، ودرس هناك لعمامة
 المصرية - وأصدر معجمه هذا سنة ١٨٢٨ م. وفيه برجم الكلمة الفرنسية *laïque* بـ
 «علمي» من العلم - نسبة إلى «العالم»، باعتبار «الدنيا» المقابلة «للدين»، للتعبير
 عن مذهب بوضعة لعريضة الذي عليه انشأ «التناقض» بين «الدين» وبين «العمران
 الديني»^(١). ثم استخدم المصطلح، بعد ذلك في العربية ترجمة للكلمة الإنجليزية
 Secularism

وعندما تحدى العرب - على ما من دوله من تناقضات - لإحسان مشروع نهضة
 الذي قاده محمد علي باشا الكسبر [١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ ١٧٧٠ - ١٨٤٩ م] في انعقد
 الخامس من بقول سلاوي اثنا عشر - ثم رادت احاديث الأحياء بمصر، بعد
 افتتاح قناة السويس [١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م] بدأت - مع ضعف الدولة المصرية - ودولة
 اعتماده - بترك حرق لقانون لوضعي العربي ومبر حتمته لعدول لإسلامي في
 «الحاكم قضائية»، التي كان يقضي فيها الأحكام بقانون الأحياء في المارعات التي
 يكون أحد طرفيها أحياء وفي «الحاكم التجارية المحتصة» التي رتب بقض في
 المارعات بين سحار الشرفيين ولتجار الأوروبيين - ثم حدث وفي «الحاكم
 محتصة»، التي يقضي فيها قضية أحياء، بقانون فرنسي، وبغة فرنسية، في المارعات
 التي يكون الأحكام أصراً فيها [١٢٩٢ هـ ١٨٧٥ م]

هكذا بدأ لاحتراق العربي بقضنا وقانون - فمع زيادة النفوذ لأحياء، وتريد
 أعداء ديني بأحدون «أحياء» العربية، أخرج هذا نفوذ العربي قطعاً عن بعيشون
 على أوصاف من تحت حاكمية «النظم الأحياء القضاية» وإدرة^(٢) وأيضاً خديوي
 سعيد [١٢٣٧ - ١٢٧٩ هـ ١٨٢٢ - ١٨٦٣ م] «محسّن تجارة» محتط من مصريين
 والأحياء، في ١٢ شعبان سنة ١٢٧٢ هـ ١٨٥٥ م^(٣) ثم «محسّن

١ (د) سيد أحمد محمد فرج [علماني وعلمانية، بأصل معجم] ٢٥ محنة [حو] عدد ٢ ص ١١٠ سنة ١٩٨٦ م

(٢) عبد الرحمن برفعي [عصر اممات] ج ١ ص ٢٠٥ صفة بغيره سنة ١٩٤٨ م

(٣) أمين سامي باشا [نفوس] ج ١ ص ١٦١ صفة بغيره سنة ١٩٣٦ م

قوميون مصريون - عيسيه حسنة ١٩ [١٢٧٧هـ ١٨٦١م] (١). ثم جاءت المحاكم
محنته "بتوحيد فرضي هذا الأخير" [١٢٩٢هـ ١٨٧٥م] (٢).

وفي موجهه بذكر هذا الأخير لقضائنا الوطني وتشريعاتنا الإسلامية قامت
مع صبه ورثها ودلائلها في مفكرتي ذلك عصر. رفاة صهصوي [١٢١٦ -
١٢٩٠هـ ١٨٠١ - ١٨٧٣م] - به على حصر وحفظ ميراثنا - لأحيى بحل محل
شريعة الإسلام في - من أشجابه محنته - وبذكر إصلاحه بشريعة
الإسلام ووفائهم. بعد فقهاء بكل لأحمد حاد ويدعو وهو في مثل على
شرق على عرب - في شمير في علوم العرب من علوم نظيفية علوم سمند
مدني ومن علوم فلسفية وإسلامية، ثم دعوة - شو حش - شع
و إصلاحات - به صهصوي على هذه حقائق - بعنه قومه صرو - سسرو - في
الفتح على عرب - من خصوصيات احصاه - وبين انتشار لإسباني عامه،
موكده على - بقوى لإسلامي هو من برر خصوصيات بني بتمير به - ميراث
الإسلامي - فكيف قتلنا - من محاصرات بحر عرب ومعهم منهم مع من شرق
أعشاب نوع همه هؤلاء - مشرقه وحددت فيهم ورج حركة - حابه - وبس على
ذلك - نظام - حيث تربت لأ في - لإسلامه محسن بحربه محنته غصن
بدعوى - برفعات من لأهني - لأحد بقوانين في العالم أوروبية، مع أن
المعاملات الحقيقية لو انتظمت وجرى عليها العمل لما أحدثت بالحقوقي، بتوفيقها على
الوقت والحالة، عما هو سهل العمل على من وفقه الله لذلك من ولادة الأمور
المستيقظين. . ولكل مجتهد نصيب. . ومن أمعن النظر في كتب الفقه الإسلامية ظهر
له أنها لا تحلو من تنظيم الوسائل النافعة من المنافع العمومية، حيث يوبوا للمعاملات
الشرعية أبواباً مستوعبة للأحكام التجارية، كالشركة، والمضاربة، والقرض،
والمخاطرة، والعدية، والصلح، وغير ذلك. . إن بحر الشريعة الفراء، على تفرع
مشارعه، لم يغادر من أمهات المسائل صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وأحياها بالسقي
والري، ولم تحرج الأحكام السياسية عن المذاهب الشرعية. . لأنها أصل، وجميع
مذاهب السياسات عنها بمرتلة الفرع. . ٩٠.

(١) [عصر، ساعيل] ج ١ ص ٤٧، ٤٨

(٢) طر بمسجل هذا الأخير بكتاب [عيسيه حسنة، عن ٢٢ - ٢١ ص ٤٨ - ٤٩]

ثم يتوجه الطهطاوى إلى حصن الشريعة، غداً - لا خير شرير - يبيت ناسه
 نهبه من آخر ما صار له من حصن. يدعى أحد عبود بكريه من عرب
 مع لاجتماعه بعد سريره، لا شيء فيه، معقد لأدب على لأشهر ١.
 وإن مدار سلوك جادة الرشاد والإصانة موط - بعد ولى الأمر - بهذه العصابة - [أهل
 الأهرار] - التى يسعى أن تصيف إلى ما يجب عليها من شر الملة الشريعة ورفع أعلام
 الشريعة المنيرة معرفة سائر المعارف اسشرية المذبة، التى لها مدخل فى تقديم الوطنية
 وإن هذه العلوم احكمية العملية، التى يظهر الآن أنها أجسية، هى علوم إسلامية،
 نقدها الأحاس إلى لغاتهم من الكتب العربية، ولم تزل كتبها إلى الآن فى خرائن منوك
 الإسلام كالذخيرة... (١)

كتب طهطاوى ذلك فى سنة ١٢١٦ هـ - مع سنة ١٢١٦ م - من شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٦ م
 لأخى مصر، بن الشيخ فى مصر عام فصح سنة ١٢١٦ هـ ١٦٩ م أسكنه
 [مصحح لأدب مصر فى مصحح لأدب مصر]

وكتب قد سوره، عند مصحح مصر على شكى. ... مصحح مؤسسة بشكر
 عربى، ذلك من لا تعتمد لا على شحير و شحير خمس فى سن معرفة،
 منقش من موقع من وحده، منقشه مصحح شحير "و حى" "لأدب
 سمعه" . وهى مصحح من ثمر "معرفة" "لأدب" "معرفة" (إسلامية
 مؤمنة... ولقامت عمراً مادياً لا إسلامياً).

كتب قد سبق مصحح، من ثلاثين سنة قرب شمع عشر - كتب فى حديث عن
 "پريس" منقشه فى "العلوم مدسة" و قصة فى "العلوم شريعة" لأساسه

يوحنا مشى پريس دار شمس على شمس لا يعيب

من كثر پريس به صحاح و حد، و حقه، عجب

فيهم مدية، كفى من قريش ولاد (و ح) عصمه مشحمة كفى من مد حش
 و مدح و ضلالاً - كفى من حكم بلاد مد و مد - علوم يربيه

(١) [الأعمال لكاتبه] جا ص ٥٥١، ٣٦٩، ٣٧٠، ٥٢٣، ٥٢٤ در سنة ١٢١٦ هـ محمد عبد الله طهطاوى
 بيروت سنة ١٩٧٣ م

«كثير مما هو هذه المادة من بين مشروعاته لا يسمع منه، ولا يعمده عليه، بل هو من حقوق المحسنة ومسحة عين، وحققة من لا حجة
بينه وبين الناس على ما قد عرفت صدق، ويدل على أنه لا يتصدق بشيء» كما في
كتب أهل الكتاب، والخروجه عن الأمور الطبيعية»

به تعالى صهيديون، في هذه، فنية موضوعية بحسبه، فقد عدل الأسامي
في معرفته... حيث من سبب على معنى العقل على طبيعة وشرع
فتوب وإن تحسب التوحيث الطبيعية لا يعتد به إلا إذا قرره الشرع والتكاليف
الشرعية والسياسية، التي عليها مدار نظام العالم، مؤسسة على التكاليف العقلية
الصحيحة الخالية من الموانع والشبهات، لأن الشريعة والسياسة مسبتان على الحكمة
المنعقولة كأو التعبدية التي يعلم حكمتها المولى سبحانه، وليس لنا أن نعتمد على ما
يحسنه العقل أو يفحه إلا إذا ورد الشرع بتحسينه أو تقيحه

فلا عزة بالنفوس انقاصه، الذين حكموا عقولهم بما اكتسوه من الخواطر التي
ركوا إليها تحسب وتقيحاً، وظنوا أنهم داروا بالقصود، تعدى الحدود. فيسعى تعميم
النفوس لسياسة بطرق الشرع، لا بطرق العقل المجردة

ومعلوم أن الشرع الشريف لا يحظر جلب المنافع ولا دهر المفاصد، ولا ينافي
المتجددات المستحسنة التي يحترعها من منحهم الله لعقل والهمهم الصناعة، فبدى
يرشد إلى تركية النص هو سياسة الشرع و مرجعها الكتاب العزيز الجامع لأنواع
المطلوب من العقول والمنقول، مع ما اشتمل عليه من بيان السياسات المحتاج إليها في
نظم أحوال الخلق، كشرع الرواجر المفضية إلى: حفظ الأديان، والعقول،
والأنساب، والأموال. وشرع ما يدفع الحاجة على أقرب وجه يحصل به التعرض،
كالبيع، والإحارة، والزواج، وأصول أحكامها فكل رياضة لم تكن بسياسة الشرع لا
تثمر العاقبة الحسنى...»^(١)

فمدار نظام العالم، وعمرواته، ما من على «الحكمة المنعقولة كأو لتعبدية التي
يعلم حكمتها المولى سبحانه»، بل هو على ما قد عرفت على معنى كسبي به
«أرحى - مبررة - وكذا مقبول» من فقه على ما يحسنه عقل من موقع

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ١٥٩، ١٦٠، ١٦٩، ٣٢، ٤٧٧، ٣٨، ٣٨٧

[illegible][illegible]

١- [مرشد الحبران إلى معرفة أحوال الإنسان] في ثلاثين مسألة على مذهب
 الإمام لأخيه في حقه تعالى ثلاث عشرة مسألة مقصورة وسدس الأهم
 الإسلامية..

٢- [تطبيق ما وُجد في القنول المدني موافق لمذهب أبي حنيفة]

٣- و [قانون العدل والإصاف للفصاء على مشكلات الأوقاف].

٤- و [الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية]

● ثم لاسيد الامام محمد عليه [١٢٦٠ - ١٣٤٣ هـ / ١٩٥٩ - ١٩٧٥ م] فله هو
 في بقعة من المساجد القديمة التي لا تسمى في علمنا العربي هي مكتبة
 ملائكة في ركاب العرب

فقد: نفس حذر يعزى لوصفي - ثم نهضة من لأنه من - وحولها -
 سيرة - مستوحى - في حقه - وسد - إلى الإسلام هو طريق لتقدم
 والهووس ؛ لأنه كافل لتحقيق السعادة من أبوابها الطبيعية ، ولأنه الفكرية المناسبة
 لاعتقاد الأمة ، مدعوها إليه ، واتمازها لشروعه في النهضة أيسر من دعوتها إلى

چکد، فصلنامه لاجوردی، علمی-اعرابی، و به یقین معتبر است [مقتضی]
 [مقتضی] و هم... در مصحف حسابه میں "لأمة" القند میں جمع شدہ ہے
 سالانہ موسمی، شہر تونس خصوصاً [۱۹۱۵-۱۹۸۹ م]۔ سورۃ شد، مصداق بیتہ لأمة
 داعیہ، رد، مشرق، بحث، حسابه، کثرت میں کثرت، مشرق، حد، سبب، ص
 اختصاری ۱۹۱۵۔



علمنة الإسلام من الداخل؟!

[illegible][illegible]

على أن كتاب الشيخ على عبد رازق، قد ذهب أبعد مما ذهب إليه الناس بشرواً
لعلمية العرب سبيلاً للتقدم الذي يتجلب مخاطر الكهانة والدولة بديلة - سامعي
نعمي - لقد ذهب قاضي دعوى غير مسبوقة من أحد من درس الإسلام وثريته
الخصري، مسلماً كان هذا لدارس أو غير مسلم . لقد ادعى علمية الإسلام، على
انفرد بصلته بين تسياسة الدولة والعمران الاجتماعي . لقد أكرم دولة

الرسول ﷺ «دولة» - وتلك دعوى انفرد بها الرجل على مر تاريخ الدراسات التي كتبت عن الإسلام ١٩ . وزعم أن الإسلام لا يقتضيه شيء إذا احتار أهله أي نظام من نظم الحكم، حتى ولو كان الديمقراطية ١٩ . . وأن الإسلام ليس إلا رسالة دينية خالصة كالديانات التي سبقتها . . ونبيه ورسوله، محمد ﷺ كذلك، لم يكن إلا رسول دعوة دينية خالصة، كالحالين قبله من الرسل . فلا علاقة بين السياسة وبين الإسلام ١٩ . . وبعبارة، التي لا تختم لبساً ولا تأويلاً . . إن محمداً ﷺ ما كان إلا رسولاً يدعو دعوة دينية خالصة للدين . . غير مشوبة بشيء من الحكم . . وإنه لم يقم بتأسيس مملكة بالمعنى الذي يفهم سياسة من هذه الكلمة ومرادفاتها، ما كان إلا رسولاً كإخوانه الخلق من الرسل، وما كان ملكاً ولا مؤسس دولة، ولا داعياً إلى ملك .

هيئات هيئات، لم يكن ثمة حكومة، ولا دولة، ولا شيء من ترعات السياسة، ولا أعراض الملوك والأمراء. لم يكن هناك ترتيب حكومي، ولم يكن ثمة ولاية ولا قصة ولا ديود. إلخ. . كانت زعامة دينية. . وما بعد ما بين السياسة والدين. ٤ ١٧

وحوں حدود دعویٰ خیر مسوقہ دے کہ وہ کہہ کہہ، مہربان سے مقصود ہی کہ یہ
دیر، اسلام، مکتشف عن مہربان، شکر، فی ملازمت میں، احسن و عسری
معمولی اسلامیہ اسامہ و مدہ و معربان فی مسودہ اسلامی

و بد کلام لا یحسد (و حسیه فی حدیث علی همد معبر که خکر به بگری ' و بد
سلفقت هم علمه که درج من انگیز اندی جو عجب به دعوتی شمع علی عسدر و همد
و مستحیر ممدح سی بهر فکر ها علی من مضر فی هو یی بتکر فی دشت به سج

«كأس سعد بن عبد الله» [١٢٧٣-١٣٤٦ هـ-١٨٥٧-١٩٢٧ م] يرمب شو عجم
 لأمة نصر، و برر، عماء بعد عربى، و قد انعمت شرت شعبه و سده فى
 لعصر حدث و هى الثورة فى حبيب، فى حيد و بعد من سبب
 (المحققين [سنة ١٣٣٧ هـ-١٩١٩ م].

(۱) [الإسلام واحد] ص ۸۰، ج ۲، طبع ۱۳۶۹ هـ.

(٢٦) انظر في تفصيل ذلك في المجلد السادس عشر من تاريخ مصر (الجلد الثاني من سلسلة
الطبعة سنة ١٤١٠هـ سنة ١٩٨٩م

و قد كتب بعض لا يعرف من يكتب شكراً سعيداً يقول لا فائدة من هذه
 صحاحه - - شدة جدية . فإن سعيد زعلول هو ابن الأهر الشريف - الشيخ سعيد -
 وسمي بسيد بسبب محبة عبده، حينئذ لا فائدة من ذلك، فلهذا عدهم بعض
 مؤلفي الإسلام من عباده، وقد يحدث فساداً ولا شك من حينه
 [فصل ٤] - - ما حدث سعيد حينئذ - [الإسلام وصورته] وقد
 كلفه من قبله بذكر بعض حكمه، لأنه لا يعدم على دعوى من حيث
 الكتاب . . قال

لقد قرأت كتاب [الإسلام وأصول الحكم] بومع، لأعرف مبلغ الحملات عليه من
 الخطأ والصور . فعجبت: أولاً كيف يكتب عالم ديني بهذا الأسلوب، في مثل هذا
 الموضوع ١٩ .

لقد قرأت كثيراً للمستشرقين وللسواهم، فما وجدت من طعن مهم في الإسلام
 حجة كهذه . حجة في التعبير، على نحو ما كتب الشيخ على عبدالوهاب

لقد عرفت أنه جاهل بقواعد ديه، بل بالبسيط من نظرياته، ولا فكيف يدعى أن
 الإسلام ليس دينا مدياً؟ ولا هو نظام يصح للحكم ١٩؟ أية ناحية من نواحي الحياة لم
 يصح عليها الإسلام؟ هل سيع؟ أو الإجازة؟ أو لهمة؟ أو أي نوع حصر من
 المعاملات؟؟ ألم يدرس شيئاً من هذا في الأهر؟ أو لم يقرأ أن أئمة حكمت بقواعد
 الإسلام فقط عهداً طويلاً كانت أبصر العصور؟ وأن أئمة لا تزال تحكم بهذه القواعد،
 وهي أئمة مطمئنة ١٩ . .

فكيف لا يكون الإسلام مدياً ودين حكم ١٩

أين كان هذا الشيخ من الدراسة الدينية الأهرية ١٩

إن فرار هيئة كبار العلماء، بإحراج الشيخ على من رمتهم قرار صحيح لا عيب
 فيه؛ لأن لهم حقاً صريحاً بمقتضى القديون، أو مقتضى المنطق والعقل . أن يحرجوا من
 يخرج على أنظمتهم من حظيرتهم، وذلك أمر لا علاقة له مطلقاً بحرية الرأي . فقد
 فعل العلماء ما هو واجب وحق، وما لا يجوز أن توجه إليهم أدنى ملامة به

والذي يؤلمني حقاً أن كثيراً من الشباب الذين لم تقو مدركهم في العلم القومي،

* وبثورة تصوق جماهيرها من مآخذ - ومن كدائس - لا يمكن أن تكون علمانية لا دينية! ..

* وأن كمنى الدين لله، سبب شعراً علمانياً، يعنى عرب يدن عن عبادة ولدوله ويعمره، وقد هاجم بعض من باب سريرة كريمة^{١٤}

﴿وذلكلوهم حتى لا يكون فيه ويكون الدين لله﴾ [سورة ١٩٣]

﴿وذلكلوهم حتى لا يكون فيه ويكون الدين كله لله﴾ [آيات ٣٩]

﴿إلا لله الدين الخالص﴾ [الزمر: ٢٣].

والدين لله يعنى خلاص الدين لله، دون ذكر شعير مؤمن عن دمه، وليس معناه عبادة حتى يعطى دمه دين فى لاجتماع الأساسى الدين مصطلح^{١٥} دين الله معناه "حاكمية لا إلهة" والدين لله هو يعنى يتخلص من معناه برفعتى عبدانيين^{١٦}

وكذلك جاء مع كدمات^{١٧} ونواضل بجميع^{١٨} ولاسلام لا يقف، فقط، عند جعل نواضل جميع بالله، بل يذهب إلى جعل لأرض كلها جميع لأدم ﴿و لأرض وضعها لأدم﴾ [سورة ١٠]

فدين هو علمانية، ودين هو معاد الدين من نسبة وندوة ويعمره فى هد شعراء، لدى رفعتة ثورة ناسى قاده سعد رعون^{١٩}



* ويعنى ذلك حرب - حرب برفض لعدوى عبادة لإسلام - مقدم أعظم رحا لفتاوى العرب فى عصرنا الحديث اندكسور عبد ر فى سبهورى دشت [١٣١٣ - ١٣٩١ هـ - ١٨٩٥ - ١٩٧١ م]

كان سبهورى عبدما صدر كتاب على عبد ر فى بعد - فى باريس - صدى لندكسور فى عروب و لاقتصاد فتطوع وشهد بدرجة دكتوراه شبيه عن [فقه خلافة وتطورها] ولديت، كد صعب أن يعرض لأفكار على عبد ر فى حور "خلافة" وحور خلافة "دين" "ندوة" ولعد ضمن رسالته هذه للندكسوراه صفحات، وصعب تحب عروب "رأى شاذ" نسب هنا؛ لأنها - هى الأخرى "وثيقة" صادرة من

محصور في ديرة دمشق سنة في عهد أحمد بن راشد - حسب كتاب خبره
مكفولة.

لكن بعد ذلك حدث بعض من خدامه في عهد أحمد بن راشد على منصبه وهو
طاهره معروفة في جميع إمبراطوريات كثيرين، ولم يكن حاصلة من
الإسلام، ولا مقصورة على نظام الخلافة.

فمن الخطأ - أن يقال بأن المسلمين لم يجمعوا قط على وجوب الخلافة، لمجرد
أنهم كانوا مختلفين على الأشخاص الذين يتولون هذا المنصب، فخلافاً هنا كان
منصباً على الأشخاص، لا على المبدأ ذاته.

صحيح أن خروج نكرو وحداث خلافة أوجرحوا على عهد أحمد بن راشد
سعد بن يوسف - (شيخ على عهد -) في عهد في موضع كثير من دياره، ولكن
هذا لا ينفي وجود الإجماع الذي تستند إليه -

أولاً - بحث بمقتضى على بعض مدعيه - وبما ثبت حرجه بعدد من هذه
الطوائف.

ثانياً - إنه لا يشترط لوجود الإجماع أن تتفق الأمة كلها - بل يرى بعض الفقهاء أن
تفريق الأعلية كاف لوجود الإجماع - وأهل السنة هم الأعلية بلا شك.

ثالثاً - إن طائفة الخوارج لم توجد إلا في أواخر عهد علي، بعد انقضاء عصر الخلفاء
الراشدين أي بعد أن وجد إجماع الصحابة في عهد أبي بكر وعمل به مدة طويلة
ومن المعروف أن الإجماع إذا وجد لا ينقص إلا بإجماع لاحق - ولكن لا يكفي لنقصه
خروج طائفة قليلة على حكمه.

• أما الفكرة الثانية - فيستلزمها الشيخ في كتابه وجعلها أساساً دعيه،
فهو قوله - إن الإسلام نظام ديني محض، ولا شأن له بنظام الحكم.

(١) في كتابنا [الإسلام وفلسفته الحكم] أثبتنا أن كل واحد من هؤلاء من قبله - حسب ما
توجد في الإمامة - وإنما كان الخلاف في حيز واحد - هو حصة من قبله - على عهد
الأساس عندما تحرمه حتى من هذا الدرس - من هذا الدرس - (الإسلام وفلسفته الحكم)
ص ٢٣٥ - ٢٤٠ طبعة القاهرة سنة ١٤٠٩ هـ سنة ١٩٨٩ م

يرى الشيخ أن النبي ﷺ جاء برسالة روحية دينية، وأنه لم يقصد فقط إنشاء دولة إسلامية، وإنما في كلامه منقول عن رسالته بضمير متصل، حيث فمنا ذلك بدولة إسلامية في صورة نظام الخلافة.

ويؤيد هذا القول ما ذكره في كتابه من أن عهد الرسول ﷺ، وأنه انتهى من ذلك عهداً من حيث ما وضعه الرسول ﷺ من بقعة كتاب محمداً أعطاه قسرية غير محكمة، سواء من ناحية القضاء والأشياء العامة أو الخاصة.

وسواءً من حيث ما عدلته، عما ذكرنا من أن عهد الرسول ﷺ قد قصد من هذه الأنظمة إنشاء حكمه من كان غير معناه، أو حكمة هي شرعية؟ ثم يفتش في أي من شأن رسالته بضمير متصل لا مبرر، وإنما سمع أن رسالته دينية وقائمة بحكومة سنية لا حكم شرعي، وقد عدل على هذا القول ما ضعفه لفظه في أقامها من حكمه بضمير متصل في قوله كان إنشاء بدوئه داخل في رسالته من أن حكمة موضع لها أساساً وقواعد محددة واضحة.

ثم قال الشيخ عبد البر في وجود ثلاثة منبر صواب على أنه، ولكنه يرفضه جميعاً، لأن حجة ربه في بقعة قاصعة في أناسي ذلك، لم يقصد إقامة دولة إسلامية.

أول هذه لا غير صواب من حكمه من أن كتاب يتضمن كل تقدم موجود في حكمه حديثه، كما يدل على ذلك ما روي عن محمد بن حنفية رضي الله عنه [ص ٥٨]

والثاني ما ثبت بظن من حديثه في عهد النبي ﷺ، ولكن هذا من أهم ما دراستها، [ص ٥٨، ٥٩].

والثالث ما ساد إلى بضمير متصل عهد النبي ﷺ وشأنه خاصة كان من الطبيعي أن تسود أيضاً في نظام حكمه.

ثم قال الشيخ مضافاً إلى ما ذكره من أن رسالته من أن في حكمة من غير يرفضه وهو يفتش في أناسي ذلك، لم يقصد إقامة دولة و حكمه، لأن ذلك في بقعة خارج عن رسالته.

أن تفسير مدى عمق هذه الوحدة انظم كانت من مفاهيم منسوبة بروحية
 سبع برسالة، وهذه منسوبة خاصة بشخصه، ولا يستل بعد وفاته غيره،، يؤيد ذلك
 دلالات الدراسة لأحدديث التي تدل على نظره على النبي ﷺ في رسائل لا
 سبع رسائل رسالة دون أن يكون منسوبة منسوبة

● الجمع التاريخية لرأى الشيخ على عبدالرزاق

بعد ما سبق شرح على في تناول أن الإسلام نظام دني من توجهه نظريته،
 حاول أن يؤيد هذا الرأي باستقراء الوقائع التاريخية.

فهو يقول ولا يوجد وحدة دنيه في حقيقة، كانت وحدة دنيه بحته،
 ، منسوبة لأبي بكر وعمر بن الخطاب على الإسلام على حته في جميع تقاسيم،
 ورواية حسنة، التي جعلت هذه الوحدة كسب بقية دني وعمر بن هذه
 بوحدة لدينية قد عثرت في بعض نظم لأبي بكر، لا هذه بغيره
 بوحدة عناصر الضرورية لإقامة دولة بمعنى صحيح

والفصل عرفة قد احتفظ في عهد بني السلفاء، وبعد وفاة النبي ﷺ هذه
 بقائل صدق بكر، لأنه حاول تكوين هذه الوحدة دنيه بني وحدة سياسية بهذا
 الاستقلال.

ويرى الشيخ ما سعى به شرافة في وجود دولة خلافة، ولم يكن من بحته على
 حكم هذه الدولة كما زعم بعض الشيعة.

وتنوت على شهادت رسالته وانقطعت تلك الوحدة التي كانت منسوبة بأسماء عن طريق
 بوحى ولا يستطيع أحد أن يدعى أنه بحته في منسوبة بروحية، وهي منسوبة بوحدة
 لى أقر بها العرب به، ويكنى أن بكر قد أعد أنه بحته وهو لم بحته في منسوبة
 بروحية، ولا في مظاهر سلطة رسمية نصتته في مدارسها باعتبارها من مستنوعات
 منسوبة بروحية، فيه يكن أن بكر حينه برسول، وقد كان معنى دولة جديدة

والخليفة في عصره، أن التصحاة، وعلى رأسهم أبو بكر، قد رأوا أن عمر بن
 بجمعهم بهم كل عناصر الألامه تكوين دولة حقة فيه، وأنشؤ تلك الدولة، ولا
 ذلك من حاسهم عملاً سياسياً لا عملاً دينياً، وهو عمل سياسي لم يمت به لأمة عربية،

و تشهيدية، والدين هو القواعد التي تتعلق بمقيدة الفرد وعلاقته بربه وعيادته، وعلى
هذه الأساس يرى أن ليس لم يشي دولة بالمعنى المعروف في العصر حاضر

والحقيقة أن فكرتي الدين والدولة لم تكن التمييز بينهما بهذا الوضوح في عهد

سليمان بن عبد العزيز لأن نظامه السياسي لم يكن يفرق بين اعتبارات دنيوية، ودينية.

يعبر عنه من طبيعتها المدنية في حين أن سائر النظم السياسية التي اضطرت به
النظم السياسية في الإسلام.

أم أن نظم لدولة في عهد النبي كانت غير محكمة، وهي الحقبة الأساسية التي
يعتمد عليها في بناء نظريته، فإن ذلك لا يصلح مسدداً له؛ لأن مسدده هو حالة نظرية
التي كانت تسيطر على المجتمع في جزيرة العرب في ذلك الوقت، والتي كانت لا
تسمح بوجود نظم دقيقة معقدة.

إن النبي ﷺ قد وضع حكومته أصلاً للنظم الممكنة في وقته، لأنها تناسب مع
حالة المجتمع، كما فعل «صولون»^(١) في أثينا ولا يعاب عليه أن حكومته لم تشمل
النظم الموجودة في الدول في عصر الحاضر؛ لأن هذه النظم ما كانت تناسب مجتمع
الذي كان يعيش فيه، ومع ذلك فإن حكومة النبي أقدمت دولة حقيقية لا تقل في نظمها
عن الدولة الرومانية في بدايتها، فالنبي قد وضع بالفعل النظم الأساسية للدولة
الإسلامية، فأوجد نظاماً مدنياً وللتنشريع، ونظاماً إدارية وعسكرية إلخ.

وهذه النظم كانت تحمل في طياتها عوامل التطور والموسم مع الزمن، وقد تطورت
فعلاً دون أن نخرج بذلك عن كونها مؤسسة على الإسلام

فحين يرى أن السلطات التي باشرها النبي إنما كانت أنظمة مدنية حقيقية، كأي
حكومة أخرى، فقد كان يفرص بمقتضاها عفونات حديثة على من حارب أحكام
التشريع الإسلامي، ولم يكتف بحرياته الأهلية التي يفرصها الدين، وكان له
عمال إداريون ومديرون، وكان به جيش مسلح، إنه كان حاكماً دنيوياً، إلى جانب صفته
كنهى مرسل.

(١) انظر صولون ٦٤٠
من حكمة لأعلاء على

فالنبي حامل الرسالة الإسلامية، كان مؤسس الدولة الإسلامية أيضاً، فقد أوجد الوحدة الدينية للأمة العربية، وأوجد إلى جانبها الوحدة السياسية للجزيرة العربية بل يمكن القول بأنه أنشأ حكومة، مركزية في المدينة، وعين حكاماً للأقاليم خاصعين لتبث الحكومة، كما حدث في اليمن وغيرها من الأقاليم، والصحابة بعد وفاة النبي، لم ينشئوا دولة، وإنما وسعوا رفعة الدولة التي أنشأها، والتي كان يتوقع لها هذا الانساع وتنبأ به قبل وفاته، ولم يفعل الصحابة أكثر من السير على الخطى التي بدأها وتحقيق نبوءاته.

أما قوله - [اشيع على عبد المولى] - من حلفاء منصرفه وحوه قد سيعو بصفة الهندسة بخلافه، فمن هذا الاستعلاء لا يعيب صفه في دونه، وليس لإسلام مسئول لا عنه، ويرى يقع بعه على شعوب ليس سكت على هذه حكومات لا سددته، على حسب نظام الإسلام، وحقق شريعة محاشه صيرحه

سكت هي الوثنية بقص لسيه رى شى - مع شى - حديث - بتفكير من محور شى في كذب على عبد المولى عن [الإسلام وصور الحكم] والإسلام دين ودونه لا في تفكير لصرى فقط، بل بعد فهمه الإسلام في ممارسه ونظيق وبعبارة شهيرة: **فإن النبي: حامل الرسالة الإسلامية، كان مؤسس الدولة الإسلامية أيضاً.**



وسم يفت سهوري شى في مقصه محولات عممه لإسلام، وفي دفعه عن كون لإسلام «دين» ودعوة «عندها» الذي كنه منه ١٩٢٦م في رسالته لندكتور «عن رفقه» خلافة وتطورها [بل نوع لفصه - في سنة ١٩٢٩م - في بحث نوع لاهمة - بشره «محمده محمد لشرعة» - جعل عنوانه [الدين ودونه في الإسلام] - وهو بحث يكشف عن صححه يحفلها أعين المعاصرين من محدثين حول علاقته بين سياسه في نموذج لإسلام - وفي هذا البحث يؤكد سهوري على

● أن الإسلام دين ودولة - . وأن الدولة جزء من رسالة الرسول ﷺ . .

١ [فقه خلافة ونبوة] ص ٩٦ - ١٠٨ بحقه - دعه سهوري - جده ويعتبره
ونعديم - د بوفيق الشاوي طعة القاهرة سنة ١٩٨٩م.

• وأن الإسلام، الذي يجمع ما بين «الدين» و«الدولة» يميز بينهم في ذات الوقت. فالدين ثابت؛ لأنه وضع إلهي - والدولة متطورة؛ لأن فيها اجتهداً بشرياً محكوماً بثوابت الدين... وهي فكرة عبقرية تكشف عن خصوصية هذه العلاقة - بين الدين والدولة - في نموذج الإسلام..

• ثم تقدم السنهوري في هذا البحث ليحدد الأسس والمصادر التراثية التي يستطيع الاجتهاد الإسلامي المعاصر أن يبنى منها قانوناً إسلامياً معاصراً ومتطوراً وهي مصادر: فقه المعاملات وعدم أصول الفقه. ومباحث الإمامة في علم الكلام... فمهما يتطور لعصرنا قانون خاص - بعروعه: المدني... والمرافعات... وتجارى - وأيضاً قانون عام - بعروعه: اندستورى والإدارى - والجنائى - كما يمكن، أيضاً أن تكشف أصولاً سنى عليها قانوناً إسلامياً دولياً عاماً، وقانوناً دولياً خاصاً.

• ويلور في هذا البحث مذهب الشريعة الإسلامية في التميز ما بين سلطات التشريع والقضاء والتعبد... مع الإشارة إلى تاريخ هذه العلاقة في الواقع المصرى

• خلوصاً إلى أن «الشريعة الإسلامية إذا صادفت من يعنى بأمرها، تستطيع أن تجرى القانون الحديث دون تقصير، بل وتنمو عليه في بعض المسائل»... لأنها تجمع إلى اجتهد المجتهدين - الممثلين بسلطة الأمة - كحليقة عن الله - كتاب الله، والسنن المينة له - وفيهما يتمثل سلطان الله...

ولأهمية هذا البحث نقدمه في شكلين: - ونسعى لأن يكون من ثمة بدور حول حقوق صرف - مع حول إسلامية مدنية وقانونية وعسرية ذات شتى كملا في هذا السياق

الدين والدولة في الإسلام

لخصرة الأستاذ المحقق / عبدالرزاق بك السنهوري

مدرس القانون المدني بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

• الإسلام دين ودولة.

• السلطات العامة في الدولة المصرية.

• ملخص تاريخ هذه السلطات بمصر.

فقد يتبعه لأمر من قريش ، و سعد - و عيسى لأبيهم في غزو حديق -
 دأب لغيره من قريش - لأخيه - فهدى عن والده لأبيهم ١٥ و حاد - من
 + عيسى ، و يوجد عليه ذلك منه لغيره - فهدى عن والده لأبيهم - فهدى عن والده
 كتب التاريخ الإسلامي .

(الثانية). أن الأحكام هي مسائل الدونة ' تتطور مع الزمان والمكان، فهي تابعة للتطور الاجتماعي الذي يهذب إليه العلم، وقد سبق أن هذه الأحكام حاصصة للعلم المبني على العقل، فهي تابعة بالضرورة لما يكشفه العلم الاجتماعي من قوانين التطور

لا حكم به بغيره قط . . . ثم لقد صار العمل في عهد علي . . . في عهد
باسط . . . يسرح في شربان كبر . . . ثم صار من على بعض الأساقفة . . . كالحسن .
و جلال مذهب . . . ثم في سنة كبر . . . لأنه من . . . عهد منصور .
الذي اقتضته المصلحة العامة ، والظروف .

[illegible][illegible]

والبقية في كتابه "الحب" ...

فانظر كيف تطور الشريعة من عمل إلى إبطال، ومن حق نسب قانوني، إلى
الرجوع إلى السبب الطبيعي. وحدث تشعب مع تطور الاقتصاد، وسبب ما يصعب
لصروف ومساسد، وتنمى تنميتها في حقبة إلى حقبة.

٢- إذا تقرر أن الإسلام دين ودولة، فالقول مع بعض الكتاب^(١) بأن رسالة النبي
ﷺ قاصرة على أمور الدين فقط، وأن شئون الدنيا ليست مندرجة في تلك الرسالة،
وأن محمداً كان نبياً لا ملكاً. القول بهذا تأويل غير صحيح للرسالة المحمدية، وإنكار
دون دليل للحقائق التاريخية الثابتة. ولش صبح أن النبي ﷺ كان في مكة نبياً
محسباً، فلقد كان في المدينة رعيماً أمة، ومشى دولة، ولا خير أن نقول: إنه كان
ملكاً إذ أريد بهذه اللفظة أنه كان رأس الحكومة الإسلامية، وولياً على المسلمين في
أمور ديارهم، كما كان الهادي لهم في شئون دينهم. وقد كان، عليه الصلاة والسلام،
يجعل لأوامره وبواهيـه وهي لا شك من عند الله - جراً يصيب الناس في أنفسهم
وأموالهم في هذه الدنيا، ولم يقتصر على مجرد الوعد والوعيد بالثواب والعقاب في
الحياة الآخرة.

٣- تبين - إذاً - أن الدين والدولة في الإسلام شيان مجتمعان، وأن التمييز بينهما مع
ذلك له أهمية كبرى.

ورد فتصريح - نحن مسلمون - على عدم شمه، وحيث أن الفقهاء أدركوا
ضرورة هذا التمييز، فوضعوا أبواباً للعادات، وأبواباً للمعاملات، وبذلك فرقوا بين
المسائل الدينية، وبين القانون بمعناه الحديث. لذلك يجب أن تقتصر من العقبة في
أبحاثنا على أبواب المعاملات، فهذه هي الدائرة القانونية.

ورد أن يسمى شريعة على معناه المصطلح عنه من قديم، من أنها تشمل
العادات والمعاملات. فصح صطلحاً جريداً على ما ورد، وليس له أن يكون شفه
خاصة بالمعاملات «القانون الإسلامي»، وسدح صحن هذا بقول، في حقه
أجزاء من علم العقبة: علم أصول الفقه، وهو ينسب مصادر بقول، وكيفية استنباط
لاحكم من تلك المصادر، وسدح أيضاً في بقول إسلامي جزء من علم الكلام
وهو يتعلق بمباحث الإمامة، فإن هذا ساس القانون العام، وتنقسم بقول إسلامي

١ - لا بد من أن نذكر الشرح على عبدالرازق، في كتابه [الإسلام وأصول الحكم]

يهدف تحديد تسمية حدث إلى قانون خاص، وقانون عام، والقانون الخاص يشمل القواعد التي تضبط علاقات الأفراد بعضها ببعض الآخر، فأبواب المعاملات، والأحوال الشخصية، تدخل في القانون الخاص، والقانون العام يشمل القواعد التي تسري على السلطات العامة، وعلاقة هذه السلطات بالأفراد

وإذا أردت أن يحدد في كل قسم فروعها، سهّل عليك دور كبير مشقة أن يحدد في القانون الإسلامي الخاص: قانوناً مدنياً، وقانون مرافعات، وأساساً لقانون تجاري. وأن يحدد في القانون الإسلامي العام: قانوناً دستورياً، وقانوناً إدارياً، وقانوناً جنائياً ولا يمكن أن نكشف أصولاً بنى عليها: قانوناً دولياً عاماً وقانوناً دولياً خاصاً.

وهمه بقسمه ثانیه اسلامی هند مستند حدیث و کتب کتب عربیه
معاون رئیس قریب سی مقام مدینه خدیفه، و اکثر اطاقاً علی طرق البحث القابویه،
بعد ان محظی غم ثانیه دور غیر قسمه فی کتب و فی

ولا يراد بهذا التقسيم أن تندمج الشريعة الإسلامية في اتفاقون الحديث، وأن تفقد استقلالها، وإنما يراد بهذا تسهيل المقارنة بين الشيتين، وفتح باب لترقية طرق البحث في الشريعة الإسلامية بحيث تسمى مع القانون الحديث في تقديمه.

٤- القرآن مبني على لغات حديث، هو لغتين من لغات خاص،
و لغتين عام، فهو لغة في القرآن الإسلامي معزلة بكم عليه هذه التسمية؟

بعد تحدی نفسه لأصول احترام سی حق عبده، وحق لله، وحق مشرک، وکی حق لعدو، وحق مشرک، وکی حق لله عدا، وحقو العدا، وحقو مشرکه فی فیها حق بعد عدا، یصح - كما نرى - أن تكون موضوعات للمقانون الخاص، وبعض حقوق لله، وكذلك حقوق لشریکة فی فیها حق لله عدا. تصحیح أن تكون موضوعات للمقانون العام.

ثانياً: السلطات العامة في الإسلام:

نريد من هذه مقدمة أن نقول إنه مادام لدى المسلمين «قانون إسلامي»، فلديهم حكومة إسلامية و حكومة إسلامية - كأي حكومة - تشمل على ثلاث مستويات: السلطة التشريعية، و السلطة التنفيذية، و السلطة القضائية.

١- السلطة التشريعية :

سلطة تشريعية في دور إسلامية. لا يمكن تخديدها إلا بعد بحث شخصاء السلطان عندما نحن المسلمين : هو الله تعالى ، لا أحد سواه ، ولا دلائره ، فيها اشرار لأمة . من هذه السلطة تشريعية ، ومرة قومية ، فيها سلطة يكون ولكن ومرة تشريعية لا تعرف لا توحى . ولكن بوحى قاصر على الأنبياء ، كدستور إسلامي . هذه هي بوحى ، بإسطة بيده ، عليه الصلاة والسلام ، المديعة في كتاب الله الكريم : يتضمن إرادة الله ورسائله إلى عباده ، فكان أول مصادر التشريع وكانت سنته ، عليه الصلاة والسلام ، معبرة له ، فهي ، المصدر الثاني .

وبالتالي لا حكم تشريعية - كما سيرا في - تصور . ثم تصور بدسه ، ولكن لا بد من تصور بوحى شخص مسؤول ، " صحيح محقق " يكون لدى المسلمين مصدر ثالث تشريع . هو لدى بعض الأحكام بسموية حانية ومشبهة مع روح برس . كدستور هو إجماع الأمة . فالله عليه الصلاة والسلام لا تجمع أمته على ضلالة^(١) .

نصف هذا قبلا ، ونصرك كيف يكون جماع المسلمين قانوناً

الإجماع هو اتفاق المجتهدين في عصر من العصور على حكم شرعي ، وليس المجتهدون طبقة من الطبقات كما كان معهوداً في طبقة النبلاء ، أو في طبقة الكهنة ، بل لكل مسلم أن يكون مجتهداً إذا وصل في العلم إلى درجة الاجتهاد ، فمعنى أن الإجماع قانون : أن طائفة من المسلمين يوبون عن الأمة الإسلامية ، وببنتهم آية لا طريق التصويت العام ، كالاعتاد في المحاليس النيابية الحديثة ، بل الطريق ، العلم ، وهذه الطائفة تمثلت قوة التشريع في حدود الكتاب والسنة ، فحكومة المسلمين حكومة علماء ، ولعلماء في الأمة الإسلامية كما يقول . عليه الصلاة والسلام هم ورثة الأنبياء

فإن جماعاً تكون قوة تشريع في الأمة الإسلامية ، فهذا صرح من أصول بقية معروف ، بقي أن نحمله ونعرف مداه .

(١) رواه ابن ماجة

الشيخ حكيم لا يكتفي بالاعتقاد بل يصرح فيها بحديثه، فلم يجعل
للمرد مهما عظمت سلطته، أن يحل من الأمة محل التشريع، والسيد المطلق حكومة
ليست من تعديم الإسلام. فالخليفة، وهو رأس الحكومة الإسلامية، لا يملك من سلطة
التشريع شيئاً، ولا يشترك فيها باعتباره خليفة، بل يوصف بأنه محتهد - إذا كان
محتهداً - شأنه في ذلك شأن سائر المحتهدين.

جعل سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية صاحبة السلطان في شئونها مادامت تستعمل
ذلك في حدود الكتاب والسنة.

والله اعلم بالصواب، فلو كان ذلك مستصحباً لكان
السلطان لله تعالى وحده، لا يعطى لأحد من عباده، فهو محلي بول
يستعملون ذلك السلطان باسمها، لا باعتبار أنهم سادة عليها، بل وكلاء عنها، فالأمة
هي صاحبة السلطان، وهي خليفة الله في أرضه، وتستعمل سلطانها بواسطة وكلاء
عنها، فإذا أردت أن تخرج عن السلطة التشريعية في الدولة الإسلامية، وحدد لها بعد
الله، سبحانه وتعالى، في الأمة نفسها، لا في فرد من أفرادها، ولا في طبقة من
الطبقات.

فإن كان ذلك مستصحباً لكان
السلطان لله تعالى وحده، لا يعطى لأحد من عباده، فهو محلي بول
يستعملون ذلك السلطان باسمها، لا باعتبار أنهم سادة عليها، بل وكلاء عنها، فالأمة

٢ - السلطة التنفيذية

والله اعلم بالصواب، فلو كان ذلك مستصحباً لكان
السلطان لله تعالى وحده، لا يعطى لأحد من عباده، فهو محلي بول
يستعملون ذلك السلطان باسمها، لا باعتبار أنهم سادة عليها، بل وكلاء عنها، فالأمة

(أولاً) أن الخليفة ليس حاكمٌ مدنيٌّ محض، بل هو أيضاً الرئيس الديني
للمسلمين، ولا يتوهم أن للخليفة سلطة روحية شبيهة بـ نفسه لصاري بسا في
روما، فالخليفة لا يملك شيئاً من دون الله، ولا يحرم من الحق، وليس به شفاعة يستغفر
بها المذنبين، ثم قد عرفت أن الخليفة ليس له سلطة مدنية، ولا يملك من سلطة
خلافته شيء، بل هي في الدين مستحصنة - حيث عرفت - عامة لجميعها

المسلمون جماعة، كصلاة الجماعة، وإحج، وهذه لأنهم لا يردم هو حقه، بل
 يقدر كونه لأمه، حصة، على هيئة دائمة حصصاً بديلة، ويصير عليه حسب
 أمير المؤمنين، إذا ولي اختصاصاته المدنية.

(ثانياً) أن الخليفة في استعمال سلطته التنفيذية يجب عليه أن يطبق أحكام الشريعة
 العامة، على معنى عدم تدخله في ما ليس من اختصاصه، وأن يطلب من
 المتخذه أن تجتمع كلمتهم على ما فيه المصلحة لهذه الأمة، ولو خالف ذلك كل
 المذاهب المدونة في الكتب. ومعلوم أن جميع المتخذه من مصادر الشريعة

(ثالثاً) أن سلطان خليفة يجب أن يسطر على جميع بقاعه لإسلامي، فوحدة
 الإسلام حجر أساس في الدولة الإسلامية، ووحدة الإسلام تستلزم وحدة حقه

يجب أن يكون على رأس الإسلام حقه واحد، وهذه هي الخلافة لكونه، ولكن
 ظروف قد تلحق ببعض من وقد تفرقت وحداته، أن ينقسمه، لكن من
 حكومتها، فيجوز تعدد حقه لتصوره، لكن خلافه لا يكون خلافة غير كونه

على أن الخلافة الكاملة يمكن تحقيقها إذا اجتمعت كلمة المسلمين، لا على أن تكون
 لهم حكومة مركزية واحدة، فذلك قد يصح مستحيلاً، بل يكفي - على ما أرى - أن
 تتقارب حكومات الإسلام المختلفة، وأن تتفاهم، بحيث يتكون منها هيئة واحدة،
 شبيهة (بعضة أم إسلامية) تكون على رأس الحكومات، وتكون هي هيئة الخلافة، ولا
 سيما إذا ألحق بهذه الهيئة مجلس مشرف عليها، يكون قاصراً على النظر في الشؤون
 الدينية للمسلمين.

٣- السلطة القضائية:

من سلطة قضائية في الإسلام فهي حسب مستمدة من سلطة سيادة، بل
 حقه لجميع بين سلطان، وهذه على أن تكون وحدة واحدة، على معنى
 نفسه، وكان على أن يكون من حيث لا يحدده بقدر، بل أساس، حيث
 سبب كثير من أعمال حقه، صدر حقه بوجوب حقه في لأصغر

مصر بشأن مبدأ سيادة القضاء، حتى جاء محله على يد السيد محمد علي باشا الذي
 أصدر في سنة ١٢٤٠ هـ (١٨٢٥ م) مرسوماً بمنع تدخل القضاة في شئون
 المجالس المحلية الأحكام، ومقررة العاصمة.

وبعد ذلك بسنوات قليلة، أصدر السيد محمد علي باشا في سنة ١٢٤٠ هـ
 مرسوماً على أن الاضطرابات والقضايا كإبش في شئون القضاة في مصر، وزاد الأمر
 تعقيداً وجود الاضطرابات الأجنبية، فسمى بوبار باشا^(٢) معية المعروف، حتى أشتت
 المحاكم المختلطة، في دائرة اختصاص معين. فلما استقدم شأن القضاء في هذه الدائرة،
 كان مشجعاً للحكومة المصرية على إنشاء المحاكم الأهلية.

وبعد ذلك بسنوات قليلة، أصدر السيد محمد علي باشا في سنة ١٢٤٠ هـ
 مرسوماً على أن الاضطرابات والقضايا كإبش في شئون القضاة في مصر، وزاد الأمر
 تعقيداً وجود الاضطرابات الأجنبية، فسمى بوبار باشا^(٢) معية المعروف، حتى أشتت
 المحاكم المختلطة، في دائرة اختصاص معين. فلما استقدم شأن القضاء في هذه الدائرة،
 كان مشجعاً للحكومة المصرية على إنشاء المحاكم الأهلية.

(حتى سنة ١٩١٤ م لما انقطعت استعانة مصر وتركيا) وقد سعى سعيد باشا لدى
 الباب العالي حتى جعل من بعض القضاة من حكام الدائرة من قبله في سنة ١٢٤٠ هـ
 أخرى أصبح القضاء شرعي، بعد أن كان ثمة ملاً لاختصاص عدم، فصر على
 الأحوال الشخصية للمسلمين، بعد أن تنقصه انقضاء الحسب، والقضاء الأهلي من
 أطرافه. ومن ثم أصدر في سنة ١٢٤٠ هـ مرسوماً على أن تكون من قبله في سنة ١٢٤٠ هـ
 في سنة ١٢٤٠ هـ، فصدر في سنة ١٢٤٠ هـ مرسوماً على أن تكون من قبله في سنة ١٢٤٠ هـ
 ولائحة سنة ١٢٤٠ هـ، ولائحة سنة ١٢٤٠ هـ، ولائحة سنة ١٢٤٠ هـ، ولائحة سنة ١٢٤٠ هـ
 في سنة ١٢٤٠ هـ، في سنة ١٢٤٠ هـ، في سنة ١٢٤٠ هـ، في سنة ١٢٤٠ هـ، في سنة ١٢٤٠ هـ
 في سنة ١٢٤٠ هـ، في سنة ١٢٤٠ هـ، في سنة ١٢٤٠ هـ، في سنة ١٢٤٠ هـ، في سنة ١٢٤٠ هـ
 من ناحية أخرى:

وأن الشريعة الإسلامية إذا صدرت من بعض بأمورها، تستطيع أن تجد في قانون
 الحديث دون تقصير، بل وتعرف عليه في بعض المسائل^(٣) [نهي]

(١) حكم مصر مدين [١٢٢٠ هـ - ١٢٢٥ م] و [١٢٦٢ هـ - ١٢٦٨ م]

(٢) حكم مصر مدين [١٢٢٠ هـ - ١٢٢٥ م] و [١٢٦٢ هـ - ١٢٦٨ م]

(٣) بوبار باشا [١٢٢٥ - ١٢٢٩ م] مسخ أرمي كان في سنة ١٢٢٩ هـ

(٤) التأكيد على هذه العبارة أنفسهم في سنة ١٢٢٩ هـ، في سنة ١٢٢٩ هـ، في سنة ١٢٢٩ هـ، في سنة ١٢٢٩ هـ، في سنة ١٢٢٩ هـ

دراسات عن الفقه الإمام عبد الله بن عبد الوهاب في سنة ١٢٢٩ هـ

ذلك هي درسه سيهوري باش - نى عرف فيه مشيه على خطوطه تأسيس
تقديرون لإسلامى حديث، بعنه سلامته هذه مستطاه ثلاث - كتابه بان
الإسلام دين ودعوة، تما بدوة حديثه من شمولية في محاسن مبادئ عصره

ولقد جاءت هذه دراسة في سياق انصر مدعوين شيوخ ديني عليه - في خدمة
لإسلام - ومعد ذلك من وقته سيهوري عد - غان في كنه [فنه خلافه
وطوره] - بل - هذا جهده لى قدمه سيهوري باش في ص - تكمد على سلامته
لدوة وتقديرون - ساد في التودج لإسلامى، عهد مسند - لأجابه - بك بسيرة
لإسلامية، ودعوتيه - بسلامته مشروخ العهدة الخصيرة - و - مشه لانه

فهو - فص لا سعاد سمدوح دعوى في سدر - كور - حرد حصر - في مهنة
- و - لأصحاب عد - لأجابه - تكب على - نى - و - حاصه - تريح ٢٨
أغسطس سنة ١٩٢٣م - فصول - وهك - ن - يفرون - على مقرر - سدر -
المدينت الغربية فتختار من كل أحسنه.

وأرى أن أكبر ضعف في هذا الرأي أنه يسي أن مصر لها مذبنة أصيلة، وحاجتها
لأن هي جعل هذه المذبنة ملائمة للعصر الحاضر، وليست مصر هي الدولة الطغلبية
الحديثة، التى ترقع لها ثوباً من فضلات الأقمشة التى يلقىها الخباطون " " ١١

وهذه المذبنة لأصيلة - هي - ن - سيهوري - اندسه لإسلاميه، حرمه شعب -
شرق ودولة - في سبيل وحدة شرق - وسبب سبب شفاق ضامى لصاحب
- ن - في موجهه ماص " - إن المذبنة الإسلامية هي ميراث حلال للمسلمين
والمسيحيين واليهود من المقيمين في الشرق، فتاريخ الجميع مشترك، والكل تضامروا
على إيجاد هذه المذبنة (١٢) . . .

بل - ن - ن - ح - م - لإسلام على نسجه، لا - شريعة التى تقنضى إسلامية الدولة
و - سبب سبب حصر - فحسب، بل - بسلامته حصر - بسلامته بعين - شبر حصه
- سلاميه، سبب سبب على مسيحية يامه حصه حصه - فك - حكمة لأهو - بحصه
بلحصه، كما كان يحضر حفل ثمره لاستعداد دين - عن شرب - حمر - ١٩

(١) [عبدالرازق السهوري من خلال أوراقه الشخصية] ص ١٠ - إعداد - مذبنة السهوري، د. مولى
الشارى طعة القاهرة سنة ١٩٨٨م

(٢) المصدر السابق ص ١١٨ - وهي مذكورة كتبها في أوراقه الخاصة بتاريخ ١٨ أكتوبر سنة ١٩٢٣م

العودة عن علمنة الإسلام إلى إسلامية السياسة

هو كتاب [لإسلام وصور حكمه] منشج على عبد سرور، حابه فرده
سجدهت بنى و حوت (لإسلام) سلسله. فى تاريخ بنى صدره

● فى ٢٢ رجب سنة ١٣٤٢هـ ٣ مارس سنة ١٩٢٤م [نعت خلافة عثمانية،
وفى حر حنيفة سلسله عبد مجيد شامى (١٢٨٦ - ١٣٦١هـ ١٨٦٩ - ١٩٤٤ م)
فرب برمر - ابو شكى. بنى حافظ على وحده لامة، و بنى نعت عليه لامة
منذ ظهر الإسلام!

● وفى (رمضان سنة ١٣٤٣هـ / ارب سنة ١٩٢٥م) أصدر الشيخ على عبد الرازق
كده و كنه "عمود" من مشج "أمرى، وقاص شمر على "النعل" رعب خلافة
لإسلامه فى جمع المستور. غير نريحيه بطول، على نها و حب "سلامى -
مدى". بنوفا على قمته و فمه (و حاب "نديسه" و ما لا يقوم بو حب لامة
فيبو و حب - وفى خلافة عن لامة - "ننى هى خستة عن صاحب شمر - خدسة
مدين، و سياسة الدنيا بهذا الدين!

● وفى نعب سائى [١٣٤٤هـ سنة ١٩٢٠م] نشر بكمبو طه حسين [١٣٠٦
١٣٩٣هـ ١٨٨٩ - ١٩٦٣م] كساة [فى "شعر ادهنى"، بنى متحدم فده "شك
لدى كرسى "شككك فى "شعر ادهنى" نه حاور بنو "شعر" و شكك فى
بعض قصص القرآن الكريم: ..

وهرب هذه لأحداث المعجزة، ففكره اني ربك يصير لها صميم لأمة من
 لا حلق فثبت معارك فكرية، من أعنف وأخصب ما شهد تاريخنا فكري
 حديث، بل وثبت جمعيات وجمعيات مؤجلة هذه - ثم - إن يدور قصور
 بآثاره ومبرراته الفكرية والصحية ما هو في أثنى التحدي أصحابها من هذه
 الاتجاهات...

• وكذا صحف [سنة] - أومس - في من غور هذا يومنا ففكر و سياسي
 والأديب الدكتور محمد حسن هكوي [١٣٠٥ - ١٣٧٥ هـ ١٨٨٨ - ١٩٥٦ م] أثر
 آثاره بصحيفة في ذلقت عن علي عبد رزق وعن صه حسين وعن عيسى
 الإسلام ومن هذا في أهمية حقوق عبد صهر: يرجع هؤلاء بقرائن ثلاثة
 - علي عبد رزق - وصه حسن - هكوي - من هذه الأعداء وعودتهم في سياسة
 سياسة وديونة علي سحر من بترية ويسمونه للإسلام

فخرج من يد تدع غور عدمه للإسلام - تراجع - ويعني أن الإسلام دين
 تشريعي وليس مجرد رسالة روحية، بل ويقوم - بعمارة الإسلام رسالة
 روحية فقه هي أعارة أثارها الشيطان على سياسي^١ وصه حسين - من فم
 فوعده عدمه للإسلام - وحده في كتابه [مفسر الشريعة في مصر] - تراجع هو
 الآخر، و الدكتور هكوي - أثره بعد فم عن هذه الأفكار - تراجع - في شجاعة
 هي مصر في أمان^٢ - لأمير بني محمد براء صهره - فكرية - يستحق بآمن
 والتوبة!

بعد صدمت بكرة هيئة كبار العلماء لأء شيخ علي عبد رزق في "حلافة
 للإسلامة" وفي "روحانية الإسلام" وانضمام علاقته بالحكم ولدونه و سياسة
 صدرت هذه لأء - في رسالة أجهته غيب حكماً بآلية باحرجه من ربره عدمه -
 تاريخ ٢٢ محرم سنة ١٣٤٤ هـ - ١٢ أغسطس سنة ١٩٢٥ م - في بعد أربعة أشهر
 من صدور الكتاب - في إبريل سنة ١٩٢٥ م...

وفي اليوم الثاني شرع حرة^٣ - سور من أحسن - حديثاً مع شيخ علي
 تحدث في هيئة كبار العلماء وحكمها - وعن فيه أنه سيمضي في رة - شره

«يكن لوساثن مسكة، كاتيف كس جديدة، ومفالات في اصحف ومحصرات
و حديثاً»^١

يكن لأيام و شهر و اسبب مصب دور و بحر ، حر شئت من ذلك بل بعد
حرص ضو حنة على بعد عن أفكر كتبه و من عدة شيرة ، بل وعن الحديث
عنه ، و كآته عار و غوره من معور ب^{١٢} بل بعد حرص على ذلك شيرة من بعد ، حتى
أنهم أومر دعوى قضائية على من أعاد نشر كتاب في يديه سبعين كتاب
عشرين ، و سمع من مطبوعة قام بقضاء قضى لأكثر من خمسة عشر عاماً^{١٣}

و هي حقيقة ، فإن لدى مارسة الشرح على عبدالرزاق بعد إيداعه فكره ، على حسب
صحت عن إثارة انصبه - هو التراجع الضمني والعملی ، و غير المعنى أو الصريح^{١٤}

بعد شهر من ربه راجح - نشرت صحيفه [سباسة] - يومية - ١ سبتمبر سنة
١٩٢٥ م تحب عيون الحديث جديد مع شرح على عبدالرزاق^{١٥} قال في

«إن الإسلام دين تشريعي، وانه يجب على المسلمين إقامة شرائعه وحدوده، وإن
الله خاطبهم جميعاً بذلك، ويجب على المسلمين إقامة حكومة منهم تقوم بذلك،
ولكن الله لم يقيدهم بشكل مخصوص من أشكال الحكومات، بل ترك لهم الاختيار
في ذلك، وفق مقتضيات الزمن، وحيث تكون المصلحة» .

و هي هذه حديث - رتب - تراجع كنه عن سبب انصبه لعلافة من الإسلام
و حكمه و سباسة - فبعد أن كان يرى حوار حكم المسلمين بأى نظام :
ديمقراطى - أو بلسفى . . عاد وقال إن الإسلام دين تشريعي . . أى أن فيه شريعة
وقانوناً للمجتمع والدولة . و واجب على المسلمين إقامة الحكومة التى تقيم شرائع
الإسلام وحدوده - وليس أى حكومة لأية أيديولوجية - والحرية والتطور هما فى شكل
الحكومة - وفق الزمان والمصلحة ، وليس فى مرجعية الحكومة . . فالمرجعية للشريعة
التي أوجب الله إقامتها ، و خاطب المسلمين جميعاً بهذا التكليف الواجب .

فمن قام تراجع كنه - و لم تكن هناك مسحة مصطحبت تراجع ، أو
الأوبة ، أو التقيد الدائى^{١٦}

(١) نظر كتاب [معركة الإسلام وأصول الحكم] ص ١٣١

وتخصي سورة حكي نبي عام ١٩٥١م وفي كتابي علي عبد برقي
ولكنني حمد من سادان حدث حور مشكلات مسلمين، وعلاج هذه
مشكلات فذكر علي عبد برقي «إن دواء ذلك أن ترجع إلى ما نشرته قديماً من أن
رسالة الإسلام روحانية فقط، ولما الحق فيما عدا ذلك من مسائل ومشاكل» ١٤٠

وفي هذه بعبارة «رسالة الإسلام روحانية فقط» عتري ما أدسه لأحمد هيثم كبر
بعضاء قبل سبعة وعشرين عاماً ١٤٠ وفي «سبحة» التي كالتير اوع - حل - بناء
محد كمتة في لأعري بها ١٤٠ ككة بقر بها في حة به مع حمد فبر في سة
١٩٥١م ١٤٠

فقد نشر أحمد فبر هذا حور في مجلة [سنة لإسلام] أبريل سنة ١٩٥١م -
تحت عنوان [الاجتهاد في نظر الإسلام] كتب علي عبد برقي بعد نشره مجلة
في عدها التالي - مايو سنة ١٩٥١م - تحت عنوان:

تعليق على مقال: الاجتهاد في نظر الإسلام

لخصرة صاحب السعادة «علي عبدالرازق باشا»

وهو نفس شبه هك كلاً، لا ممتة ممتة. كرتي بها في علي عبد برقي في
الموضوع:

«أشرت في عدد لآخر من مجلة [رسالة لإسلام] لأرج حمدني لأحد مة
١٣٧١هـ أبريل سنة ١٩٥١م بحث فبب خصرة صاحب نعة نكتب بكم حمد من
بث تحت عنوان «الاجتهاد في نظر الإسلام»، وقد جاء في صلب هذا البحث أنه كان
يتجادل معي، وكنا نستعرض حال المسلمين وما صاروا إليه من جمود، فقلت فيما
قلت: «إن دواء ذلك أن ترجع إلى ما نشرته قديماً من أن رسالة الإسلام روحانية فقط،
ولما الحق فيما عدا ذلك من مسائل ومشاكل... إلخ»

وعتب مدم بطري كلمة «رسالة الإسلام روحانية فقط» به بشان نمر من عبر أن
تشر ذكر في قصة قديمه هذه الكلمة معي، وسعت من حمد في حصر صو - من هـ

صرح لدى حتم يوم شرب كتاب الإسلام وأصول الحكم، فقد رغبوا في معرفة
 من جعلوا في يومهم خمسة يومين، أنى في ذلك لبحث قد جعلت الشريعة
 الإسلامية شريعة روحية محضة، ورسالة على ذلك صوغت بهم أنفسهم أن ينعوا
 أم أن قد رددت ذلك عليهم، وحبس لهم يومين، صادقاً وحالاً، «إلى لم أقل ذلك
 مطلقاً، لا في هذا الكتاب ولا في غيره، ولا قلت شيئاً يشبه ذلك الرأي أو يذاهبه»

ثم كان من ذلك من رددى خصومه، وملاعى أحدهم على سائر، ومصبره في
 بهجومه في مدعى، إلى أن قامت عدية ضل أمده، والله حده نعم هل ثبت له
 أم لم تتم فصلاً.

أسوق هذه حديث يذكر لأستاذ الكاتب الكبير، أن فكره روحية الإسلام به يكن
 أنى يوم شرب بحث نشره، أنى قصت يومين رقصت أن يكون ذلك
 ربي، فما سمى، ذلك موقفى، أن عود اليوم دق، إلى دعوى أن يرجع إلى ما
 بشره فديت من «رسالة الإسلام روحية فقط»، لأن ذلك به يكن رأى في تلك
 الرسالة ولا في غيرها.

أرجو ألا يظن صديقى أحمد أمين بك، أو من يقرأ كلمتى هذه، أنى أمارى من
 قريب أو من بعيد في صحة الحديث الذى رواه على، فإنى لأذكر هذا الحديث نفسه،
 وأذكر أين ومتى كان؟ وما ينبغى لشيء يرويه أحمد بك أمين أن يكون موضعاً للمراء.

وما أرى في الأمر إلا أن هناك خطأ في التعبير جرى به لسانى في المجلس الذى كنا
 نتجادل فيه واستعرض حال المسلمين، وما أدرى كيف تسربت كلمة روحية الإسلام
 إلى لسانى يومئذ، ولم أزد معها، ولم يكن يخطر لى ببال؟ بل لعنه الشيطان أنقى في
 حديثى بتلك الكلمة ليعيدها جذعة تلك الملحمة التى كانت حول كتاب «الإسلام
 وأصول الحكم»، والتى أشرت إليها آنفاً، وللشيطان أحياناً كلمات ينقبتها على ألسنة
 بعض الناس.

هذه كلمة غير دس، لا على موضوع الناس، ولكنها تصحح وضعاً شخصياً
 أرى من الإنصاف أن يصحح.

ما موضوع فى دنه، فقد رثى لأستاذ الكاتب الكبير أن يهرقه يؤدى إلى بعض

سبيحة ابي ا. هـ. وه شرح صدرى مبرى لأسد كبير أن عديته منهم وعدي،
 وديك فصل من لله كبير، ومن يبرى أن نى به حمر بعده، ومن يبرى "صعب بو
 حقيق لظرفه بعده لأسد كبير خلاف نيب فى مقدمات لا فى نتائج، بوجدن
 كثره يرجع إلى خلاف فى الاسماء، فى خلدته نجل من معد، ونعد نيو مستعد
 أن يحدد كلمات نى بقوه اختلاف حول معده ومديلايه، مثل كتاب روحه
 الإسلام، ولاحتبه مقصق نوح بوجدن - يعبر لله - الاتفاق باب نيب فى
 مقدمات وانتاج، وفى المبادئ والغايات - [انتهى].



ديك هو نص من يدى كيه، على عبد مرقى، بعث على ما كيه حمد من.
 عن الحوار الذى دار بينهما... ونحن هنا:

١- من نقت صويلا مام نى على عبد مرقى نصل كيه [لإسلام وأصول حكم]
 بشكرة أن رسالة لإسلام روحية فقط. يكفى أن يذكر أن كيه هذه عبارات

إن محمدا ﷺ ما كان إلا رسولا للدعوة الدينية خالصة للدين، لا تشوبها نزع
 ملك ولا حكومة، وإنه ﷺ لم يقم بتأسيس محكة، بالمعنى الذى يفهم سياسة من
 هذه الكلمة ومرادفاتها، ما كان إلا رسولا كإخوانه الخالين من الرسل، وما كان ملكا
 ولا مؤسس دولة، ولا داعيا إلى ملك... إن ظواهر القرآن المجيد تؤيد القول بأن النبى
 ﷺ لم يكن له شأن فى الملك السياسى، وآياته متضفة على أن عمله السماوى لم
 يتجاوز حدود البلاغ المجرد من كل معانى السلطان... ولاية الرسول على قومه ولاية
 روحية... وولاية الحاكم ولاية مادية... تلك ولاية هداية إلى الله وإرشاد إليه،
 وهذه ولاية تدبير لمصالح الحياة وعمارة الأرض، تلك للدين، وهذه للدنيا، تلك لله،
 وهذه للناس. تلك زعامة دينية، وهذه زعامة سياسية، وبابعد ما بين السياسة
 والدين، ١٩٠٠.

يكفى أن نذكر أن هذه هى عباراته فى كيه. وأنه قد سبقه نخب عيون [رسالة
 لا حكم ودين لا دولة^(١)؟]

(١) انظر كتاب [الإسلام وأصول الحكم] ص ٤٨ - ٨٠

بسم المهنم - رحل قد اعترف به في حديثه مع حمد أمين "رسالة الإسلام روحانية فقط" وأن حمد ليس بنوع احديته في سنة ١٩٥٠ - وبعده هو يرى مدى بشره قديم في كتاب [الإسلام والمسلمين حكمه] سنة ١٩٦٥م ٢٢٢ .
اعترف رحل بذلك ودعا حمد أمين، ودعا غيره إلى "عدم الظن بأنه يدرى من قريب أو من بعيد في صحة الحديث الذي رواه عنه أحمد أمين"

حمد أمين رحل قال : "وما أرى إلا أن هناك خطأ في التعبير جرى به لسانى في المجلس الذي كنا نتجادل فيه، ونستعرض حان المسلمين، وما أدرى كيف تسربت كلمة روحانية الإسلام إلى لسانى... يومئذ، ولم أرد معادها، ولم يكن يحظر لى ببال، بل لعلة الشيطان ألقى في حديثى تلك الكلمة . وللشيطان أحياناً كلمات ينقُبها على ألسنة بعض الناس" ١٢٢ .

ورحل، انطلاقاً من كلمات على سيد سر في هذه - في مقدمته - "برئته" هذا يقول للعلمانيين العرب، الذين يقعون عند على عبدالرازق سنة ١٩٢٥م، مستشهدين به على علمانية الإسلام، وروحانيته المجردة من السياسة . والدين يرددون كلمته القديمة : "وما بعد ما بين السياسة والدين" يقول لهؤلاء العلمانيين، إننا نحن الذين نحترم على عبدالرازق عندما تصدق قوله : "إن الشيطان هو الذى ألقى هذه الكلمات على لسانه" . . . وليست له رأياً . . بل هى - كما قال - رأى الشيطان ١٢٣ . ففتبنوا من هو إمامكم ورائد تنويركم . إنه ليس على عبدالرازق . بل هو الشيطان ١٢٤ .
هذا عن الشيخ على عبدالرازق . .

بعد عدد فاعل حاكمه سر بعه [الإسلامية] وروحان قسام حكمه من معادته تطبيقها مع تطور الشكك هذه حكومتها في مصفحة و...
وفضع بأن نقول روحانية الإسلام فقط هو من بدلت شخصاً



(١) هناك جهات مشقة حول هذا حمد أمين بنحو : حكمة الإسلام بعد حمد أمين [الإسلامية] سوير والنويرة] من ٣٨-٩٦ طعة دار ... ٩٥٥ .

● مفسر شریعہ کے لائق۔ عہدہ الاسلام، فہرست مکتورہ حسنہ
[۱۳۰۶-۱۳۹۳ھ، ۱۸۸۹-۱۹۷۳ء] تخریج میں لاریجہ کے علی غصہ - رش نہ
پہل میں علوم العرب و دہ الامیر بنی حنفیہ - امیر بنی حنفیہ - حنفیہ - حنفیہ
عن الاسلام۔

وحيث ان روحاني علمه الاسلام لا تنفك فقط عند استقامته بعد اصابه في تدبر
عن علي عليه السلام ان من اصاب امرئ حكمة في شيء من كتاب الله [والاسلام وعلوم حكمه]
ولا عند حكمة غيره من كتاب الله حتى انه يمثل علمه بعلوم وحقيقته بعلوم
ووضعته بعلمه. سي نجعل من واقع الحجة من تصدير به حجة بتحقيقه بعلمه.
ومن علم وحوس ليس انوحده معصية بتحقيق حقائق علمه ومعرفة وادب
ربك فبما اننا في حركات قلبه ووجدان ذنبي "مثل صوت" في صوت الله في
الاساسي ١٩...

قد دعاهم فله حسين مع شمر - وهو يوحى - مقبلة - ففرقه ففعلوا - فبى لا
يستقر عقل لاسى بذكر الكهف - دعاه معه - رثك يدكر بى - على نه النص
من النصوح ١٩١ ..

ومن هذا كتاب تشكيكه - عدمه كتب كسانه [في شعر خاضعي] سنة ١٩٢٦ هـ - في
عدم لاسي بصدور [لاملا و تصور حكمة] ١٤ - كتاب تشكيكه في صدق حديث
نقر ب نقر ب عن حبيب الله بر شمس - و سنة سماع عن شيخنا بسلام خاضعي

١- العلاقة الإسلامية مع المسيحية وحيث

ب۔ و الفصہ باء مکعہ، و راء فی عددہ بۃ اسفہ بۃ حیمہ بۃ سمۃ تلم

جـ- وأخبار الرحلة الحجازية لإبراهيم عليه السلام (١).

ومع حضره هذا الشيخ الوضعي، الذي يربط قومه معرفة خلى صفاق، حدة هي
"أكون مطور"، مدعي استقلال، وغير مصدره لآخر، "روحى متروكة" قبل قومه
جهود المذكورة حسن، في عيونه (السلامة) قد جاءت في كسبه [مستعمل شفاة في
مصر]. (المصدر سنة ١٩٣٨م) وخصر عيسى في كسب [مستعمل شفاة في مصر] لا

(١) [في الشعر الجاهلي] ص ٨٠، ٨١. طبعه القاهرة سنة ١٩٦٦م

ورد صاحب هذه بمثابة - بل هذه واحدة من مكونات عقل شرقي - وعقل
عربي فكلاهما يوسى لكونه وشكوك - وصاحب نشأته بين الشرق والغرب .
والإسلام والمسيحية ، في موقف من سادته ودولته قبل العدمية ، هي
طبيعة تدفق في ظل مسحة مدح ما تنصير تقصر ، وفاته لله تكون طبيعة تدفق في
ظل قرب لا فرق به ، في هذه تقصير - وفي الإنجيل ١٩

كذلك هذا هو مدخل هذه حسين - ليس لا دون شعر ومشرق ،
تقنياً ، مقولات العدمية ، كثير بضعه ومضيقه ، مع هذه لأسر وعوى ١٩
وبذلك رأيه مدح على هذه ، " قضية . سي بد كسب تم حرق شرق بالعرب ،
مدحوى وحده مكونات عقل فلهما ، على محور مدى - تحدث فيه بقرب - ي
تغيير . . فهو يقول :

« كان العقل المصري - إذن - إلى أيام الإسكندر مؤثراً في العقل اليوناني متأثراً به ، مشاركاً
في كثير من خصاله ، إن لم يشاركه في خصاله كلها . . . وجاء الإسلام ، وانتشر في
أقطار الأرض ، ونشنت مصر لقاء حسناً ، وأسرع إلى إصراعاً شديداً ، فاتخذته لها ديناً ،
واتخذت لعنة العربية لها لغة ، فهل أخرجها ذلك عن عقليتها الأولى - [العقلية ابونانية] -
وهل جعلها ذلك أمة شرقية بالمعنى الذي يفهم من هذه الكلمة الآن ؟ !

كلاهما لأن المسيحية التي ظهرت في الشرق قد غمرت أوروبا ، واستأثرت بها دون
غيرها من الديانات ، فلم تصبح أوروبا شرقية ، ولم تتغير طبيعة العقل الأوروبي .

وإذا كان فلاسفة أوروبا ، وقادة الرأي الحديث فيها ، يعدون المسيحية عنصراً من
عناصر العقل الأوروبي ، فلست أدري ما الذي يفرق بين المسيحية والإسلام ، وكلاهما
قد طهر في الشرق الجغرافي ، وكلاهما قد نبع من منبع كريم واحد ، وهبط به الروح
من لدن إله واحد ، يؤمن به الشرقيون والعربون على السواء ؟ .

وكيف يستقيم للعقل السليم والرأي المنصف ، أن يقرأ الأوروبيون الإنجيل فلا يرون
به أساساً على العقل الأوروبي ، ولا يرون أنه ينقل هذا العقل من الغرب إلى الشرق ،
هوذا قرءوا القرآن رأوه شرقياً حالصاً ، مع أن القرآن - كما يقول في غير عوج ولا
التواء ، إنما جاء متمماً ومصدقاً لما في الإنجيل ؟ .

إذا صح أن المسيحية لم تمسخ العقل الأوروبي ؛ ولم تخرجه عن يونانيته الموروثة ، ولم تخرده عن خصائصه التي جاءت من إقليم البحر الأبيض المتوسط ، فيجب أن يصح أن الإسلام لم يغير العقل المصري ، أو لم يغير عقل الشعوب التي اعتنقته ، والتي كانت متأثرة بهذا البحر الأبيض المتوسط . . .⁽¹⁾

إن طه حسين، هنا- في هذه القصيدة التي هي أحطرها ما في كتابه هذا- يقيم قواعد العلمانية على «أعمدة المماثلة- بل الوحدة» بين العقل الشرقي والعقل الغربي.. فهما برأيه عقل واحد في مكوناته اليونانية- وتلك خرافة تراجع عنها مستدعوها...

وعلى الممثلة الثامنة بين الإسلام والمسيحية، وبين القرآن والإنجيل - وتلك خرفة ابتدعها على عبد الرزاق، وطه حسين - فالقرآن مصدق لما بين يديه من التوراة والإنجيل - وكل الكتب السماوية السابقة - حقاً - في «الدين» . . أي عقيدة التوحيد . . وابتعث الجزاء . . والعمل الصالح، وهي أصول الإيمان . . وشروط المحبة . . لكنه متميز في «الشريعة» .

﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ الْكُتُبِ نَزَلَ مِنْ يُدْبِرِهَا فَلَا تَمِمْ لَهُمْ شِئًا مِّنْ شَيْءٍ وَلَا تَسْتَنِيذُوا لَهُمْ ۚ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٨]

فالإسلام ليس المسيحية . . لأن كتابه ليس مجرد «متمم ومصدق» للإنجيل . كما زعم طه حسين - وإنما هو «مصدق ومهيمن» وفيه «شريعة» متميزة بإقامة العلاقة بين «الدين» و «الدولة» ، بين «السياسة الشرعية» و «سائر ميادين العمران» - على النحو الذي سبق وفصلناه في هذا الكتاب (٢٦) -

وقد كان صليبيًا أن يرتب طه حسين، على هذه المقدمات الخاصة، تلك الثمرات
الخاصة، أيضًا. منطقته عندما على نحو ما هي في أوروبا «فقد تحققت
أوروبا من تلك الثمرات بوضوح، وأنها ستسبب على العالم برمته، لا على

(١) المضمون السابق، ص ١٩، ٢١، ٢٢.

(٢) انظر كذلك كتابا [إسلامية المعرفة] طبعة الدار العربية ١٩٩٢ م

بوحدة مسجده، ولا مبرر له بعبارة واحد. ولذلك فإن سيدنا
 إلى انقصة، هي ذات السيل، هي سبيل الخير، وهو ركن حصة ركن
 لتكوين واحد لها كالمسجدة وقد ذكرنا في هذا وهو بطور مبدئي فإن
 السيل وصحة بيه مستقيمة، ليس فيها عوج ولا توازن، وهي واحدة فلهذا ليس لها
 تعدد، وهي أن سير مسيرة لأوروبيين، وسلك طريقهم، ليكون لهم أنداذا، ولكون
 لهم شركاء في الحضارة، خيرها وشرها، حلوها ومرها، وما يحب منها وما يكره،
 وما يُحمد منها وما يعاب (١) ١٩٠!

هكذا، صرح صاحب حسن بعد أعده، وهذه لاسيما من سبيل واحد "سيرة على
 عبد الرزاق.



وهذه السيرة من السيرة في حقل واحد "فقد تهاون من
 الأساس، وقد ساءت معاديل على حدة صحتهم غير منصف، وقد جحد
 غير معص ولا شجاع - سب من السيرة - مسجده " من هذه الأثر.
 في رحل قد حدث في عتود لا حيرة من حدة بكرة، هي حديث على غير لأمة
 معونة. فمما وسببنا، على سبيل من يجعل بعد سبيل من حلال في واحد
 شوية. فراجع بعد تقوية عن همة - سيرة - بعد واحد كسوف من
 مقومات السياسة والوحدة السياسية..

ثم... حار في ذلك في حصة بعد صرح ما بعد من كثره حتى [شعر
 حاشي] بعد حذف منه تصور شدة وعنده من سبيل تشكك في قضية رهم
 ه سبيلين وغير عموه من [في أدب حاشي] ووثقه وحذف منه عدد
 من تصور كذا برحل بعد صرح ما بعد من كثره [مستقل شدة في
 مضمون]... في سنة ١٩٧١ م على به قصد بضمه من... ثبات حدة
 عدد وره في سنة ٩٣٨ م... بعد عنه "ده" كتب سنة ١٩٣٦ م... قدّم نوى، عاور
 يتجدد ويجب أن أعود إليه، وأصلح فيه بعض حاجات، وأصيف"

(١) [مستقل الثقافة في مصر] ص ١٨

(٢) المصدر السابق ص ٢٥

(٣) صحفة الأهرام العدد أول مارس سنة ١٩٧١ م

أى مقتضى يسمح لك بأن تعدل عن نص القرآن... فهو يريد تأييد حاكمية النص
القرآنى على كل القوانين، ولا يكتفى بالاعتماد على موقف الأعلية!

ثم يلقى، عبد الحارث، فيصيف مصنف حر، تركى وجوب حاكمية النص على
قوانين، وهو مصنف حكمه بر حنة، في موعة عقائد جمهور المحكمين.
رندى قوب، به يد واحد نص دنى صريح، سلامت كان أو مسحا في حكمه
ولو حب يقتضيه لا عارض النص، وأن يكون من حكمه ومن لحياته، بحث لا
نصر دنى في شعورهم، ولا في صلاتهم، ولا في دينهم " في حرة ح في
القوس عن حاكمية الدين. ليس فقط إلتنا في حق الله، سبحانه وتعالى، بل في
الإنسان، في دينه. إصرارهم في الأساس، في مبادئ شعوره وصيغته مدنية
بالدين الذى يؤمن به!

وفي مكان حر من مدولات هذه نسخة، وعند مدونة في مدونة عقيدة دنى
أقرب نسخة فيها نص بقول "حرة عقيدة مصنفه"

وعندما رد الدكتور عبدالرحمن دوى -ومعه لأم يؤنس- أن يقرر المصنف
يحمل من سلام برحق سبحانه "أصرار" بروحه سبحانه، يحمل لأم حق في أن
يرفع دعوى شرفه مصنفه، وعلى شروع أن يضع نص في مدونة تحرير سفير
نضر في مثل هذه الحالة؟!

عند ذلك كان صه حسن هو المصنف معارضة هذا برنى، مدونة حروخ
بحرية لا اعتماد على مصنفه (لأسلامه)، نى سيج بمصنف بروح سبحانه -لأنه
مؤمن على عقيدته- نى لا يكتفى بانه، كمصنف، دون الإيمان بشريعته مصنفه.
يبدأ مع (لأسلام روح نسمة من مسحا) -لأنه غير مؤمن على عقيدته- عدم
إيمانه بشريعته وموالاتها..

معارضة صه حسن هو المصنف حرة عقيدته، دنى سجن من بعض مصنفه
لأسلامه ويصنف أن يكون لأم (لأسلامه) من مصنف حرة دنى لأم
من (لأسلامه) وبين الشرف بعض كتاب، وتخلأ من بعض الآخر!

(١) [لجنة مشروع الدستور] محضر لجنة الحرة... الحقوق والواجبات العامة -الجلسة السابعة، ص ٨١
طبعة مطبع وزارة الإرشاد القومى القاهرة ١٩٥٨ - ص ٨١

فيقول رداً على الدكتور عبد الرحمن بدوي "والأب يورس

"مذهبنا دين - حرية لأدب - وعقائدنا مصلحته، فلا بد أن نحترم الأديان جملة، ولا يكون الإيمان إيماناً ببعض الكتب، وكفرًا ببعضه الآخر

هناذا احترمت الدولة الإسلام، فلا بد أن تحترمه جملة وتفصيلاً، وإن الإسلام لا يسمح للمسلمة بأن تتزوج مسيحياً، ويسمح للمسلم أن يتزوج غير مسلمة " هكذا كان طه حسين واضحاً ومحددًا وحاسماً..

بعد خمسينية بنى جمعية يقول سنة ١٩٣٦م - "سبب شيء وندس شيء
ح - دين طام حكمه ويكون لادونه إيمانهم على اسدفع - ماسه وعمليه
وليس على الدين...".

بعد هذه خمسينية حتى تشر - محرر اسمه ومصدق بالإحبار " وحدث طه
حسين في سنة ١٩٥٣م - وثناء مدلات غير عدة - لا سبب على المنكره فيها
غير فكرهه دينه يومون - وحدهه سبب نص في دستور على حكمه نص
لقرني على سائر بقوت - ويقول - احترام الإسلام، نقضى حرمة حمه
وتفصيلاً، وديت حتى "لا يكون لأب يد بعض الكتب، وكفر بعضه الآخر"^١
وهكذا افقدت خمسينية - بعد محنتها في سنة ١٩٢٥م - وحد من نور فريسيه^٢



● واديس يسعون - وقام معركة "الشكوكه" سي ترف كتاب [الإسلام وصور
حكمه] يعرفون أن مسر - دي دافع عن فكر على عبد نرق، كتاب صحيفة "سبب" سنة
- يومه - رئيس تحريرها كتاب الدكتور محمد حسن هشكل [١٣٠٥ - ١٣٦٥ هـ
١٨٨٨ - ١٩٥٦ م]

لقد فدهيكن - شب معركة دافع عن علمه للإسلام - دي قل على عبد نرق
عن رمونه "؟" به ما كان لا رسولاً كما حو - دي من برسل - به بقه ١٥٠٠ م
نطق شريعة - بل كتاب فقط مسعاً - يومه برنس حكومه

مصدر كتاب - ٢ - محضر جمع - ج ٢٤ - محله سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م
(٢) فريد من النعيل حول التطور للفكر - طه حسين أنظر كتاب [الإسلام في مواجهة التحديات] ص ٣٨٩ -
٣٩٩ طبعه دار النهضة مصر - القاهرة - سنة ٢٠١٠ م

نكر يدكي هيكل كتبت في [حياة محمد] - ونشرته في سنة ١٩٣٥م - وقد
 يرجع فيه عن دعوى عصبية لاسلام - وعن رؤية تتطور حصارى لاسلام يعيون
 عرسه ، ترى خلافة اسبداً ادبية ، ورسالة روحية فقط - يرجع هيكل في سنة
 ١٩٣٥م عن هيكل يدعى - هو محمية ذات في سنة ١٩٢٥م - ويكتب في [حياة
 محمد] عن حضوره حمة ادى مثله لاسلام بعد لهجرة من مكة إلى مكة
 فتبين - ها يبدأ طور جديد من أطوار حياة محمد ، ثم يسبقه إليه أحد من الأنبياء
 ولرسول ، ها يبدأ التطور السياسي ، وهذا التطور من حياة الرسول لم يسبقه إليه نبي
 ولا رسول ، فقد كان عيسى وكان موسى وكان من سبقهما من الأنبياء يقعون عند
 الدعوة النبوية يلفونها للناس من طريق الحذل ومن طريق المعجزة ، ثم يتركون لمن
 بعدهم من السامة ودوى السلطان أن ينشروا هذه الدعوة - فأما محمد ، فقد أراد الله أن
 يتم نشر الإسلام وانتصار كلمة الحق على يديه ، وأن يكون الرسول السياسي ،
 والمجاهد والفاتح . لقد أقام محمد دين الحق ، ووضع أساس حضرة ، هي وحدها
 انكفيلة بسعادة العالم . والدين والخصارة اللذان بلعهما محمد للناس بوحى من ربه
 يتراوجان ، حتى لا انفصال بينهما . وقد خلا تاريخ الإسلام من النزاع بين السلطة
 الدينية ، والسلطة الزمنية . أي بين الكيسة والدولة ، فأجابه ذلك ترك هذا النزاع في
 تفكير المغرب ، وفي اتجاه تاريخه^(١) .

فبعد محمد - كحس من - من بعد دعوة دينه خاصة من -
 بعد من - من - في رأي هيكل - الرسول
 والسياسي ، والمجاهد والفاتح ، والذي يتراوج في رسالته الدين والخصارة . حتى لا
 انفصال بينهما . ١٩٤٠

قد ما نشر كتابه [في مصر - بوحى] - سنة ١٩٣٦م - وحده نكتب في مقدمته بعد
 ديب شجاعاً مع فقه بمكره - في كتاب ينشر فيه - مسودح عربي سيلاً
 بهضة أمثله . أو بالنموذج الفرعوني . معلناً أن صورته تمكروى في - جمع في نصحه
 تمكروى . حتى جعله يدرش أن - راجح من كمادريج العرب - و - لاسلام من
 كمسححه عرب - ومن ثم فإن "سردور لغربه" في مخصصة غير صاحبة لربه بشرق ،

(١) [حياة محمد] من ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٥١٦ ، ٥١٩ طبعه القاهرة سنة ١٩٨١م

و لخصارة للإسلامة «كيف نستطيع أن ننقل ثقافة العرب لننهض بهذا الشرق، ويسا
 وبين العرب في التاريخ، والثقافة الروحية، هذا التفاوت العظيم ١٩. إن التوحيد
 الذي أضاع يوره أرواح آباءنا، قد أورثنا من فصل الله سلامة في العطرة هدتنا إلى
 تصور الخطر فيما يدعو الغرب إليه، وإلى أن أمة لا يتصل حاضرها بماضيها خليفة أن
 تفصل السبيل، وإلى أن الأمة التي لا ماضي لها لا مستقبل لها، ومن ثم كانت الهوة
 التي ازدادت عمقا بين سواد الأمم في الشرق، والدعوة إلى إعفال ماضيها، والتوجه
 وجهة الغرب بكل وجودنا، وكان التفور من جانب السواد عن الأخذ بحياة الغرب
 المعنوية، مع حرصه على نقل علومه وصناعاته، والحياة المعنوية هي قوام لوجود
 الإنسانى للأفراد والشعوب، ولذلك لم يكن معر من العودة إلى تاريخنا نلتبس فيه
 مقومات الحياة المعنوية، لنخرج من جمودنا المدل، ونستقي الخطر. حطر الحياة المادية
 التي جعلها الغرب إلهه...»

لم ألت حين تبينت هذا الأمر، أن دعوت إلى إحياء حضارتنا الشرقية.

بها عودة بفكر لشحاح وأبنة الأس سار أعدده عن لشعرب، وسمى
 سموح لعربي في نهضة و لأوه التي درات: خصوصه للإسلامية "مشروع
 نهضت المشودة..»

بها مظهره فكرة تؤكد على ضرورة التمييز بين الدين باصرو العصبية^١ مريض في
 قلوبهم و "سوءه" فقه للإسلام وبين الدين السهرو بالمشودح بعربي - عصبية - "سوءه"
 فقه "أو" سوءه فقه "سوءه"، وبالإسلامية بدوية و سبسه وأعمرو في مشودح لاسلام
 ويريد من أهمة هذه^٢ سحولات تفكرية أنها لم تأت لعمرة "الدين محرم" و
 جاءت كعمرة لعمرة و سامو، الدين استدعاهم بدفع شكرى، الذي د. حو
 هذا الموضوع.

(١) [في مثنى الوحى] ص ٢٢-٢٦، ١٢ طبعة ١٤٠٥ هـ سنة ١٩٦٧م. ويزيد من التعديل عن التطور الفكرى
 للدكتور هيكل، أنظر كتابا [في فقه المواجبة: العرب والإسلام] ص ٢٢٥-٢٣٥ طبعة مكة الشرفى
 ندولييه - القاهرة سنة ٢٠٠٣م

شبهات.. وعلامات استفهام

هكذا وصفت صورته لتعكس قصة علاقة «الإسلام» بالسياسة والدولة والعمران. وصفت على هذا النحو المحدد، أحاسيس، مشاعر، في مقصفاتها الفكرية أو تطبيقها، حضارة.. أو مميزات التاويخية.. وتحدثت لغزات الاحتراف، نبي وفدت على نسق الإسلام، «إسلامية سياسية» وصفت بالاحتراف لأحس سياس وحده الأمة، واستغلاها حضارتى وسياسى ووصفت موريس ومقدور ودق هذا الاحتراف وحدوده. وكذلك حجه مقدمه على حوته بها من «الأمة»..

● فإسلامية السياسة والدولة والعمران. مبدأ إسلامي يرتبط أوثق الارتباط بصورة الإنسان في الفطرة الإسلامية.. الإنسان الخليفة عن الله، سبحانه وتعالى، ومن ثم الحكومة تدابيرها للعمران بنود عقد وعهد الامتخلاف.. أى «الإسلامية»..

● وهذه الإسلامية للسياسة والدولة.. ولعموم العمران.. فكراً ومعرفة وعلومًا وتطبيقات.. ليست مجرد «خيار».. واختيار، إنسانى.. وإنما هي فريضة إلهية، وتكليف سماوى، وواجب دينى.. لا يصح الإيمان الدينى بإنكارها وجودها.. ولا يكتمل هذا الإيمان مع تعطيلها.. لأن سياسة العمران الدينوى هي المعسر للجزاء الآخرى، فى الدار التى هي حير وأبقى.. فإسلامية العمران ليست مجرد «منفعة» ومصلحة دنيوية، وإنما هي «الصلاح الدينى» لـ «العمران الدينوى» المؤهل لنعيم الجنة يوم الدين!..

● وهذا النسق الإسلامى فى إسلامية العمران.. ومنه السياسة والدولة.. لم يقف فى

١- شبهة الخشية من «التطبيق البشري» للشريعة الإسلامية

من شهادات العلماء المسلمين، الذين جادلوا شيوخهم في دعوتهم لامة مسلمة، قد نهجوا

إسلاماً لا نخشى من الإسلام، فهو عزيز علينا؟! . وإنما خشيتم من «التطبيق البشري» للإسلام . . . والبشر يخطئون ويصيبون، ونحن نريد تنزيه الإسلام عن أخطاء التطبيق البشري . . . مدعونا للحكم بالقانون الوضعي ليست عداء للإسلام، وإن هي صيانة للإسلام^١

تلك هي أولى شبهات العلمانيين . .

و نحن سنقرص - ولو جديلاً - حسن نيته وصدق حرصهم في نقد الدين الإسلامي .

ثم نقول لهم:

• إن كل مذهب جميع نظريات ولاساق الفكرية هي تطبيقات بشرية في عصرها الذي تدور حوله من مرجعياته وفكرياته - بدعوتها - فهو مذهب بشري . . . الدين نفسه بشري . فهل يعني حتمية غنى الأساق الفكرية . . . نظريات أساسية واجتماعية . من أخطاء مذهب 'شريعة' - بعض منها كمرجعيات تدابير سياسية، ودعوة ومذهب . . . ومحتشدها في صاحب أو مقول كتاب - كمالاً بشود أخطاء 'تفصيل' . . . حتمية غنى بشر حاشيتهم - وما كسبه تفصيلها تاريخيون . . . والليبرالية . . . يطبقها البشر الليبراليون^٢

• وقد قسمنا الدين وضع خاص به^٣ - لا أنه سرمد 'لهي' - بعدد مكانته من مكانة الأساق الفكرية والنظريات الشورية . ونحن نعلم من - لا يصبر بشبهه نظريات برصية بأخطاء تفصيل بشري - ما يتبعه من عيشه هو حادثات تدور بين الإلهي^٤

إذا قلتم ذلك . فنحن نقول لكم:

• الله، سبحانه وتعالى، هو الذي وضع الدين . . لكن الشر هم الدين يقيمون الدين . . كل فرائض ومبادئ وأركان وأصول وفروع الدين . . والله، سبحانه، قد وضع الدين . ثم قال لنا - نحن البشر - «أقسموا لدين» [شورى ٣] . هو كانت الخشية من لحاق أخطاء التطبيق البشري، والإقامة البشرية للدين الإلهي مرراً

للعُدُول عنه إلى غيره . . فلم لا تدعون الناس إلى التدين بالديانات الوضعية - كنبوذية - والزرادشتية - والكنثيوسية - بدلاً من الدين الإلهي ، حفاظاً عليه من أخطاء الممارسة والتطبيق الشرى ١١٩٩ لأن الخطأ في إقامة الشر للتدين عبر الإلهي أهون - ينطقكم - من الخطأ في إقامة الدين الإلهي !!

هل نعدل عن الصلاة ، كيلا تشوه صورتها بالسهر والنسيان ؟^{١٤}

هل نعدل عن الحج كيلا تشوه صورته بالرفث والحدال ؟^{١٥}

إن دعوتكم إلى مرجعية القانون الوصعى ، بدلاً من مرجعية الشريعة الإلهية ، بحجة صيانة الدين الإلهي عن أخطاء التطبيق الشرى . . لا بد وأن يقودكم «مسطقها» إلى الدعوة للتدين بديانات وضعية ، بدلاً من التدين بالدين الإلهي . . لأن الخطأ في حق بودا ، أو زرادشت ، أو كنثيوس أخف من الخطأ في حق الله ، سبحانه وتعالى^{١٦}

• ثم ، هذه خشية من تطبق شرى على الدين الإلهي - ودعوى عدم مصادمة «تطبيق شرى» - «بوصع الإلهي» هي دعوى مسكمة ، بها نحل خدعية لأوسى وصف - عرصها لغراب ، وفهدا ودحصها - فقد - عمو - «لدين لإلهي» - بمصادمة - يدعى به «ملت» لا «شر» ؟؟ - كذا يقولون أنه اليوم - «حكمته لإلهه» لا «لصفه» ملائكة - حتى يصونوها عن «أخطاء البشر» . .

وعند سحر نفر من هذه «المصنوع» الخدعي ، نلتقى مع أصحابه من «مادة بدن» لإلهي ، على لبحر اندى يجمعكم اليوم من «قمة شريعة و«حكيمه» (إلهيه) ، في السياسة والدولة وال عمران ! . .

﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمشي فِي الْأَسْوَاقِ بَلْ أَنزَلَ إِلَهُكُمُ الْمِثْلَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [الفرقان : ٧] .

﴿وما مع الناس أن يؤمنوا إدا جاءهمُ الْهُدَىٰ لِأَن قَالُوا أُنْعِمَ اللَّهُ شَرًّا رَسُولًا﴾ (١٠) قل يو كاذ في الأرض ملائكة مرسومون مظمنين لربنا عبيهم من لسماء منك رسولاً ﴿ [إسراء : ٩٤ ، ٩٥] .

فهو برصوب لأنسكم - «مطق» اندى بصعكم مع أهر خدعية لأوسى^{١٧}

من لا يراه . حاكمه في سنة ١٤٠٠ هـ . في سنة ١٢٠٠ هـ . في سنة ١٠٠٠ هـ .
 من بين سن [٩٣ - ١١٩ هـ ١١٣ - ١٤٢ هـ] في سنة ١٠٠٠ هـ . [٩٩ - ١٠٠ هـ]
 [١٧٦٧ هـ] وحيد بن حسن [٤٠ - ١٠٠ هـ ١١٠ - ١٢٢ هـ] . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]
 [١٢٦٣ - ١٣٢٩ هـ] من سنة ١٠٠٠ هـ . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]
 [١١٠ - ١٢٢ هـ ١٢٩ هـ] ، غيرهم من حيد . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]
 وقدم له . من سنة ١٠٠٠ هـ . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]
 في سنة ١٠٠٠ هـ . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]
 في سنة ١٠٠٠ هـ . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]
 يا قوم ! إن لا بدعوا إلى شيء فحذروا حتى تحشوا من عوقبه . وإن لم يحش
 بدعوا إلى العود . ما عاشت الأمة وطفته نحواً من ثلاثة عشر قرناً . ومن هذا قول
 لشهادة اتاريخ وربها الحاسم في هذا الموضوع

● في سنة ١٠٠٠ هـ . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]
 بهذا حق الإلهي .

ومن سنة ١٠٠٠ هـ . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]
 في سنة ١٠٠٠ هـ . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]
 شريعة الإسلامية ؟

في سنة ١٠٠٠ هـ . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]
 وعمر هو من تعرفون في الإسلام ؟ .

في سنة ١٠٠٠ هـ . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]
 في سنة ١٠٠٠ هـ . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]

في سنة ١٠٠٠ هـ . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]
 في سنة ١٠٠٠ هـ . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]
 طلب الحق وأخطأه كمن طلب الباطل فأدره^(١) .

في سنة ١٠٠٠ هـ . في سنة ١٠٠٠ هـ . [١٢ - ١٣ هـ]
 (١) [نهج البلاغة] ص ٧٤ طبعه دار الشعب بالقاهرة

وحيث الخيول تقطعه ومع ذلك فمعدى بشأن على عن طسعة هـ صريح
وعن لقبي هـ يقول "بني زحوا لا تستل حديتي فله من ومهه، لا أذجه لله
حقة" بعد انتم ورب واحد، وبس واحد، وبعوث في لإسلام واحد، ولا
يستريدكم في الأمان لله وانصدوا برصوه ولا يستريدوا^(٢) بهم، حوت في
لدي، فليت واحد، يا، والله، ما فله على تكلم والفرق في دين، وما
قاتلناهم إلا لردهم إلى الجماعة^(٣).

بهم هو صريح سبع حد خدب الصرورس لكنه لا يعني أي نوع من أنواع
كفر، ولا أي شخص أو ريده في محاي من فرد، حد الصرع^(٤)

• من حصارنا (إسلامية، سي حسد حكمة شريعة الإسلامية، وإسلامه
ببساطة وعبرنا به يعرف وطنه رجل دين^(٥) ويتم عروب العالم من
بني الله يحضر لإسلامه الذي سببه على اعتقاده وخبر لأحكامه ولا حق
سيطره على ناس حد، أو عبادته بربه، وبشرعه في طريقه بصره^(٦) كما يقول
الإمام محمد عبده...!

وإمام مات مام در بهجرة انه لا نفسي وهو بدهه^(٧) هو من
رفض ما طه به حسنه أو جعله بصر [٩٥-١٥٨هـ ٧١٥-١٧٧٥م] من جعل
[بوت] فبوت بويه وفل موطن حبس مام وفي لأمة محسود
حرون^(٨) وهو، بضا، بقل كل واحد يؤخذ من فوه ويرد، بلا صاحب حد
شعر^(٩)

وكل ما هب هدد لأمة، سي حسد حدي لأحبد في صامدائ بشرعة، قد
كش شعر كل مام من نمنا "أرأي صوت حمن حصا، ورأي عري خط حمن
لصواب^(١٠)...

١... دلائل حيا ص ٢٣٦ عضو محبو محمد خضر - محبو عديده و... الله طه
القاهرة سنة ١٩٤٧م

٢) بن من حد صريح ببح سلاعة [٢٧ ص ١] جعل محمد هـ بضم بده طه هـ
سنة ١٩٥٩م

(٣) [بمهد] ص ٢٣٨

(٤) [الأعداد الكاملة] ج ٢ ص ٢٨٩

لأنهم يسمونه باسم المسيح لأجل أن الله قد جعلهم كهنة
- شريعة جديدة - ليس من أجل أن يكونوا محكمين ، بل
فيها شيء من الكهنة ، والامتداد باسم الدين .

وحدث تنقي فيهما الشريعتين، الشرقية والعربية (الإسلامية والرومانية) كما ستقرر برأى على ذلك.

إن الشريعة الإسلامية، ذات الحدود المرسومة والمبادئ الثابتة، لا يمكن إرجاعها أو نسبتها إلى مشرعين وقوانين، لأنها شريعة دينية تعبر أفكار أصلاً . وفيها ترسم الأخلاق والآداب، هي كل مسألة، حدود القانون.

هو أنه على "جبهة" مسلمة ودينية وأخيرة في معنى شمولية - في شمولها
، بل خاصيتها التي تجعلها "جبهة" إسلامية "ولما كان شرع
الإسلامي يستهدف منفعه المجموع، فهو جوهرة شريعة بطورية غير جامدة
ومدارسها الفقهية العظيمة تتفق كلها على هذا الرأي "

ثم هو منسحب إلى حيزه، لا يشارك في شيء من شئنا، ولا يملك أن يفتي بغيره، ولا يعرف حكمه ولا سببه. «إن الرابطة التعاونية الموجودة بين الخليفة والشعب، تبقى مهيبة وشيقة العزى، مادام الخليفة عاكفًا للقيام بواجبه في حماية المجتمع الإسلامي، وهذا لم يعد أهلاً لمخ شعبة ما يريد منه، بطل سلطانه، وفسح بعقد شرعاً بين المتعاقدين.» (٢٠).

«دعوة الإسلام - الخلافة» وهي «دولة الشريعة الذهبية - إمام جسدتها في علاقة
خالصة مع الله»

«الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم»

[۱] [۲] [۳] [۴] [۵] [۶] [۷] [۸] [۹] [۱۰] [۱۱] [۱۲] [۱۳] [۱۴] [۱۵] [۱۶] [۱۷] [۱۸] [۱۹] [۲۰] [۲۱] [۲۲] [۲۳] [۲۴] [۲۵] [۲۶] [۲۷] [۲۸] [۲۹] [۳۰] [۳۱] [۳۲] [۳۳] [۳۴] [۳۵] [۳۶] [۳۷] [۳۸] [۳۹] [۴۰] [۴۱] [۴۲] [۴۳] [۴۴] [۴۵] [۴۶] [۴۷] [۴۸] [۴۹] [۵۰] [۵۱] [۵۲] [۵۳] [۵۴] [۵۵] [۵۶] [۵۷] [۵۸] [۵۹] [۶۰] [۶۱] [۶۲] [۶۳] [۶۴] [۶۵] [۶۶] [۶۷] [۶۸] [۶۹] [۷۰] [۷۱] [۷۲] [۷۳] [۷۴] [۷۵] [۷۶] [۷۷] [۷۸] [۷۹] [۸۰] [۸۱] [۸۲] [۸۳] [۸۴] [۸۵] [۸۶] [۸۷] [۸۸] [۸۹] [۹۰] [۹۱] [۹۲] [۹۳] [۹۴] [۹۵] [۹۶] [۹۷] [۹۸] [۹۹]

١٩٧٢ م

٢٠٠٧ م ١٢٠٧ هـ

وبهممه خارجه، « شئ مستخدم - أو هي تريد - استخدام لأفقت - حقوق ثغوب
 وأوراق صعد وعو من «نقص» «فتور» - صدمشروع - حصصه مدى مثل هوية لأه،
 وعقيدتها، وشريعتها - والدليل على ذلك هو أن عواء المعارضة العلمانية لحاكمية
 الشريعة الإسلامية لا تحف قيد أئمة في المجتمعات التي ليست بها أقليات دينية غير
 إسلامية، . مثل الجزائر . وليبيا . وتونس . . والمغرب . وباكستان . وعشرات
 من البلاد الإسلامية التي تكاد نسبة المسلمين بين سكانها أن تكون مائة في المائة^{١٩}

والدليل الثاني على سفاق العنص، في استخدام ورقة لأفقت «ديسة» هو
 أن العنصيين حملاً برعمون أنهم من انصار «لواشيق» و «لانسوب» و «لاندوت» ، شئ
 نقن مبادئ حقوق الإنسان . .

وإذا كان من حق الإنسان المسيحي أن يحتكم إلى عقيدته وشريعته - وهذا ما يصوبه
 له النظام الإسلامي . كحريصة على الأمة الإسلامية - أفلا يكون من حق الإنسان
 المسلم أن يحتكم إلى عقيدته وشريعته ومنها فريضة . إسلامية السيادة والدولة
 والعمران^{١٩} . . أليس من حقوق الإنسان أن يحكم بالقانون الذي يريد^{١٩} . . وأن يؤدي
 ما فرضه الله عليه من إقامة شريعته^{١٩} .

والدليل الثالث على لسفاق العنص، في هذه النقصية، هو أن تطبيق شريعة
 الإسلامية في المجتمعات ذات الأغلبية مسلمة - هو - أيضاً - بطسوق و «عصا» -
 برعم عنصيون بهم من «شد بصرة حمات» وهو «الديمقراطية الليبرالية» ورد
 كنت «ديمقراطية» هي حكم شعب بلشعب . شعب - فإن إرادة الأغلبية أن تحكم
 بلادها بشريعتها الإسلامية معناها الأعمال لمبدأ تنفيذ إرادة الأغلبية في النظام
 الديمقراطي . . فهل يرى العلمانيون أن الديمقراطية تعنى حق الأقلية في تعطيل وإلغاء
 إرادة الأغلبية^{١٩} . . وهل هذه «ديمقراطية» . . جديدة» ابتدعوها لمواجهة الإسلام
 والمسلمين^{١٩} . أم أن القضية، برمتها، لا تعدو نفاق العلمانيين . الذين مردوا على
 النفاق^{١٩} . .

والدليل الرابع على نهافت «مظن» العنصيين . . ويهدى «حججهم» في هذه
 قصصة - هو أن حتكم المجتمع ذي الأغلبية الإسلامية في مساجد إسلامي في
 شئونه الحيدية فضلاً عن أنه يعمار حقوق الإنسان و «سادون» «ديمقراطية» - فإنه ليس

على حساب الأقليات غير المسلمة، وليس فيه استبعاد ولا انتقاص لعقائدها وشرائعها الدينية. بل من مبادئ مجتمعات ذات أغلبية مسيحية، هي أقسام نصيرية - ولصير به ليس فيها شريعة مدوية، ولا قانون مدني، لأنها رسالة وحيه خلاص الروح، وهمها هو ملكة الله، دحويها أن دحها يقصر يقصر، والله في كل نعمتين - في شرق وغرب - وفي ثمار وحيث - يدور تكبته عرسه، ويدعويها عدم حرج عن هذه الخدمة، وهذا مهج، فحكمت مدويه، ودمجت في مشوار الاحتماع من بهم يريدون ان يحكموا للإسلام مسيحية، دحها يقصر يقصر، وما لله به، فو ثبت بهم أن الإسلام دين ودويه عقيدة وشريعة وأن إسلامية بسسه، عمره فريضة من فريضة لا بهه ذهب بهم سفي من نصير حاكمه شريعة الإسلام وكنها عدوان على نصير به - نبي يعلمون ويعلمون. بل ويدعرون نبي دس لا دويه - ويريدون من الإسلام لا هه في هه، حتى وبه على حساب صعه^١

إن دولة الإسلام ليست بديلاً لدولة المصرية. والقانون الإسلامي ليس بديلاً لقانون نصري. وإنما هما السبل للعلمانية. والعلمانية التي تريد اقتلاعها من بلادنا، ليست عقيدة مصرية، من عقائد كائنا الشرقية، حتى يكون في هذا الاقتلاع عدوان على الأقليات غير المسلمة في بلادنا، وانتقاص من حقوقها في الاحتكام إلى عقيدتها وشريعتها. فالعلمانية واحد عربي، في ركاب الغررة الاستعمارية - التي جاءت لتفهرنا جميعاً. أقلية وأغلبية - فهي أثر من آثار الاستعمار - واقتلاعها، وتحرير مؤسساتنا الحقوقية، والقانونية، والتشريعية، والقضائية منها، هو مهمة من مهام ثورتنا الوطنية، وواجب من واجبات حركة تحررنا الوطني. أي أنه واجب وطني على الجميع، الأقلية والأغلبية على حد سواء^٢

بل إن هذه العلمانية - التي هي الخصم للإسلامية القانون - ليست فقط عدواناً استعماريّاً على وطية الأقليات المسيحية في بلادنا. وإنما هي، أيضاً، خصم تاريخي للمسيحية العربية^٣ فهي في ملاحقتها وحلّ شريعة شرق ممثلة عقيدة لأغلبية وللمشبهة حداد وعراف وتقائد، مثل زعيم الأمة كنها - فسنها وأعسها هن في ذلك أي تنقص من حضور الآفة^٤ وهل تكل "تحرر - بكري" عدوان

عنى «مواطن مسيحي»^{١٩} ثم نهضوا ليعلموا انهم من مردود على شقي؟

أنا أسأل الإنسان المسيحي المصري:

أى القوانين أليق بأن تحكم بها وتحكم إليها - وليست هى مسيحيتك قوانين لدولة - ولا بد لك من أن تختار للاجتماع قانوناً - أى القوانين أليق بك وبوطنك .

قانون الأغلبية من مواطنيك؟ أم قانون بابليون بونابرت (١٧٦٩ - ١٨٢١م) المستعمر الذى جاء ليقهر ويدل الأغلبية والأقليات جميعاً؟^{٢٠}

فقه الإمام الشافعى [١٥٠ - ٢٠٤هـ ٧٦٧ - ٨٢٠م] - المصرى مثلك -^{٢١} وفقه الليث بن سعد [٩٤ - ١٧٥هـ ٧١٣ - ٧٩١م] - [إمام الوحدة الوطنية - الذى أفتى بأن «بناء الكنائس هو آية من آيات عمران البلاد»^{٢٢} . أم فقه الرومان الذين أدلوا أجدادنا الأقباط . فاستعمروا مصر وأجبروا أهلها على الفرار بدينهم إلى الصحراء . . حتى لنزوح بعض شهدائنا الذين ذهبوا ضحايا قهرهم ، وإذلالهم للبلاد^{٢٣} . .

فقه الإمام الشافعى . . والليث بن سعد^{٢٤} . . أم فقه الرومان . . قتلة الشهداء الأقباط^{٢٥} . .

كما أسأل العلمانيين:

إذا كان فرض الأقلية رأياً على الأغلبية، هو - بمنطق الديمقراطية التى ترفعون رايها - قنعة العدوان على الديمقراطية . بل هو - فى الأخلاق - لون من «الوقاحة»^{٢٦} . . فبماذا تسمون فرض الأقلية لرأى غيرها - كالعلمانية - التى هى غريبة - وليست من عقائد المسيحية - . . فرض الأقلية لرأى غيرها على أغلبية وطنها ومواطنيها . . بماذا تسمون هذا^{٢٧} .

أجيبوا . . إن لم تكونوا من الذين مردوا على التفاق . .

ثم تعدلوا بحكمى سراج

عند جاء نصح لإسلامى إلى المجتمعات المسيحية شرفيه . به تكن حموشه
محاربة بمسيحيين شرفيين . وبذلك كانت محاربة بروم سرىطيين . بعد ذلك
حرب تحرير بشرى من سيطره بعرضه إلى سيد الإسكندر الأكبر [٣٥٦ -

٣٢٣ ق م) قبل ميلاد ولدته، فكتب الشعوب مسيحته مع مسيح الإسلامى ضد
 رومان البيزنطيين - «الدولة»، فى هذه المجتمعات التى فتحها الإسلام، لم تكن
 مسيحية شرقية وطنية. . . ومصر، على سبيل المثال، لم يحكمها قبلى فى يوم من
 الأيام! . . . فمنذ أن تدين أهلها بالنصرانية، والنصرانية فيها ديانة مضطهدة، حتى جاء
 الإسلام فأمن أقباطها، وأعاد لهم كنائسهم التى كان قد اعتصبها منهم البيزنطيون. . .
 «فالدولة الإسلامية» لم تقم، بعد الفتح، كبدل للدولة القبطية، أو الدولة المسيحية
 الوطنية. . . وإنما قامت الدولة الإسلامية بديلاً للدولة البيزنطية، الاستعمارية.
 والشريعة الإسلامية لم تقم فى مصر بديلاً لشريعة مسيحية، وإنما قامت - منذ الفتح
 الإسلامى - بديلاً عن القانون الرومانى. . . فإذا أضف إلى هذه الحقيقة التاريخية - التى
 يتعمى عنها انكثرون أ - أن المسيحية لا تجعل الدولة شأناً من شئونها الاعتقادية، ومن
 ثم فلم تجعلها، بدءاً فى جدول أعمال كينستها على مر تاريخها الشرقى. . . فأين هو
 التناقض - الذى ترعمون وتوهمون - بين «دولة» الإسلام وبين «المسيحية الشرقية»؟ .

لقد كانت «الإسلامية الدولة» قديماً معركة بين الفتح الإسلامى - ومعه المسيحيون
 الشرقيون - وبين «الدولة الغربية - البيزنطية - العازية». . . كما أن معركة «الدولة
 الإسلامية» اليوم هى ضد «العلمانية - الغربية - الوافدة». . . فهل يقف المسيحيون الوطنيون
 اليوم مع الإسلام فى صراعه مع العرب، كما وقف أسلافهم القدماء!؟ . أم يصلحهم
 العلمانيون - وهم امتداد سرطانى عربى - فيحونون أسلافهم وشهداءهم، بسماتهم
 للعرب - وامتداداته العلمانية - أن يجعل منهم ورقة صمغ واعرراض - فليتو - على توجه
 الأغلبية ومشروعها، الذى هو فى الحقيقة «هوية» الأمة - بأقلياتها وأغليتها -!؟ .

هذا سذكر - وسذكر - مكتمل عند رخص الكركسى [١٢٦٠ - ١٣٢٠ هـ - ١٨٥٤

١٩١٢ م] حتى وجهه إلى موارد - وكذا عرب يعربهم ويعددهم - حميد - . يا
 قوم: وأعنى بكم الناطقين بالضاد من غير المسلمين. . . أدعوكم، وأحص منكم
 السجاء، للتبصر والتبصير فيما إليه المصير، أليس مطلق العربى أخف استحقاراً لأخيه
 من العربى؟ هذا الغربى قد صار مادياً، لا دين له غير الكسب، فما تظاهره مع بعض
 بالإخاء الدينى إلا محادعة وكنباً. هؤلاء الفرنسيين يطاردون أهل الدين، ويعملون

على أنهم يتسامونه، بناء عليه لا تكون دعواهم الدين في الشرق، إلا كما يغرد الصياد وراء الأشباك؟... (١).

ثم يحول ثوبى و عقل مؤررة بصحة كوكبى. فاسموا حقوقهم مشروعاً من
وهندسة - فى كامل غمسه - فى برصه من مشروع لأغلبه، بدلاً من برهان على
بنداسه فى حماية لأحس، نحو همه تشبهى و. وه يصعد بها بحرب ضد
مشروع بهضه مسير عن مشروع على ثوبى و عقلو ديث، ثم يكن قد تعبر
المسار... واجتنب الجميع المأساة!..

ب. لإسلام حسب أنه مشترك مع أخير مع سمويه بنى سبقت شرعة محمد
فيو دينى من لا تكسر (أثم) به. لا. لا. لا. بعدة اشترع في من الرسول
بف بر إيه من ربه و يؤمنون كل من الله وملائكته وكعه رسله [سورة ٢٨٥]
وقرؤوا ما نال الله وما أنزل إلي وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب
والإسباط وما أوتى موسى وهرون وما أوتى النبيان من ربهم لا تفرق بين أحد منهم
ويعن له مسلمون [القرة: ١٣٦]..

وموقف لإسلام ضد من شرع السابقة حسنة فى موقف مسمين من شرع ديث
شرع [هل يكتب] وهو موقف حور لأثم - صدى - باعدده بدسه فى
مخضع لإسلامى، بنى حيث ليست هذه البعدده مبدؤ دسور لأور دونه، سلامه
"بصحيحة - كتاب دستور دونه المدسه - بدى عقل على أن اليهود - [من حرب
المدينة] - أمة مع المؤمنين. لليهود دينهم وللمسلمين دينهم . وأن بينهم النصرة على من
حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم" ثم
نجد هذا مبدأ حربى، والفكر دستورى فى "تعددية دينية" بنى رعاها مخضع
بسمه. مدح كه بنى شرعية لإسلامه، على مبدؤ ربحه حصول على حين
كانت حروب دينية فى حرب، قائمه على قدم وساق، بين فصص البعدده فى
بدس "ب. ضد البعدده فى مذهب داخل بدس مسيحى بواحد"٢

(١) [أعمال الكاتبة] ص ٢٠٧-٢٠٨ دراسة، عقل د محمد عمر - طبعه بيروت سنة ١٩٧٥م

(٢) [مجموعة الوثائق السياسية للعهد العوى واختلافه - ص ١٩، ٢٠، ٢١]

المسلمين... وبالإسلام يكون حل مشكلة الأقليات القومية المسلمة... في الوقت الذي لا توجد فيه - كما نرى لنا - مشكلة بين الإسلام وبين الأقليات غير المسلمة... فلم العدول عن إسلامية السياسة والدولة والممران إلى علمتها ١٩٩٠... طائفاً أن في الإسلامية الحل لمشكلة الأقليات ١.

ورد غير مشروع لإسلامي - متى هو ميراث حلال - لكل شخص - بأنه مشروع مؤمن - ألا تركه يديه متى كل هي بدليلات سياسية، على النحو الذي طرح كلمة لدى أقيمتهم ونسبهم على حد سواء ١٩٩٠ لا ينشأ من هذه الزاوية، المشروع لدى تحقيق صلاح الدين (أحد معاد) وذلك يتر على مشروع عدم سيادة يجرى سياسة و الدولة وعمران من صواب (إيمان) وأخلاق (أديان) ١٩٩٠

أيهما أبقى بالمسيحي المؤمن، أن ينشأ أناؤه على معارف وتطبيقات تعلمهم أن لعالمهم حالفاً، ولعمرانهم معايير إيمانية ٩٩٠ أم أن تكون نشأتهم في ظل معارف وتطبيقات، إن لم تعلمهم الإلحاد، فهي لا تذكرهم بالإيمان، ولا تصبى سلوكهم الحياتي بأخلاقياته ١٩٩٠.

أما في هذا العهد - لشرائح من كل المؤمنين بكل بدليلات - عامل آخر يرجع لأخبار إسلامية سياسية و الدولة و الدولة و العمر ١٩٩٠

ورد كتاب "الدولة الإسلامية" من نقى على حجاب "دولة مسيحية شرقية" و هي قامت بدلاً الدولة الاستعمارية العربية، و إسلامية نسبية و الدولة و العمران ليست بدلاً عقيدة مسيحية و هي بدليل اعتمادية عربية ثلاثية و الدولة الإسلامية هي ميراث حلال لكل أشراف، على اختلاف دديهم و كان الأمر كذلك في ضوء هذه الحقيقة حكمة و صواب و عمق الكلمات التي عبرت، و عبر عن موقف مسيحي، الذي - تحذره اعتمادية - من مثل كتاب

• وليام مكرم عبيد باشا (١٣٠٧ - ١٣٨٠ هـ - ١٨٨٩ - ١٩٦١ م): نحن مسيحيون في الدين مسلمون في الوطن ٩.

• وميشير علق [١٣٢٨ - ١٤٠٩ هـ - ١٩١٠ - ١٩٨٩ م]: لا يوجد عربي غير مسلم! فالإسلام تاريخنا، وهو بطولاتنا، وهو لغتنا، وفسفتنا ونظرتنا إلى الكون...

إنه الثقافة القومية الموحدة للعرب على اختلاف أديانهم ومذاهبهم . وبهذا المعنى لا يوجد عربى غير مسلم ، إذا كان هذا العربى صادق العروبة ، وإذا كان متجرداً من الأهواء ، ومتجرداً من المصالح الذاتية .

وإن المسيحيين العرب ، عندما تستيقظ فيهم قوميتهم ، سوف يعرفون بأن الإسلام هو لهم ثقافة قومية ، يجب أن يتشعروا بها ، ويحموها ، ويحرصوا عليها حرصهم على أمس شيء فى عروبتهم . ولئن كان عجبى شديداً للمسلم الذى لا يحب العرب ، فعجبى أشد للعربى الذى لا يحب الإسلام^(١) .

• والمناشودة - ... حتى يكتسبه نصه فى موقفه بعض - إن الأقباط ، فى ظل حكم الشريعة يكونون أسعد حالاً وأكثر أمناً ، ولقد كانوا كذلك فى الماضى ، حينما كان حكم الشريعة هو السائد . نحن نتوق إلى أن نعيش فى ظل «لهم ما لك وعليهم ما علينا» .

إن مصر تجلب القوانين من الخارج حتى الآن ، وتطبقها علينا . ونحن ليس عددنا ما فى الإسلام من قوانين مفصلة ، فكيف نرضى بالقوانين المجلوبة ، ولا نرضى بقوانين الإسلام^(٢) .

لقد عبر المناشودة - فى موقفه بعض هذا - عن كل لدى يريد أن يفرض

إن الشريعة الإسلامية هى قانون المساواة بين الجميع : «لهم ما لك وعليهم ما علينا» .

وهى ليست بديلاً لقانون مسيحي فليس لدى المسيحيين ما فى الإسلام من قوانين مفصلة .

وكيف يرضى المسيحيون بالقوانين المجلوبة من الخارج . - ولا يرضون بقوانين الإسلام^(٣) .

هو - عدد عشر المناشودة - فى هذا الموقف بعض عن كل ما يريد أن يفرض ، بعض كل شهادات معاصرين فى قصصه لأحداث^(٤)

١ فى سبيل معار كتابات منسوبة كمنه [ج ٣ ص ٣٣ ٢٩٩ ج ٥ ص ٦٨ صفة بعد ربه ١٩٨١ ١٩٨٧ م

(٢) صحفه [الأهرام] فى ٦ مارس سنة ١٩٨٥ م

ب- والمعدة الرئيسية في ترانزا، شكرى واخصارى وهى التى قدمت هذا مباح
الإسلامى فى مختلف علوم حضارتها، شرعية منها وفسادية - مثل شمسة عقده لأمة
فى عدم تنوحه - وفلسفة قانونية فى عدم أصوله - غفلة وثوب وكنيت فقه
معملاها - ونصحه للإسلامة فى علومها الإسلامية - غفلة لاسلامية علومها
الطبيعية - من الله فى الألف والآخر...

فهذه المعاد، هى لأخرى واصحة كثر لذين بشميه مصطلح «أهل الذكر
ولعلم» بهذه علوم وتكون وهذه الثوب ترثية، سى حسدت مباح
الإسلام لا حديد فى دعوتها، سى حتى سوهه فيها علومها - وبحث، فصح
دعوى علمية، سى سبيل بين هذه المعاد، الواضحة، فى مشروع ودعوى الإسلام
سبيل سى، إسلامية لسياسة ودولة والعمر - وبين مستحدث وقب معاصر،
ومعالم سبيل سى شرية - ففى هذه المستحدثات... وفى معالم المستقبل، مناطق
كثيرة، وحقوق عدة ما زالت تحتاج من العقل المسلم - المأمن بالمهاج الإسلامى، فى
إسلامية الحياة الدنيا - والمحاذاة إلى تطبيق وإعمال هذا المنهج - إلى مرید ومرید ومرید
من الاجتهاد والتجديد، والخلق والإضافة والإبداع

حركة قطع شكر الإسلامى معاصر شوطاً ملحوظاً فى سورة «المعالم العامة»
لـ «المشروع الحضارى الإسلامى»، الموضح بكون «عمل» سبيل الإسلامى
معاصر، يبقى «صورة» على «الصورة الإسلامية» بعبارة مشوده - فى عشر
كتب تلى «دعوى» أهل الاجتهاد والتجديد، فى العقود الأخيرة - من «مسودات»
ببقية الإسلامى حديث، برده جمال لذين لألفى - بحدود كثير من معاد هذا
المشروع...

وبقى «أهل الفكر» بعبارة هذه المعاد، بهذا المشروع الحضارى - منوثة
فى عديد من كتب - فى أعمال فكرية محدده، بمرئى سبيل سبيل سبيل، من
فنون الإبداع والتأليف...

د كذا قطع للإسلاميون - من «أهل الفكر» و«أهل حركة» خطوط ملحوظة فى
«التجديد السياسات»، سى تشر، فى المصوح الفكرى، وسبيل سبيل سبيل، سبيل
جمهور لأمة، مرحلة جديدة تغرب معاد المشروع الحضارى - العامة من ميدان

مهمته - برنامج تغيير الواقع - لا يقتصص واضعوها على ردم بواب ١٩^١ .
يحدث في تاريخ الدعوات ولا الثورات سماوية كانت أو أرضية - أن وصفت دعوة
صلاح أو ثورة انقلابية ، «البرامج التفصيلية» لا تعبر بواقع من ألتقتصص على حد
الواقع ، شحيحة مفاديه حراً ١٩^٢ فالصبح بعلماني أين «البرامج التفصيلية»
للإسلاميين» لى تندد «معرض» فى المصرح الإسلامى هو صياح ناس بهر فورد
لا يعرفون! . .

إننا لا ندعو الأمة إلى «اختراع جديد» ، حتى يكون «عامضاً» أو «مجهولاً» . وإنما
نحن ندعوها إلى «العودة إلى ذاتها» وإلى «هويتها» وإلى «مآلويتها» الذى أمنت به ، ولا
ترال ، والذى احتكمت إليه . . وتسعى الآن للعودة إلى تحكيمه . . والذى أثمر
دولتها . ووجدتها كأمة - وصبح حضارتها بصفة الله «صبعة الله ومن أحسن من الله
صعة» وحس له عائدون [جزء ١٣٨] ندعوها إلى «العودة للمناهج» الذى جعل منها
العالم الأول ، فى هذا الكوكب ، لأكثر من عشرة قرون . . والذى اقترح تطبيقه
بتقدمها ، فى علوم الدين والدنيا . فهى تعرفه جيداً . . بالعقل ، وبالنقل ،
وبالوجدان! . . كما تعرف أن تخلفها الذاتى ، واستصعاف الأجنبي لها قد ارتبط
بتراجعها عن تحكيم هذا المنهاج . .

فالتغريب هو العلمانية ١٩^٢ . . وليس طريق الإصلاح لديننا دين الإسلام ١٩^١ .

ومرة أخرى نذكر العلمانيين بكلمات الإمام محمد عبده :

«إن سبيل الدين ، لمريد الإصلاح فى المسلمين ، سبيل لا مندوحة عنها ، فإن إتيانهم
من طرق الأدب والحكمة العارية عن صيغة الدين ، يحوجه إلى إنشاء ساء جديد ، ليس
عنده من مواده شيء ، ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحداً . .

وإذا كان الدين كاملاً تهذيب الأخلاق وصلاح الأعمال ، وحمل النعموس على
طلب السعادة من أبوابها ، ولأهل من الثقة فيه ما ليس لهم فى غيره ، وهو حاضر
لديهم ، والعناء فى إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا إلمام لهم به ، فلم العدول عنه
إلى غير» ١٩^٢ (١) .

(١) [الأعمال الكاملة] ج ٣ ص ٢٣١

فالفريق والمجهول والغامض، ليس السبيل الإسلامي في النهضة، والتغيير والإصلاح.

وإذا كان محمد عبده قد كتب هذا في بداية تلمس أمتنا للعالم الطريق ينهضتها الحديثة، وعندما كانت «الخيارات غير الإسلامية» للنهضة مذهشة تخطف أبصار الكثيرين. ألا يليق بغير الإسلاميين أن يزداد تأملهم لهذه الكلمات، بعد أن سقطت تلك «الخيارات» على النحو الذي أصاب حتى أعداءها بالذهول؟



وحى هذه لمسات من لاجتهادات عمقه المستحدثات والمستحدثات معاصرة
وسى سم تصبح معانيها في الفكر الإسلامي المعاصر قريباً لا تترك نهم لوجه
الإسلامي ونصير الإسلامى نهموص قيس بين عقلاء الإسلام وبيرهم
وسطى غريص من يتصور تطبيق إسلامية نهموص ونهموص ونهموص بين عشية
وصبحه . فالتغيير الإسلامي هو نهضة إصلاحية عظيمة، تقيم جدلاً وحواراً بين
«الفكر» وبين «الواقع». ومن خلال هذا الحوار والجدل، يقترب «الفكر» من الواقع
فيكشف له «الحكم» الإسلامي، الأنسب لحكم حركته. ويقترب «الواقع» من حركة
الفكر، فيشرح لها الاجتهاد المعاصر والملائم

فهى عممه كبرى ومدرجه ومنهمابه . . . تكمل إسلاميه مصر
الإنسانى فى مجتمعات الإسلام. .

وإذا كانت تطبق عصر السعة اسورة قد مدرجت حتى اكتملت - عمر ثلاثة
وعشرين عاماً - هى عمر نوبى بو حى عمى رسول الله ﷺ - فإن هذا مدرج به يكن،
فقد، سب مدرج شريع وقد اقتصد، أيضاً، ندرج فى «نهضة بوقع» تطبيق
«لاحكم» فليس «الحكم» على «الواقع»، وعقد انفر بينهما، لا يتوقف، فقط،
على وجود «حكم - حق» وقد يتوقف، أيضاً، على «نهضة بواقع» لأن «الحكم
حركته بهذا «الحكم - الحق» . .

ويصلد نهضتنا الإسلامية المشودة. . فالشريعة كاملة. . لكن الاجتهاد لمستحدثات
العصر أمامه مساحات هى مهام فى جدول أعمال المجتهدين والمجددين. . وأيضاً

و«الواقع» الذي شوه التغريب إسلاميته، ومسخت العلمانية هويته، في حاجة إلى التغيير الذي يهيئه لتقبل الإسلامية التدرج، في لعودته إلى سلامته حسبته ودوره وتعمير حسنة بدركها من فكر من لاسلاميين ويعرف في كتب لإمام أبي الأعلى مودودي [١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ - ١٩٠٣ - ١٩٦٩ م] في هذه مقصده مرور الفصل في هذا الموضوع..

بعد نقده برحل عن «التدرج» لدى مقصده «تغريب» فكره وواقع وعين «التدرج» لدى مقصده «سلامة» هذا فكر وهذا واقع من جديد.

«فالإنكليز» [في الهند] - صرخوا مدة قرن كامل تقريباً في تبديل نظام الملاد القانوني وبدلوا نظام حياتها أولاً شيئاً فشيئاً، وأعدوا رجالاً لا يتفكرون، ولا يعملون، إلا حسب نظرياتهم وأفكارهم، وعملوا عملاً متواصلاً على تغيير أذهان الناس، وأخلاقيهم، ونظامهم الاقتصادي، بنشر الأفكار، وتأثير السلطة والاستيلاء، أي طلوا يدغون القوانين القديمة وينفذون مكانها قوانينهم الجديدة، على قدر ما طلت تأثيراتهم المختلفة تغير من نظام هذه البلاد الاجتماعي

ثم حدث عن ضرورة مبوب طريق التدرج لأسسه فكره و«واقع» بعدين تغريباً.. فقال:

ونحن، إن كنا نريد الآن إحياء القانون الإسلامي وتنقيده من جديد في دولتنا الفتية [باكستان] - فهو من المستحيل قطعاً أن نأثر الحكم الإنكليزي، ونثبت مكانها آثارنا الجديدة من عندنا بهزة واحدة من القلم - إن تغيير نظام البلاد القانوني دفعة واحدة - إن أمكن، على فرص الحال - لا يكاد يجدى شيئاً؛ لأن نظام الحياة ونظام القانون لا بد أن يكونا فيها على غير ما علاقة، بل متصارين بينهما، ولا بد أن ييؤ هذا التعبير بمثل الفشل الذي ييؤ به غرس شجرة في أرض وطقس لا يلائمان طبيعتها فمن المحنوم - إذن - ألا يتم هذا الإصلاح والتغيير المنشود إلا على مبدأ التدرج، وأن لا يتغير نظامنا القانوني إلا بطريق متزن يسير التعيرات الخلقية والثقافية والاجتماعية والمدنية والاقتصادية في البلاد

ما المطلوب، نهية «الواقع» ليكون «إسلامياً»، وفي ذلك الوقت، صياغة «الحكم»

لإسلامي، أدى بحكمه حياه وحركة هذا الواقع الإسلامي وفي حلال هذه
معمسة من متاعل واحورة احسن "مكر" وبين "وقع" يكتمل فكر "نكمل
مساحات الفراغ فيه!..

ثم تحدث مودودي عن "سنة تدرج في شعور هي سنة لإسلام ومسيح رسول
ﷺ "فتحن إذا درسنا القرآن والسنة دراسة عميقة، علمنا، بدون التماس ولا
ارتياح، كيف وبأى تدرج وانسجام تم الانقلاب الإسلامي في بلاد العرب على يد
النبي ﷺ، فقد نفذ قانون الوراثة في سنة ثلاث من الهجرة، وتمت قوانين الكسح
والطلاق - شيئاً فشيئاً - إلى سنة سبع، وما زالت القوانين الجنائية تنفذ مادة مادة إلى أن
اكتملت في سنة ثمان، وما زال يعمل بصفة غير منقطعة إلى عدة سنوات لشمهيد
الأرض وتوطيد الجول لتحريم الخمر، إلى أن أعلن تحريمها النهائي بصفة قطعية في سنة
ثمان، والربا، وإن كان قد نعى على المتعاملين به بكل صراحة، لم يُنغ عن الفور مع
قيام الدولة الإسلامية في المدينة، ولكن لما تم العمل لإمراغ نظام الاقتصاد كله في
القولب الجديدة، أعلن تحريمه والغزو بصفة نهائية قطعية في سنة تسع.

فكانه ﷺ كان في كل ذلك كمهندس جمع حوله البنائين والفاعلين، لرفع بناء
كان قد خط له رسم في ذهنه، واستجمع له الوسائل والأسباب، ومهد له الأرض،
وحفر له الأساس، ثم ما زال يرفعه من كل جهة، واضعاً لثة فوق لبنة، حتى أكمله
أخيراً، بعد بدل الجهود لعدة سنوات متواصلة. ١٠

فحين لا بد من "عامص" أو "مجهول" ولا يفكر على ما لا ير في
"و فب" أو "فك" أو "عامص" أو "مجهول" فحار احصاري وصح "و حدن مستمر
مع "لعقبات"!.



في بعض "في مدون حول هذه عصية" هذه كتابه لدراسة الإسلام في عهد وبنائه في باكستان،
ص ١٨٩ - ١٩٧ ترجمه محمد عاصم الخداد. طبعه في "مجمع" مجموعة عوانها نظرية الإسلام
المدينة في سنة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م. "مجمع" كتاب [أو لا على مودودي
والصحرة الإسلامية] ص ٢١٠ - ٢١٨. طبعه القاهرة سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

٥- شبهة اقتران المشروع الإسلامي بالعنف

و شبهة خامسة - ولا خيرة من شبهات محمد حسن، هي قولها

إن التوجه الإسلامي مقترن بالعنف والدموية والإرهاب . وإذا كان هذا هو حاله، وهو بعيد عن السلطة والسلطان، فأى عنف وأية دموية سيشيعهما في المجتمع إن هو قبض على السلطان؟

ونحن في رد هذه شبهة من شبهات محمد حسن، لا نذكر في باب العقيدة الإسلامية معاصير فضيلة عصا محمد (ص) في مقاصدها من عبادة، جهاد، معنى خدام، وليس في باب العقيدة الإسلامية من وجهات فسادها شيء أصلاً.

لا ننكر وجود هذا التفصيل بين فصائل تيار اليقظة الإسلامية المعاصرة . لكن سكر، ونستنكر ذلك المكر العلماني - الغربي والمحلي - الذي لا يرى في تيار اليقظة الإسلامية إلا فصائل العنف والعصب - حتى وكأنه لا يرى في «الإنسان» إلا «أبيه» وأطافره^{١٩} . والذي يتجاهل أن عنفه العلماني - عنف الدول العلمانية - التي أودحت «تسيار الإسلام» إلى أتون المحنة، عقوداً مثالية - هو الأب الشرعي لعنف هذا التفصيل . . المحدود العدد . . والتأثير . . والعالي الصوت، ككل أصوات الغضب والاحتجاج^{٢٠}

نحن نعتز بوجود هذا التفصيل الغاضب والعنيف . ولكننا نستنكر المكر العلماني الذي يختزل كل التيار الإسلامي فيه - وتدعو إلى رؤية موضوعية لشأه وتطور تيار اليقظة الإسلامية، الحديث المعاصر، حتى يكون التعامل معه - كأعظم ظواهر العصر الذي نعيش فيه - على بية . . وموضوعية . . لا بد منه لکل الأصراف . الماصرين له . والذين يرتانون فيه . والذين ياصوبه العناء

«... بمرءة صاهرة فكرية» ذات علاقة وثيقة بالأسباب «مع من دحجه وحرجه»
قررتهم، وعممت على شككها على هذا النحو «وهي غيبه» لأن «وهي مقدمة»
«نحدث» على تيار اليقظة الإسلامية مد حبس تيار الخدم

● سحيف موروث عن عصور بر حفا احصائي - مد لاحترق خرنى حاكمه
اشريعة، في العصر المملوكي..

● سحيف ندى خترق بالعمانية فكروا به، مع عروء الاسعمانية عرسه
الحديثة .

فصل عصور حديث - ولا حبراى العمدى العربى - كبرت دعوات محمد
و لاحتها - عروء - دنمة وزنه، في محاولاتها لإيجاد الأمة، وتحديد حصريتها،
و حث حث من حثه سرح، ومع خه هـ "السحيف ندى" ندى خلى عكرها
ووافعها - فلما جاءت عروء الاسعمانية حديثه، سى ندى - بعد سقوط
الدنس - راسف حور عكة لإسلام، وانقضى لاف من صر ف - نه ندى
نعروءه بحسه نورب، على مصر [١٢١٣هـ ١١٩٨م] - حدث رثاف هـ
عروء - نسخة "شك" عصور بسفه لأوربيه - مع 'قوة' شوره بصاعه عروء -
أصاب سى ندى سحيف موروث عدى هسه شعرب عمدى" فكانت
نديه بسفه لاسلامه حديثه، على ندى حمدا - ندى لأففى [١٢٥٤ - ١٣١٤هـ
١٨٣٨ - ١٨٩٧م] - مد العقد بسبع بقرن سلاوى - سبع عشر - ندى حقه مبصره
على طريق تجديد لإسلامى، بوجهه لاحتها لإسلامى حديث حدى سحيف
الخصائى "سحيف موروث و"هسه شعرب عمدى"

و قد كان طبعه، وفتنسه سنه و مسره، يقو - بنظوهر عكره - ندى
هذه المرحله لمتعة في حثها مائتو من حصري، سحر "العقل" بعد سحر

و حث عدى سحر بيا "حامعه لإسلامية - ندى سحر من حور حمدا ندى
الأففى - على مدد أنظردب لإسلام فرب حده، حركة "صفه" و "سحه"
و "علماء" و "قادة"

و حتى عندما نجمد هذا التيار في "تنظيمات" - عالية - أوسرية - نجده قد وقفه عند
هذه الأصروى حود - أطر و حدود عسره، و "سحه" و "سعه" و "قادة"
و لم يتجاوزها إلى تنظيمات "العامة" و "الخاصة" .

و «الحرث موسى الحارثي» الذي كونه لأفعالي نصر - في مسجدها بقرى ناسم
عشر الميلادي... ومن بغله التنظيم الأسمى الإسلامي. تنظيم «جمعية نعروة
الوثقى» - التي تكونت في ثمانينيات القرن العشرين - معمودها «مشرقة في عدد من بلاد
الإسلامية و «جمعية أم القرى» - التي كونها بكوناكي - ربح كنها كتاب «الصلوات»
«نخبة».. وقادة.. وعلماء»..

كتاب حركة «عقل» - عقل لينتصه الإسلامية - أكتفها وحاصه من حلال فكر
الأستاذ لإمام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) ومدرسه «مدرسة
حسن وده شيخ محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ ١٨٦٥ - ١٩٣٥ م) قرية
الأربعين عملاً..

وبحدث وعلم بنوى حلال العرب للأصل الإسلامية - حلال حرب
الاستعمارية بحايه لأولى، وهي أعندهم - وبحيث بغيره وعبور بغيره
الحج «و «صفوة» من بناء الأمة، في وقت حرب مهديون في بغداد نعروة،
واستنهاض كمن نموذج خصاري، بسبيل إلى تحرير بسبيل من استعمار
عسكري عذب عذب هذه السرى بحرية كل أوصاف عامة للإسلام، وبهددت
«هوية الأمة»، مستدعي بحالة اتحدت بشارك «الأمة» في موحده - وليس فقط
«العقل والصورة» فكانت ثمرات الزلزال الذي مشه سقوط خلافة عثمانية
[١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م] وما عقبه من كتاب بعض لإسلام - يمثل حسمون نموذج
عربي وتشكك في صدق قرن بكرمو، بكرمو بحايه بغيره كتاب ثمرات
هد بربرل، وتصاعد حدة محاصر لتحديث استدعاء «النخبة» «الأمة» - كي
تدخل ميدان المواجهة فشهدت اقشاده [١٣٤٥ هـ ١٩٢٦ م] - عدهشن مؤثر خلافة
- بعد مؤثر بصفوة، الذي كون «جمعية الشبان المسلمين» كما شهد مصر
[١٣٤٦ هـ ١٩٢٨ م] قيام «الجماعة لإخوان المسلمين» - أولى سطيمات جمهوية
لمنظمة الإسلامية في عصر الحديث، فكان فبها، بدت بتخلق «جسم» ل «عقل»
اليقظة الإسلامية، الذي سبور في ثمار الحاضنة الإسلامية على يد شيخ حصار دين
لأفعالي - وبه تظهور نوعي في مسره حاضره بشار الإسلام في الحديث

ومددت - ربيع - نربح شاة الإخوان يومه مرشدهم لنسج حسن س [١٣٢٤
 ١٣٦٨ هـ ١٩٠٦ - ١٩٤٩ م] - تحورت اليقظة حدود الصبوة ، في نطاق « جمهور » ،
 لا في مصر وحدها ، بل وعلى امتداد عائل الإسلام - سواء أكانت في إطار
 « الإخوان » - كوع « نظمى - أو في إطار أوعه تنظيمية مشابهة كجماعة الإسلام
 في شبه القارة الهندية - وغيرها من الجماعات . .

وقد كان صبيحت أن تصور مذهب اشكر في هذه الحركات ، لدعوت ، فمصر عن
 تلك أسى سادت في مرحلة الأفعى ، ومحمد عبده ، ورشيد رضا ، وغيرهم من أعلام
 س « صبوة » وسجته - فتعدد الحركات ، بتعدد الأوطان ، يبرز القسيمات المحلية
 أكثر من ذي قبل . . وجماهيرية الدعوات تبرر الصيغ الجامعة ، والتوفيقية ، وتبتمد عن
 الجرعات المكثمة من الاجتهاد والتجديد والعقلانية أكثر من ذي قبل . . كما تضيف هذه
 الجماهيرية والعلمية حبرات في الممارسات الإسلامية بمبادئ حياتية - اقتصادية . .
 واجتماعية . . وثربوية . . وثقافية . . وشه عسكرية - إلخ . . إلخ لم تكن متاحة لتتبار
 في مرحلة « الصبوة » . . والنخبة . .

وإذ كان تشغلانية لأفعى ، ومحمد عبده ، لم يحب فيما سطره حسن س
 من كتابات ، فإن هذا تناقض في فكر المرشد لم يجد ما يتألفه في مستوى بعض
 جمهور « تنظيم » . .

فلما حدث ودخلت جماعة الإخوان محتتها الأولى [١٣٦٨ هـ ١٩٤٨ م] ومحتتها
 الثانية [١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م] بدأت تتخلق في صفوف بعض شرائحها - وخاصة الشريحة
 الشايبية - أمم قسوة المحنة ، وشاعة الامتحان « أنياب » - وأظافر « ل « الجسم »
 الإسلامى ، اتخذت شكل فصيل « العصب » . . والرفض - والاحتجاج ، ذلك الذى بدأ
 « بمعالم الطريق » ، للشهيد سيد قطب [١٣٢٤ - ١٣٨٦ هـ ١٩٠٦ - ١٩٦٦ م] . ثم
 جماعات اعتزال الواقع ، وتغيره بالعنف المسلح . . والتي جمعها وجمعها الحكم
 على المجتمعات الإسلامية ونظمها وحكوماتها بـ « الكفر » و « الجاهلية »

ومع فصيل الرفض والعصب و لاحتجاج هذا وقت - موضوعاً - وإن لم يحأ

بمعنى المسيح. فصيل «نفسه»، الذى هو مسمى، ويرجى أن على تدار جامعة
الإسلامية. وهو الشخص الذى ارتبط بصدقه فقهية، وهو صفة تقديره، حيث ساء
من «تغريب» أو «تجديد» ١٩.

وهكذا، عبر قرن من الزمان، من أسباب تيار «سبع عشر ميلادى»
ستينيات القرن العشرين. تبلور لتيار اليقظة الإسلامية، «عقل» و «حس»
«الأيديولوجيا» بعد أن صودر بعض أفكاره، على حساب حدها كل
درس، أو محققه تفكر و يوقع فى علم الإسلام.

وهكذا أيضاً، عرفت مناهج الفكر فى هذا التيار:

(أ) منهج الإحياء والتجديد والاجتهاد، الذى توجه به «عقل» للجامعة الإسلامية
إلى «النخبة» والصورة، وهو الذى نشأ فى ريث لأفندي، ومحمد عبده،
والدرجة الأولى. وكان بركم هذا منهج على يد توفيق عيسوي، مرجع خلاصته
و يدعو إلى العودة بسبع عوالمه، «مسألة الإسلام» بكتاب «مسألة»
مع علماء، «عقل» فى تفسير عقل، «مسألة» بكتاب «مسألة»
من السبع وبنى لاجتهاد يوقع لاسلامى جديد مع مند سمودح لغربي، «عدير»
من يكون هو سبيل سبيل «مسألة» بكتاب «مسألة» بكتاب «مسألة»
الإسلامية، فى مرحلة «صفوة» «مسألة» بكتاب «مسألة» بكتاب «مسألة»
كثير من معادله مشروحة لخصه، «مسألة» بكتاب «مسألة» بكتاب «مسألة»
لأمة فى مؤلفاتها، سبيل «مسألة» بكتاب «مسألة» بكتاب «مسألة»

(ب) ومنهج الإحياء والتجديد، الذى توجهت به «الحركات» الجماهيرية إلى
«الأمة» وهو الذى حافظ، إلى حد كبير، «مسألة» بكتاب «مسألة» بكتاب «مسألة»
و سجدد و لاجتهاد، لى ورثه عن أعلام «مسألة» بكتاب «مسألة» بكتاب «مسألة»
«الأمة» بكتاب «مسألة» بكتاب «مسألة» بكتاب «مسألة»
بكتاب «مسألة» بكتاب «مسألة» بكتاب «مسألة» بكتاب «مسألة»

(ج) ومنهج الرفض والعصب والاحتجاج، بفضله مستيرين، وهو الذى تسبج

أحدهما جهاد مسلح - وحصل لأخرهما هو بصورة - بعد أن سمع - شكل
 عدم ونقصي، على تكسر - مع - جهده - قد اجمع قد نقص - جهده - على
 فرض موقع - وحصل منه - لا حجاج عليه - مع ثمر حجاج نفسه - سر من
 بالمضي وظهور بصورة - وغير حجاج جهدي - نفسه في نفسه وفي عمل مع
 للصوم - مع لا جهدي - وسائل - لأدوات - لا تلا - غير
 المشودا ..

فأهل العنف - فصل من فصائل تيار البقطة الإسلامية المعاصر - وفصيل محدود
 العدد والتأثير - وهو «رد فعل للعنف العلماني» - وليس هو «للعن» فصل -
 يكون هو كل تيار البقطة الإسلامي المعاصر! ..

وردا لم يكن «العنف» - كما يشهد بذلك واقعا المعاصر - حصيصة إسلامية .. بل
 إنه ماهرة تحففت في الكثير من لأساق الفكرية الوضعية .. والدينية غير الإسلامية،
 لعوامل وملايسات معروفة ومندروسة - فإسا يدعوا العلمانيين إلى كلمة سواء ..

• لرفض مطلق «العنف» في سبل ووسائل التعبير الداخلي:

• ولتمنع كل القنوات السلمية للتغيير أمام كل تيارات الفكر في بلادنا - قنوات
 التمكيز - والتعبير - والتنظيم ..

• ولتتفق على أن معيار التدافع - ولا نقول الصراع - بين هذه التيارات، وطريق
 تبادل الواقع - في «الدولة» و «الأمة» - وفق الآليات التي تعارفت عليها الإنسانية
 المعاصرة: الاقتراع الحر النزيه! ..

• والخارجون على هذه الكلمة سواء .. لتتفق على معاملتهم معاملة «المجرمين» -
 لا أهل الرأي والعكر - بصرف النظر عن العكر الذي يعتقدون ..

فهل يستجيب العلمانيون لدعوتنا إلى هذه الكلمة سواء!؟ ..



بصرف نظر عن الجواب - والذي - هو - يكون - الإجاب - فقد سقطت كل

شهادت علمائین . سی بصاحبوں بآثر یہ فی وجہ الدعوة إلى اسلامية لسياسة
والدولة واعمرها . وسمعت نعت شهادت عن هذه الإسلامية . نتي هي السبيل
إلى صياغة نموذج لإسلامي . الإنسان الإنسان الحقيقة عن الله ، مسجود ومعالى
و نتي تتجوز كونها الحمار الحصارى لمحقق أسوار الإنسان . في المعرفة والممارسة .
ولسعادته في هذه حصة مدب . إلى حيث تكون سبيل إلى رفعة الواجب الإلهي
ونكثيف الديني . و بشرط سعادة الإنسان في دار جنود



أسئلة... إلى العلمانيين

والآن

وبعد أن قدم برهان لعقل واعتقل على أن إسلامية السياسة وندوة وندوة وندوة في
عكر والمعرفة، وفي مدرسة التطبيق، فصلاً عن أنها هي محنة السعادة للإنسان في
حياته ديب، بقاياها مقومات نوازله اعرفني على كتابي "سوحى" - بقروء -
و "يوجود" - لمطور - خد معني معارف علمي "عيب" و "شهادة" ومقومات
نوازله الحياتي، بتلبية احتياجاته الروحية والمادية.

وفصلاً عن نفس هذه لإسلامية السعادة لإنسان ندوة فيها شهادة برهان
العقل والعقل - هي - أيضاً - لمحقة السعادة الأخروية، نقيم ثديه على لأوسى، وذلك
سيرة يونكي بدمه بين صلاح المدارس، واستعادة فيها الأمر لدى جعل من هذه
الإسلامية بسلامة ودولة ولا حصر ولا عمران قدام بمرصة نهاية - وس - فقط،
تحقيقاً بصحة ومفعلة دسوية، وإقامة لود عقده عهد الاستحلاف لإبني بالأساس في
عمارة الأرض - أن أن هذه الإسلاميه هي الإله والأداء بالأمانة لدى جعلها لإنسان،
عنده أنت جعلها يوجود عبر بحارة، من سموات ولأرض ولحدا

لأن بعد أن قدم برهان على مذهب الإسلام في هذه القصيدة - وبعد أن
عرضت هذه الدراسة بمرحبا أحصاري، لدى حشد هذه مذهب الإسلاميه - فم
تقف، في تاريخ، عند حدود عكر نظري - وبعد أن عرضت لواقب لا حصر في
سباح هذه الإسلاميه - ثم لعموم بواقب - وموقف لامة من هذا لا حصر في ثم
ردد شهاب العبدانيين، على الحقوا متى بدها، ورد كدهم إلى بحورها

لِيَهْمَا حِمْلَ لَهْجَتِهَا الْمَشْهُودَةِ وَأَقْدَرُ عَلَى تَحْرِيكِ أُمَّتٍ مُوَاجِهَةِ سَحَابِيبِ الِى
شَدِيدِ تَضَخُّفٍ وَتَشْعِيَةٍ لِلْإِسْلَامِ^{٩٩} ثُمَّ التَّيْرَانِيَّةُ «لِأَسْمَائِيَّةِ»^{١٠٠}

بِأَمْرٍ مَدْعُوكَةٍ بِى تَأْمَلِ أَعْدَادَ كُنُفَتِ هَذَا الْخَوَارِجِ اسْتِى دَارِ قُلُوبِ قُرْبِ مِنْ أَرْمَانِ - هِى
١٠ أَعْطَسَ سَنَةِ ١٩٠٣ م - بَيْنَ أَعْيُنِ سُوْفِ الْإِنْجِلِيْزِيِّ سِمْسِر [Spencer ١٨٢٠
١٩٠٣ م] وَبَيْنَ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ عَدَدِهِ عَنْ حَصَارَةِ الْعَرَبِ، السَّائِرَةِ بِى الْإِتِّحَادِ عَنْ
طَرِيقِ «لَأَفْكَارِ مَدِيَّةِ» نَتَى حَمَلَتْ «الْحَقِّ لِلْقُوَّةِ»^{١٠١} وَعَنْ حَصْرِ تَعْيِيدِ شَرْقِيَّيْنِ
«لِظَاهَرِ هَذِهِ الْقُوَّةِ فِيمَا لَا يَفِيدُ مِنْ غَيْرِ تَدْقِيقٍ فِى مَعْرِفَةِ مَتَابِعِهَا»

مَدْعُوكَةٍ بِى تَأْمَلِ دَلَالَاتِ هَذَا الْخَوَارِجِ، الِى صَدَقَ عَلَيْهِ حُرُوبٌ وَكَوْرَثَ بَقَرُونَ
الْعَشْرِيْنَ :

«سِمْسِرُ بَ لَاحْمَرٍ يَرْجِعُونَ الْقَهْقَرَى، فَهَمُ الْإِنْدُوسِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مَدَّ
عَشْرِينَ سَنَةً .

الْإِمَامُ : قِيمِ هَذِهِ الْقَهْقَرَى، وَمَا سَبَّحَهَا؟ .

سِمْسِرُ : يَرْجِعُونَ الْقَهْقَرَى فِى الْأَخْلَاقِ وَالْفَضِيلَةِ، وَسَبَّحَ تَقْدِمْ الْأَفْكَارِ الْمَادِيَةِ الِى
أَفْسَدَتْ أَخْلَاقَ الْإِنْدُوسِيِّينَ مِنْ قَبْلُنَا، ثُمَّ مَرَّتْ إِلَيْنَا عَدُوًّا هَامًا، فَهِيَ تَفْسِدُ أَخْلَاقَ قَوْمِنَا،
وَهَكَذَا سَائِرُ شُعُوبِ أَوْرُوبَةٍ .

الْإِمَامُ : بَرَحَ، فِى حِكْمَةِ تَمَثُّلِكُمْ مِنْ أَحْكَامِهِ وَحَنَاهُمْ، أَنْ تَنْصُرُوهُنَّ
وَالْفَضِيلَةَ عَلَى الْأَفْكَارِ الْمَادِيَةِ .

سِمْسِرُ : إِنَّهُ لَا أَمَلَ فِى ذَلِكَ الْآنَ، هَذَا التَّيَارُ الْمَادِىُّ لَا يَدُ أَنْ يَأْخُذَ مَدَّةً غَايَةَ حَذَّةٍ هِى
أَوْرُوبَةٍ، إِنْ الْحَقَّ عَدَا أَهْلُ أَوْرُوبَةٍ الْآنَ لِلْقُوَّةِ .

الْإِمَامُ : هَكَذَا يَتَعَدَّى شَرْقِيَّيْنِ مَظَاهِرِ الْقُوَّةِ هِى الِى حَمَلَتْ الشَّرْقِيَّيْنِ عَلَى تَقْيِيدِ
الْأَوْرُوبِيِّيْنَ فِيمَا لَا يَفِيدُ، مِنْ غَيْرِ تَدْقِيقٍ فِى مَعْرِفَةِ مَتَابِعِهَا .

سِمْسِرُ : مُحَى الْحَقِّ مِنْ عَقُولِ أَهْلِ أَوْرُوبَةٍ بِالْمَرَّةِ، وَسَتَرَى الْأُمَمُ يَخْتَبِطُ بِعَصَاهَا بِبَعْضِ،
لِيَتَيَّنَ أَيُّهَا الْأَقْوَى لِيَسُودَ الْعَالَمَ، أَوْ لِيَكُونَ مُلْطَفَانِ الْعَالَمِ»^{١٠٢}

(١) [لِأَعْمَارِ الْكَامِلَةِ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدٍ عَيْدِهِ] ج ٣ ص ١٩٦ ، ١٩٣

ثم تصدق بوعده سبسر - قبل قرن من ثمرات عن عودح احصاء مدنية، سي
حسب حق مقوده - فاحتضنت لأم مصعبها بعض - ستين أيها الأقوي، حكور
سلطان العالم؟ ..

هن ترينون هد لمودح - لدى افسد اُحلاق الملاين - ثم اُحلاق لأو وبيين -
وعموم العرب - خياراً لنهضة أمتنا؟ ..

ثم يدعوكم بي تامل كلمات الإمام محمد عبده، عن حذر الخصاري للإسلامي،
سبيلاً لنهضة أمتنا - والتي يقول فيها:

«إن سبيل الدين، لمريد الإصلاح في المسلمين، سبيل لا مندوحة عنها، فإن إتيانهم
من طرق الأدب والحكمة العارية عن صبغة الدين، يحوجه إلى إنشاء بء جديد، ليس
عنده من مواده شيء، ولا يسهل عليه أن يجد من عمله أحداً»^(١)

وإذا كان الدين كافلاً بتهذيب الأخلاق، وصلاح الأعمال، وحمل النفوس على
طيب السعادة من أبوابها، ولأهله من الثقة فيه ما ليس لهم في غيره، وهو حاصر
لديهم، والعناء في إرجاعهم إليه أحف من إحداث ما لا إلام لهم به، فلم العدون عنه
إلى غيره»^(٢)

فهن بعد عن حد - خصاري (إسلامي) أي عبده^(٣)

هذا هو السؤال الأول

أيهما أقدر على إنهاء الأمة:

أيديولوجية الإسلام الإيمانية؟ ..

أم أيديولوجية الغرب العلمانية؟ ..

٢- ثم استمر - شمس، فهو عن «رسالة» الوطن، الذي تريدون علمته، إلى العالم
من حوله؟؟ ما هي هذه الرسالة؟؟ ..

(١) المصدر السابق - ج ٣ ص ٢٣١

إن بدأ، كمصر مثلاً، رغم أنها الأكثر تقدماً.. وقوة.. والأثقل وزناً في المحيط العربي.. إلا أن هذا البلد إذا كانت رسالته، وصيغة نهضته هي العلمانية.. فإن ذلك سيقطع أواصره مع المحيط خارج الحدود..

إن العروبة - وهي مادة الإسلام.. ولغته - تحقق انتماء مصر إلى قوم يبلغ تعدادهم ٣٠٠ مليوناً.. وإلى وطن يمتد من المحيط إلى الخليج..

أما الإسلام، فإنه يحقق لمصر الانتماء إلى أمة يبلغ تعدادها ملياراً ونصف المليار من البشر.. وإلى وطن يمتد من غانة إلى فرغانة - غرباً وشرقاً - ومن حوض نهر الفولجا إلى ما دون خط الاستواء - شمالاً وجنوباً.. فأيهما نحتاج، في عالم الكيانات العملاقة، الأيديولوجية العلمانية، التي نجردنا من الانتماء إلا إلى داخل حدود القطر والإقليم؟

أم الأيديولوجية الإسلامية، التي تجعل للإقليم والقطر «رسالة» في المحيط الإسلامي العملاق؟

سأكتب رسالة مصر، عبر تاريخ لإسلام - فهي التي حمت در الإسلام وحضرته عندما هددت لتحديات خارجية ووجودية - أما شتر - وتصبيح وعروة عربية حديثة - وهي سى حرمت عديم الشريعة، وعدم عربية، عبر هذا التاريخ لهذا الصراع

من بعد كان حميت هذه «رسالة» الشريعة» تحثف سرعة سورة، سأفيا رسون به
مفتح رصه وفهنا لإسلام - وحملها - رسه إلى يوم ندى - عديم حدث
صحبته فدل - مفتح عليكم مصر - فاسو صو نأهلها حير، فدل لكم فيها
صهراً وسأ - وانحدو من نأنها حيداً، فإيه حير أجد الأرض، وهم في رصه
إلى يوم القيامة!

تأملوا عبارته ﷺ. «ستفتح عليكم مصر» - ولم يقل: ستفتحون مصر!.. إنها هي التي اختارت الفتح الإسلامي المبين، ليحمل أبنائها رسالة الرباط في مسيل الإسلام إلى يوم القيامة، كخير أجناد الأرض!.. - وهي «نبوءة» صادق على صدقها التاريخ!..

فهل تريدون، بالعلمانية، تجريدنا من «الرسالة - الشريعة» التي حملها إليها رسول الله ﷺ؟ ..

وهم يدعّب المصري إلى شعوب أمة الإسلام؟ .. بالعلمانية؟؟ أم بالإسلام؟؟
إن العلمانية بضاعة غربية .. يأخذها من شاء من «بلاد المنبع» .. أما الإسلام، فهو رسالتنا إلى العالمين! ..

فالإجابة على هذين السؤالين - نحدد مكانكم في «دب» المستعمرين - أم لأسسه
أسي نحدد برحمتكم عصف مكانكم في «دب» الإسلام - فهي

٣- هل الإسلام «عقيدة» و «شريعة» .. فيكون «دب» و «دولة»؟ .. أم هو عقيدة وعبادات فقط؟؟ .. يدع ما لقيصر لقيصر وما لله لله ..؟



٤- وهل حلال و حريم اندي - لدى برحمتك كتاب كريم و حقه شرعي - ملزم في قوانين الدولة والمجتمع وال عمران؟؟ ..
أم هو غير ملزم فيها؟؟ ..



٥- ورد فيتم بأن لإسلام «عقيدته» و «شريعته» - تصدقت بقدر كريم ﴿ثمة جعلك على شريعة من الأمر فسمعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون﴾ [حاشية: ١٨]
﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مُصدقا ما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه لأحكامهم بما أمرت الله﴾ ولا تتبع أهواءهم عما حاءت من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاج ﴿[المائدة: ٤٨].

فهل «يصح» لإندس ندبي مع «إيك» .. شريعة؟؟

وهل «يكتمل» إسلام دولة والمجتمع وال عمران مع «تعطيل» شريعة؟؟



٦- وهم "ثوب" شريعة إسلامية حائلة - وصاحبه بكل رمان ومكان؟^{٩٩} م
 أنها "فكر - تاريخي" . . تسحه التطور التاريخي؟؟ . .

٧- وهم أنه في سد كمصدر ، مثلاً - مع إلغاء مواد الدستور حتى تنص على
 أن دين الدولة هو الإسلام؟ . .

وأن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع^{٩٩}
 أم تطلعون إلغاء هذه المواد من الدستور؟؟ . .

٨- وقد كتبه مع إلغاء مادة دستور . . حتى تنص على أن مبادئ شريعة إسلامية
 هي المصدر الرئيسي للتشريع . .

فهل أنتم مع إعمال هذه المادة وتطبيقها؟؟ . .
 أم أنه مع وقفها وتعطيلها^{٩٩} . .

تدث هي لأسمه لتي يدعوكم ، معشر أعماميه . . إلى سكمه فيها والاحنه
 عندها ثم نصر - على صوء - حانتكم عندها - إلى مكاب مدى نصعكم فيه لأحانه من
 "دينا المسلمين" . . وهم "دين" الإسلام! . .

وأخيراً.....

فلأننا ندعوكم - كفصيل من فصائل الحركة الفكرية في بلادنا - إلى أن تنظروا إلى
 إسلامنا باعتباره الدين الذي يقول قرآنه الكريم - بصيغة التكليف الواجب : ﴿يَا
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ
 فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾
 [النساء: ٥٩] .

﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّكَ مُبَشِّرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾
 ﴿وَمَا قَصِدْتَ وَيَسْلُمُ أُولَئِكَ﴾ [النساء: ٦٥]

﴿ثُمَّ جَاءَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبَعَهَا وَلَا تُبَدِّلْهَا وَلَئِنْ لَمْ يَنْتَهِبِ الْإِنْسَانُ عَنْهُ الذِّمَّةَ لَافْتِنَا بِهِ﴾
 [الحاشية: ١٨].

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بِهِ أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ الْوَحْيِ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِثِينَ خَصِيماً﴾ [النساء: ١٠٥].

وذلك بدلاً من نصركم إليه بأعزاه مسجبه، مهممها ففصر خلاص روح
 ومملكة سماء ولدنك فهي ندغ ما تقبصر انقبصر. والله الله

كذلك ندعوكم إلى النظر لرسالة نبينا محمد ﷺ لا في ضوء البلاغ الذي ملأه
 ﷺ للأمة، فقط... وإنما أيضاً، في ضوء تجسده هذا البلاغ الإلهي دولة
 وأمة... وعمراً حضارياً...

وأن تروا حضارتنا بعيون إسلامية؛ لتكشفوا تميز مسيرتها عن مسيرة الحضارة الغربية
 - التي افترن تدين دولتها بالرجعية والجمود والانحطاط... بينما افترنت بهضتها
 بالعلمانية اللادينية... على حين افترن ازدهارها الحضاري بحاكمية شريعتنا الإلهية.
 كما افترن تخلفنا بالاختراق الذي حدث لحاكمية الدين في الدولة الإسلامية

راجين أن نعمل جميعاً إلى كلمة سواء... فتتفق على الإسلام خياراً حضارياً
 لنهضتنا المنشودة... ثم نجتهد، ما شاء لنا الاجتهاد، انطلاقاً من ثوابت الإسلام، وفي
 إطار شريعة الإسلام....

رمضان سنة ١٤١٢هـ.

مارس سنة ١٩٩٢م.

المصادر

• القرآن الكريم

• كتب السنة:

- ١- [صحيح البخاري] طبعة دار الشعب القاهرة.
- ٢- [صحيح مسلم] طبعة القاهرة سنة ١٩٥٥ م.
- ٣- [سنن الترمذي] طبعة القاهرة سنة ١٩٣٧ م.
- ٤- [سنن النسائي] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٤ م.
- ٥- [سنن أبي داود] طبعة القاهرة سنة ١٩٥٢ م.
- ٦- [سنن ابن ماجه] طبعة القاهرة سنة ١٩٧٢ م.
- ٧- [سنن الدارمي] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م.
- ٨- [مسند الإمام أحمد] طبعة القاهرة سنة ١٣١٣ م.
- ٩- [الموطأ] للإمام مالك - طبعة دار الشعب القاهرة.

• الكتب والدوريات:

- ابن أبي خديده - [شرح صحيح مسلم] - تحقيق محمد بن مصطفى برهم - طبعة القاهرة سنة ١٩٥٩ م.
- ابن نيمية - [سبحة شرعية في صلاح - تعي و برغية] - تحقيق محمد برهم - طبعة القاهرة سنة ١٩٧١ م.
- محمد أحمد عاشور - [المقدمة] طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ م.
- بن خلدون - [إعلام الموقعين] طبعة بيروت سنة ١٩٧٣ م.
- [نظري أحكامه في سياسته شرعية] - تحقيق محمد بن مصطفى برهم - طبعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م.
- أبو البقاء - [الكليات] طبعة دمشق سنة ١٩٨٢ م.

- أمين سامي باشا - [تقويم السن] طبعه القاهرة سنة ١٩٣٦ م.
- اليافلاني - [السميد] تحقيق محمود محمد الخصري، د محمد عبد الهادي نور به طعة القاهرة سنة ١٩٤٧ م.
- أنجبرتي - [عجائب الآثار] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م.
- الجرجاني - [التعريفات] طبعة القاهرة سنة ١٩٣٨ م.
- روبرت م. أمروس، جورج ن. مناسيو - [العلم في مسطوره خلدن] ترجمه كمال خليلي. طبعة الكويت - عالم المعرفة - سنة ١٩٨٩ م.
- سانيلانا - [القبول والجمع] ترجمه حرجس فتح الله. منشور بكتاب ايرت للإسلام طبعة بيروت سنة ١٩٧٢ م.
- سلامة موسى - [يوم واحد] طعة القاهرة سنة ١٩٢٧ م.
- د. السيد أحمد محمد فرج. [علمي وعمليه تأصيل معلمي] - محبته خديرة - سنة ١٩٨٦ م.
- شنودة (البابا) - [لأهرام] - القاهرة - عدد ٦ مارس سنة ١٩٨٥ م.
- د. طه حسين - [في شعر احمدي] طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م.
- [مستقل الثقافة في مصر] طعة القاهرة سنة ١٩٣٨ م.
- [لجنة مشروع الدستور سنة ١٩٥٣ م طعة القاهرة مطبع وزارة لإرشاد القومي]
- الطهطاوي (رفاعة رافع) - [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق د محمد عمارة طعة بيروت سنة ١٩٧٣ م، ١٩٧٧ م.
- عبدالرحمن الرافعي - [عصر سماعيل] طعة القاهرة سنة ١٩٤٨ م.
- [تاريخ الحركة القومية] طعة القاهرة سنة ١٩٥٨ م.
- [مصر والسودان أوائل عهد الاحتلال] طعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م.
- د. عبدالرزاق السنهوري باشا - [فقه اخلافة وتطورها] ترجمه د ندية سنهوري مراجعة وتعليق د سوسو اشوي طعة القاهرة سنة ١٩٨٩ م.
- [عبد الرزاق السنهوري من حلال أوراقه احصاه] عدد د. نادية السنهوري، د. توفيق الشاوي، طبعة القاهرة سنة ١٩٨٨ م.
- [الدين والدولة في الإسلام] بحث منشور في مجلة هيئة قضايا الحكومة - عدد خاص - يونيو سنة ١٩٨٩ م.
- علي بن أبي طالب - [نهج لئاعة] طعة دار الشعب - القاهرة.
- علي عبدالرازق - [الإسلام وأصول الحكم] طعة القاهرة سنة ١٩٢٥ م.

- صحيحه [السياسة] - النبعة - عدد ٨٨١ في ١٠ مستمر سنة ١٩٢٥ م
- القرطبي - [جامع لأحكام القرآن] - طبعه دار الكتب - القاهرة
- د. لويس عوض - [لتصور] - مجلة - القاهرة عدد ٣٠ - مستمر سنة ١٩٨٣ م. ٢٠ برنس
سنة ١٩٨٤ م.
- مجمع اللغة العربية - القاهرة [مجمع نصوص كبرى] - طبعه القاهرة سنة ١٣٧٠ هـ - ٩٧٠ م
- [مجمع النصوص لجمعية] - طبعه القاهرة سنة ١٩٧٥ م
- محمد إبراهيم الجبري - [سعد، عبود، ذكريات تاريخية] - طبعه دار الكتب - ٩٧٠ هـ - ٩٧٠ م
- د. محمد أحمد خلف الله - [نص ولاحقة وحكم في الإسلام] - طبعه ٩٧٠ هـ - ٩٧٠ م
- الكويت عدد رمضان سنة ١٤٠٤ هـ - يونيو ١٩٨٤ م.
- د. محمد حسين هيكل باشا - [حياة محمد] - طبعه القاهرة سنة ١٩٨١ م.
- [في من له الوحي] - طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م
- محمد حميد الله - [مجموعه النصوص السياسية لجمعية أسوي والخلافه م. شدة] - طبع
وخلص - طبعه القاهرة سنة ١٩٥٦ م
- محمد السماك - [أدب من العربيه والإسلام] - طبعه بيروت سنة ١٩٩٠ م
- د. محمد عاطف غيث - [فموسى عنه الأحكام] - تحرير ومراجعة - طبعه القاهرة سنة
١٩٧٩ م
- محمد عبده (الإمام) - [الأعمال تكمله] - دراسة وتحقيق د. محمد عبده - طبعه بيروت
سنة ١٩٧٢ م.
- د. محمد عمار - [العروا الفكرية] - طبعه القاهرة سنة ٩٨٨ م
- [لعمامة وبهت حديثه] - طبعه القاهرة سنة ١٩٨٦ م
- [المطرب إلى لفظه للإسلام] - طبعه القاهرة سنة ١٤١٠ هـ - سنة ١٩٩٠ م
- [معركة الإسلام وأصول حكمه] - طبعه القاهرة سنة ١٤١٠ هـ - سنة ١٩٨٩ م
- [الإسلام وفلسفة حكمه] - طبعه القاهرة سنة ١٤٠٩ هـ - سنة ١٩٨٩ م
- [إسلامية المعرفة] - طبعه القاهرة سنة ١٩٩٢ م.
- [أبو لأعنى المودودي والنصحوه (إسلامية)] - طبعه القاهرة سنة ١٤٠٦ هـ - سنة ١٩٨٦ م
- محمد فؤاد عبد الباقي - [المعجم من لفظه لكتاب كبرى] - طبعه دار الشعب - القاهرة
- د. محمد محمد حسين - [لأحكام وفضله في أدب عصره] - طبعه القاهرة سنة ١٩٨٠ م
- محمد مختار باشا المصري - [كتاب شوقيات لأدب من في مقارنته مع] - طبعه دار
و تحقيق د. محمد عمار - طبعه بيروت سنة ١٩٨٠ م.
- المقرئ - [الخطوط] - طبعه دار التحرير - القاهرة.
- المودودي - [نصوص إسلامية وعرف من] - في بابها - ترجمه محمد عاصم خدر
طبعه بيروت - ضمن مجموعه - سنة ١٣٨٩ هـ - سنة ١٩٦٩ م.

- مشيل علق - [في مسل بحث - كتابات السيدية الكريمة] طعة بغداد سنة ١٩٨٧ م، سنة ١٩٨٨ م

- الويرى - [جدة لأرب في فوب لأدب] طعة دار الكتب المصرية - القاهرة
- وينسك (ا ي) - [معجم مهنرس لأعاص احديث السوى لشريف] طعة سد سنة ١٩٣٦ م، ١٩٦٩ م.

- مفتاح كنوز اسه [ترجمة محمد فؤاد عداى] - طعة الهد - لاهور سنة ١٣٩١ هـ
سنة ١٩٧١ م

* في سنة ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م استحق التكملة في العلوم - جامعة القاهرة - وفيها بحرح .
 و من درحة السباسب في اللغة العربية وعنوانه الإسلاميه . ولقد تأخر بحرحه بسبب
 نشاطه السياسي - إلى سنة ١٩٦٥ بدلاً من سنة ١٩٥٨ م .

* تولى - في مرحلته - في جامعة - نشاطه الوصى والأدبي والثقافي - فشارك في
 " مقادير النهضة " كصفحة فضاء بسوس . من مقاديرته معروف اثلاثي مصر سنة ١٣٧٥ هـ
 ١٩٥٦ م

* وشارك في صحنه النساء - مقبره - ومحنة (الأدب) بيروت - والف وشر
 أول كتبه عن القومية العربية ، سنة ١٩٥٨ م .

* وبعد بحرح من جامعة ، غص كل وقته - به - بجمع جهده مشروعه تفكري ، فجمع
 وحقق ودرس الاعمال تكامليه لأمر . غلام سقطة لإسلامية حدثه رفاعة رفاعة
 لطهطاوي وحسان بن الأفندي ومحمد عمده . وعند بحرح نكو كسي
 وعلى مدارت وفاته أمم . وكنت الكتب وند استاذ عن اعلام تحديد
 لإسلامي مثل الدكتور عبد الرزاق السهري - وشيخ محمد بحري
 وسير مكرم ومصطفى كمال وحبه الدين ابوسى . ورتد رت . وعند أحمد
 بن بدين ومحمد حصر حين وأبي لأعلى ابو دوى وحسن بن وسه
 قطب . . والشيخ محمود شلتوت . . إلخ .

* ومن اعلام صحفانية يدب كتب عليهم عمر بن حفص . وعلى بن أبي طالب . ونو
 در بحري . وأسماه سباني بكر . كما كتب عن سائر تفكر لإسلامي . بقدرته
 والحديث . وعن اعلام سرت لإسلامي ، مثل غلام دمشقي . والحسن بنصري
 وعمر بن عسك . وبنس تركه محمد بن الحسن . وعلى بن محمد
 واندوردي . وسرشد (حفيد) وعمر بن عبد السلام . إلخ .

* وشاوت كنه - في تجارب ائمة وشهاب - سمات امته بحصرة لإسلاميه
 ومشروع بحصري لإسلامي . ونو حجه مع احصارت بحره ومعادنه وسارت
 عنه . وتعرف . وصحاح عبد لاجتماعي لإسلامي . ومعلانية لإسلاميه

* وحوار وناظر بعدد من أصحاب المشرع بتكره في فقه

* وحقق عدد من نصوص التراث لإسلامي - بتدريج منه والحديث

* وكجزء من عمه علمي ومشروعه التفكري . حصل من كية در علوم في العلوم
 لإسلاميه . بحصص بحسنة لإسلاميه - على ناديسر سنة ١٣٩٠ هـ سنة ١٩٧٠ م

أطروحة عن «عبره ومشكلة الحرية الإنسانية» وعلى الدكتور سنة ١٣٩٥ هـ سنة ١٩٧٥ م، بأطروحة عن «الإسلام وفلسفة الحكم».

* أسهم في تحرير العديد من دوريات الفكرية المتخصصة وشاركت في عدة من ندوات ومؤتمرات عديدة في مصر العربية وعدم «الإسلام» وجهه كما أسهم في تحرير العديد من موسوعات فلسفته والفكرية والعم، مثل «موسوعة إسلامية» و«موسوعة خطه العربية» و«موسوعة شروى» و«موسوعة مفاهيم الإسلام» و«موسوعة الإسلام المعاصرة» و«موسوعة الأعلام» إلخ.

* من عصفه عدد من مؤسسات العلمية والفكرية والبحثية منها «مجلس الأعلى لشئون الإسلام» - مصر، و«معهد بحوث الفكر الإسلامي» - تونس، و«مركز دراسات الفكرية» - مصر، و«مجمع بحوث حضارة الإسلام» - مؤسسة بليست - الأردن و«مجمع لبحوث الإسلام» - الأزهر الشريف.

* حصل على عدد من الجوائز والأوسمة، وتشهدات تقديرية وندوة منها «حادثة جمعية أصدقاء الكتاب» - لبنان سنة ١٩٧٢ م و«حادثة ندوة شجاعة» - مصر سنة ١٩٧٦ م و«ندوة الفنون» - مصر من عصفه لأولى - مصر سنة ١٩٧٦ م و«حادثة على اعتماد حافظ» - الفكر العام سنة ١٩٩٣ م و«حادثة مجمع الفكر لبحوث حضارة الإسلام» سنة ١٩٩١ م و«ندوة ندوة لبحوث الإسلام» - لفتة مؤسس سنة ١٩٩٨ م و«حادثة مؤسسه أحمد كساب لبحوث الإسلام» - بالبحرين سنة ٢٠٠٥ م.

* حاورت أعمامة فكرية - تأليف وحفظ - مائة ونعدين كتاب، وحدث عبره في الصحف والمجلات.

* ترجم العديد من كتبه إلى العديد من اللغات شرقية وغربية مثل التركية، والداوية، والفرنسية، والأوردية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والإسبانية، والألمانية، واليابانية، والروسية.

* الاسم: رباغيا: محمد عمارة مصطفى عمارة.

* والعنوان: جمهورية مصر العربية - ١٣ شارع كبريتش سن - أحياء القاهرة هدف - ٢٢٠٥٥٦٦٦ - فاكس ٢٢٠٥٥٦٦٦.

٢- ثبت بأعماله الفكرية:

١- تأليف:

- ١- معجم مصحح للإسلامي - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٩١ م
- ٢- الإسلام والمستقبل - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٨٦ م.
- ٣- علمية وبهيم - حديث - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٨٦ م
- ٤- معارف عرب صد بعد - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٨ م.
- ٥- انفاز الجديدة على الإسلام - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٨ م.
- ٦- حمد الدين لأحمد بن حنبل - ربيع وأحمد بن حنبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م.
- ٧- شيخ محمد بن يوسف بن كرون - ربيع وأحمد بن حنبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٨ م.
- ٨- يوسف بن يوسف وصناعة - ربيع وأحمد بن حنبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م.
- ٩- التراث والمستقبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م
- ١٠- الإسلام والعديد - شيوخ وأحلاف في إطار الوحدة - سلسلة هد هو الإسلام - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م.
- ١١- لإبداع الفكر وأحمد بن حنبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م
- ١٢- الدكتور عبد الرحمن السجور - كتاب إسلامية دولة ومدنية وإقتصاد - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٩ م.
- ١٣- الإسلام وسياسة - رد على شبهات النصارى (سلسلة هد هو الإسلام) - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٤- الإسلام وفلسفة الحكم - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٥- معركة الإسلام وأصول الحكم - دار الشروق - سنة ٢٠٠٥ م.
- ١٦- الإسلام والتمويل الجميلة - دار الشروق - سنة ٢٠٠٥ م.
- ١٧- الإسلام وحقوق الإنسان - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م
- ١٨- الإسلام والثورة - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م

- ١٩- الإسلام والعروبة- دار الشروق- سنة ١٩٨٨م
- ٢٠- الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية- دار الشروق- سنة ٢٠٠٧م.
- ٢١- هل الإسلام هو حل؟ لماذا؟ وكيف؟- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٢٢- سقوط العلو العلماني- دار الشروق- سنة ٢٠٠٢م.
- ٢٣- العرو الفكرى وهم أم حقيقة؟- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٢٤- الطريق إلى النقطة الإسلامية- دار الشروق- سنة ١٩٩٠م
- ٢٥- تيارات الفكر الإسلامى- دار الشروق- سنة ٢٠٠٧م.
- ٢٦- الصحوة الإسلامية ولحملى حصارى- دار شروق- سنة ٢٠٠٥م
- ٢٧- المعتزلة ومشككه خربة لاسانية- دار شروق- سنة ١٩٨٨م
- ٢٨- عندما أصبحت مصر عربية إسلامية- دار الشروق- سنة ٢٠٠٥م
- ٢٩- العرب والتحدى- دار الشروق- سنة ١٩٩١م.
- ٣٠- مسلمون نوار- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٣١- التفسير مركزى للإسلام- دار شروق- سنة ٢٠٠٥م
- ٣٢- الإسلام بين التسوير والتروير- دار شروق- سنة ٢٠٠٢م
- ٣٣- مدار القومى الإسلامى- دار شروق- سنة ١٩٩٦م.
- ٣٤- الإسلام ولأمن الاجتماعى- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٣٥- الأصولية بين العرب والإسلام- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٣٦- جامعة إسلامية وفكره القومى- دار الشروق- سنة ١٩٩٤م
- ٣٧- قاموس اصطلاحات الاقتصادية فى حضرة الإسلام- دار لشروق سنة ١٩٩٣م
- ٣٨- عمر بن عبد العزيز- دار الشروق- سنة ٢٠٠٧م
- ٣٩- حمام لدين لأعدائى موقفنا الشرق- دار شروق سنة ٢٠٠٧م
- ٤٠- محمد عبده محمد عبده محمد عبده محمد عبده محمد عبده- دار الشروق- سنة ٢٠٠٧م

- ٤١ - عبد الرحمن الكواكبي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٢ - أبو الأعلى المودودي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٣ - رفعة البطحاوي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٤ - علي مبرك - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٥ - قاسم أمين - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٦ - التحرير الإسلامي للمرأة - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٤٧ - الإسلام في عيون غربية - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٤٨ - الشريعة الإسلامية و معمارية الحرية - دار الشروق - سنة ٢٠٠٢ م.
- ٤٩ - في لغة مصرع على نغس ومسطح - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥٠ - معركة المصالحات بين العرب والإسلام - نهضة مصر - القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥١ - الإسلام وتحديات العصر - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٤ م.
- ٥٢ - الإسلام في مواجهة التحديات - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥٣ - نغس شريف - مصرع وبونه لانتصار - نهضة مصر - القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥٤ - عبد السلام - خلاصات لأفكار - دار الوداد - سنة ٢٠٠٠ م.
- ٥٥ - الصحوة الإسلامية في عيون غربية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٦ - العرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٧ - أبو حيان التوحيدى - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٨ - س رشدين - العرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٩ - الانتماء الثقافي - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦٠ - التعددية؛ الرؤية الإسلامية والتحديات العربية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦١ - مصرع انتم بين العرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦٢ - الدكتور يوسف قرضاوي - اندرسه الفكرية والمشروع الفكرى - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.

- ٦٣ - عندما دخلت مصر في دين الله - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦٤ - الحركات الإسلامية ، رؤية نقدية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٦٥ - منهج العقل في دراسات العروة - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م
- ٦٦ - النموذج الثقافي - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م.
- ٦٧ - تحديد مبدأ تحديد دين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٦٨ - ثلوثات واعتبارات في فكر المنظمة الإسلامية الحديثة - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م
- ٦٩ - مصر كتاب الإسلام وأصول الحكم - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٠ - لتقدم والإصلاح - تنوير العرس أم بالتحديد الإسلامي؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م.
- ٧١ - خمسة لمرسبه في الميراث - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٢ - إحصاءات العامة تدافع أم صراع؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٣ - إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٤ - القدس بين اليهودية والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.
- ٧٥ - لأدليات لدبب والعروبة : تنوع ووحدة أم تفتيت واختراق؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٦ - أسس النبوية والمعرفة الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م
- ٧٧ - خطر العولمة على الهوية الثقافية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.
- ٧٨ - مستقبل من العظمة الإسلامية والعولمة العربية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م
- ٧٩ - في التحرير الإسلامي للمرأة - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م
- ٨٠ - استنصر لاحتجاجي للأمة الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م
- ٨١ - العرب والإسلام : اتواءات لها تاريخ - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٨٢ - السماحة الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٨٣ - الشبح عبد الرحمن الكواكبي هل كان علماني؟ - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م

- ٨٤ - أزمة الفكر الإسلامى الحديث - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م
- ٨٥ - هل المسلمون أمة واحدة؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.
- ٨٦ - العهد والموسيقى - حلال أم حرام؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م
- ٨٧ - شبهات حول القرآن الكريم - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م
- ٨٨ - تحليل الواقع بمباح المعاهد المرمية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م
- ٨٩ - الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م
- ٩٠ - لظاهرة الإسلامية - المحند الإسلامى - سنة ١٩٩٨ م
- ٩١ - الوسيط فى المذاهب والمصطلحات الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٩٢ - إسلاميات السنيورى باشا - دار الوفاء - سنة ٢٠٠٦ م
- ٩٣ - انص الإسلامى بين الاجتهاد والحمود والتاريخية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م
- ٩٤ - أزمة الفكر الإسلامى المعاصر - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م
- ٩٥ - المدنية والفتاوى فى فلسفة ابن رشد - دار المعارف - سنة ١٩٨٣ م
- ٩٦ - إعطاء الخصارى للإسلام - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م
- ٩٧ - إسلامية المعرفة ماذا يعنى؟ - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م
- ٩٨ - الإسلام وضرورة التغيير - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م
- ٩٩ - الإسلام والحرب الدينية - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م
- ١٠٠ - ثورة الربيع - دار الوحدة - سنة ١٩٨٥ م.
- ١٠١ - دراسات فى الوعى بالتاريخ - دار الوحدة - سنة ١٩٨٥ م
- ١٠٢ - الإسلام والوحدة القومية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٩ م
- ١٠٣ - الإسلام والسلطة الدينية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - سنة ١٩٨٠ م
- ١٠٤ - الإسلام بين العنصرية والسلطة الدينية - دار ناست - القاهرة - سنة ١٩٨٢ م

- ١٠٥- فكر التوير بين العماليين (إسلاميين - بهضة مصر - سنة ٢٠١٧م
- ١٠٦- سلامة موسى - حديد حصى، أم عدة حصرية؟ - د. نوى - سنة ١٩٩٥م
- ١٠٧- العالم الإسلامي وللتعيرات الدولية - دار الوفاء - سنة ١٩٩٧م.
- ١٠٨- عبد - حصرية أم حصر؟ - د. نوى - سنة ١٩٩٧م
- ١٠٩- حديد في محطه لغري نجه مسلمين - د. نوى - سنة ١٩٩٧م
- ١١٠- نعمانه بين عرب والإسلام - د. نوى - سنة ١٩٩٦م
- ١١١- محمد عدة - سيره وعماله - د. محمد - بيروت - سنة ١٩٢٨م
- ١١٢- نظرة جديدة إلى التراث - دار قتيبة - دمشق - سنة ١٩٨٨م
- ١١٣- نومية بحرية ومؤمرات أميركا ضد وحدة العرب - د. شكر - القاهرة - سنة ١٩٥٨م.
- ١١٤- شكر - مد نوره لإيريه - دار ثاب - القاهرة - سنة ١٩٦٢م
- ١١٥- طهرة عماله في حصر - عرب - كوت - سنة ١٩٨٣م
- ١١٦- رحة في عام - دكتور محمد عمارة - حور - د. نكتات حديث - بيروت - سنة ١٩٨٩م.
- ١١٧- نظره خلاصه لإسلامه - دار شافه حنده - القاهرة - سنة ١٩٨٠م
- ١١٨- عبد - لأحصاء عن عمر من حصر - دار شافه حنده - سنة ١٩٦٨م
- ١١٩- شكر - لأحصاء عن عمر من حصر - دار شافه حنده - سنة ١٩٧٨م
- ١٢٠- إسرائيل هل هي ساقية؟ - د. نكتات بحري - القاهرة - سنة ١٩٦٨م
- ١٢١- الإسلام ونصون حكمه - د. نكتات ووثوق - مؤسسه بحريه صدر - صاب و نشر - بيروت - سنة ١٩٨٥م.
- ١٢٢- الدين والدولة - الهيئة العامة للكتاب - سنة ١٩٩٧م.
- ١٢٣- الاستقلال الحضاري - بهضة مصر - سنة ٢٠١٧م.
- ١٢٤- لإسلام وقصاي عصر - د. أبو حديد - بيروت - سنة ١٩٨٤م

- ١٢٥ - الإسلام والعروبة والعلمانية - دار الوحدة - سنة ١٩٨١ م
- ١٢٦ - العربية العائنة عرص وحوار وتقييم - دار الوحدة - سنة ١٩٨٣ م
- ١٢٧ - التراث في ضوء العقل - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م
- ١٢٨ - قبحر اليفطة القومية - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م
- ١٢٩ - العروبة في العصر الحديث - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م
- ١٣٠ - الأمة العربية وقصة الوحدة - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م
- ١٣١ - أكاديمية الاصطلاح لدى في مصر - المجلس لأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة
سنة ٢٠٠١ م
- ١٣٢ - في لسانة لفظية لمحمد وأوهام - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٤ م
- ١٣٣ - الإسلام والآخر من يعرف بمن؟ ومن يكره من؟ - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة
سنة ٢٠٠٥ م
- ١٣٤ - في فقه لمواجهة بين العرب والإسلام - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٣ م
- ١٣٥ - الإسلام والأفئدة المأصى وخصاص والمستقبل - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة
سنة ٢٠٠٣ م
- ١٣٦ - مستقبلنا بين التحديد الإسلامي والتحدائة العربية - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة
سنة ٢٠٠٤ م
- ١٣٧ - الغرب والإسلام: أين الخطأ؟ وأين الصواب؟ - مكتبة الشروق الدولية -
سنة ٢٠٠٤ م
- ١٣٨ - مقالات لعلو الدينى والادبى - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م
- ١٣٩ - في فقه حصرة الإسلامية - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٣ م
- ١٤٠ - الادرام التاريخية وتحديات الواقع المعاصر - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٥ م
- ١٤١ - في المشروع الحضارى الإسلامى - مركز الراءة - حدة سنة ٢٠٠٤ م
- ١٤٢ - شحصابات به تدرىج - مركز الراءة - حدة سنة ٢٠٠٤ م
- ١٤٣ - شهباء وإجاءات حول القرآن الكريم - المجلس لأعلى للشئون الإسلامية -
سنة ٢٠٠١ م

١٤٤ - الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -
سنة ٢٠٠١ م.

١٤٥ - شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،
ج ١، ٢، ٣ - سنة ٢٠٠١ م.

ب- دراسة وتحقيق،

١٤٦ - الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت
سنة ١٩٧٣ م.

١٤٧ - الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت
سنة ١٩٧٩ م.

١٤٨ - الأعمال الكاملة للإمام محمد عبيد - دار الشروق - القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م.

١٤٩ - الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.

١٥٠ - طبائع الاستبداد - للكواكبي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.

١٥١ - الأعمال الكاملة لقاسم أمين - دار الشروق - القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.

١٥٢ - رسائل العدل والتوحيد - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٨٧ م.

١٥٣ - كتاب الأموال - لأبي عبيد القاسم بن سلام - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٨٩ م.

١٥٤ - رسالة التوحيد - للإمام محمد عبيد - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٩٣ م.

١٥٥ - الإسلام والمرأة في رأى الإمام محمد عبيد - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م.

١٥٦ - فصل المقال فيما بين الحكمة والشرعية من الاتصال - لابن رشد - دار المعارف -
سنة ١٩٩٩ م.

١٥٧ - التوقيعات الإلهامية في مقارنة التواريخ - لمحمد مختار باشا المصرى - المؤسسة العربية -
بيروت سنة ١٩٨٠ م.

١٥٨ - الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان - للشيخ محمد الحضر حسين - نهضة
مصر - سنة ١٩٩٩ م.

١٥٩ - السنة والبدعة - للشيخ محمد الحضر حسين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.

- ١٦٠ - روح الحضارة الإسلامية - للشيخ الفاضل ابن عاشور - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م.
 ١٦١ - صلة الإسلام بإصلاح المسيحية - للشيخ أمين الخولى - نهضة مصر سنة ٢٠٠٦ م.
 ١٦٢ - إسلاميات السنهوري باشا - دار الوفاء - سنة ٢٠٠٦ م.

جـ - مناقشات :

- ١٦٣ - أزمة العقل العربى - دار نهضة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٣ م.
 ١٦٤ - المواجهة بين الإسلام والعلمانية - دار الآفاق الدولية - القاهرة سنة ١٤١٣ هـ.
 ١٦٥ - تهافت العلمانية - دار الآفاق الدولية - القاهرة سنة ١٤١٣ هـ.

د - بالاشتراك مع آخرين :

- ١٦٦ - الحركة الإسلامية : رؤية مستقبلية - الكويت - سنة ١٩٨٩ م.
 ١٦٧ - القرآن - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٢ م.
 ١٦٨ - محمد ﷺ - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٢ م.
 ١٦٩ - عمر بن الخطاب - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٣ م.
 ١٧٠ - على بن أبى طالب - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٤ م.
 ١٧١ - قارعة سبتمبر - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٢ م.
 ١٧٢ - دليل الإمام إلى تحديد الخطاب الدينى - وزارة الأوقاف - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م.
 ١٧٣ - السنة والشبهة : وحدة الدين وخلاف السياسة والتاريخ - مكتبة الناقله - ٢٠٠٧ م.

• صدور حديثاً :

- ١٧٤ - إحياء الخلافة الإسلامية : حقيقة أم خيال - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٥ م.
 ١٧٥ - حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ٢٠٠٢ م.
 ١٧٦ - الشيخ الشهيد أحمد يامين . . وفقه الجهاد على أرض فلسطين - مركز الإعلام العربى - القاهرة سنة ٢٠٠٤ م.
 ١٧٧ - الإصلاح بالإسلام - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٥ م.
 ١٧٨ - الإمام محمد عبده : مشروع حضارى للإصلاح بالإسلام - مكتبة الإسكندرية - سنة ٢٠٠٥ م.

- ١٧٩ - الفاتيكان والإسلام: أمى حماقة؟ أم عدااء له تاريخ؟؟ - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٨٠ - مقام العقل فى الإسلام - تحت الطبع .
- ١٨١ - الفتوحات الإسلامية: تحرير . . أم تدمير؟؟ - تحت الطبع .
- ١٨٢ - فوائد البنوك: حلال أم حرام؟ - تحت الطبع .
- ١٨٣ - القرآن يتحدى - تحت الطبع .
- ١٨٤ - من أعلام الإحياء الإسلامى - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٨٥ - الإصلاح الدينى فى القرن العشرين - الشيخ المراعى نموذجاً - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٨٦ - رفع الملام عن شيخ الإسلام ابن تيمه - مكتبة البخارى - الإسماعيلية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٨٧ - الفارق بين الدعوة والتصير - مكتبة البخارى - الإسماعيلية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٨٨ - علمانية المدفع والإنجيل - مكتبة البخارى - الإسماعيلية - سنة ٢٠٠٧ م.

• سلسلة (هذا هو الإسلام) - مكتبة الشروق الدولية:

- ١٨٩ - الدين والحضارة، عوامل امتياز الإسلام - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٠ - الساحة الإسلامية، حقيقة الجهاد . . والقتال . . والإرهاب - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩١ - احترام المقدسات، خيرية الأمة، عوامل تفوق الإسلام - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٢ - الموقف من الديانات الأخرى، الدين والدولة - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٣ - الموقف من الحضارات الأخرى، أسباب انتشار الإسلام - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٤ - قراءة النص الدينى بين التأويل الغربى والتأويل الإسلامى - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٥ - الإسلام والسياسة: الرد على شبهات العلمانيين - طبعة القاهرة - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٩٦ - الإسلام والتعددية: التنوع والاختلاف فى إطار الوحدة - طبعة القاهرة - سنة ٢٠٠٧ م.



هذا الكتاب

- أخطر صراعاتنا الفكرية ، الصراع بين العلمانيين والإسلاميين...
- وأهم قضايا الصراع ، هي العلاقة بين السياسة والإسلام...
- فهل هناك علاقة بين الإسلام والسياسة؟
- وهل هناك سياسة شرعية للدولة والعمران؟
- وهل الدولة - في الإسلام - « دينية » ؟ .. أم « مدنية » مرجعيتها الإسلام؟
- أم أن العلمانية - التي تحرر الدنيا من الدين .. وتجعل مرجعية السياسة للإنسان وحده ، بدلاً من الله - هي الحل ؟ .. وطريق التقدم والنهوض ؟
- وهل الحكم الإسلامي خطر على الوحدة الوطنية ؟ .. وطريق للاستبداد باسم الدين ؟ .. وفتح لباب العنف والجمود ؟ ..
- وإذا كان الغرب علمانياً .. فلماذا يعمل لنشر دينه في بلاد الإسلام ؟



إن جلاء هذه القضايا الشائكة .. والرد على ما حوّلها من شبهات ..
هو رسالة هذا الكتاب ..

إنه حوار موضوعي ، يدعو الفرقاء المتصارعين إلى كلمة سواء ؟!

